

جامعة عين شمس
كليـــــة الآداب
قســم التاريــخ

مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية
"دراسة سياسية وحضارية"
(٢٣ هـ – ٦٤٣م /٣٢٢هـ – ٩٣٣م)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الباحثة
نسرين فتحي بيومي محمد

تحت إشراف

أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
ورئيس قسم التاريخ سابقاً
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د/ حنان مبروك سعيد
أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

القاهرة
١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢ م



جامعة عين شمس
كليـــــة الآداب
قســم التاريــخ

رسالة ماجستير

اسم الباحثة : نسرين فتحي بيومي محمد
عنوان الرسالة : مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية "دراسة سياسية وحضارية" (٢٣ هـ – ٦٤٣م /٣٢٢هـ – ٩٣٣م)
الدرجة العلمية : ماجستير

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور / فتحي عبد الفتاح أبو سيف **مشرفًا ورئيسًا**
أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ محمد نصر عبد الرحمن **عضــــــــــوًا**
أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة/ حنان مبروك سعيد **مشرفًا مشاركًا**
أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد السلام ناصف **عضــــــــــوًا**
أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة طنطا

الدراسات العليا

ختم الإجازة: **أجيزت الرسالة:** **بتاريخ / /**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥) ﴾

صدق الله العظيم

[سورة العلق : ١ - ٥]

إهداء

إلى عائلتي الحبيبة ....

أسأل الله رب العالمين

أن يحفظكم لي ويرعاكم ويسعدكم ويبارك في أعماركم ويبعد عنكم كل مكروه ، وأن يجمعنا الله في الفردوس الأعلى كما جمعنا في الدنيا .

أحبكم كثيرًا

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على ما أسبغ به علي من وافر نعمه الجزيلة وآلائه الجليلة وتسديده وتوفيقه، فما الاعتماد إلاّ عليه وما المدد إلا منه .

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف أستاذ التاريخ الإسلامي ، ورئيس قسم التاريخ الأسبق بكلية الآداب جامعة عين شمس ، لموافقته على الإشراف على هذا العمل وعلى ما بذله من جهد مخلص معي لن أنساه أبدًا فلولاه ما كان هذا البحث سيخرج إلى النور إذ كانت توجهياته القيمة ومتابعته المتواصلة ملازمة لي فِي خطوات هذا البحث في جميع مراحله ، فضلاً عن وقوفه إلى جانبي ومساندتي وتشجعيه الدائم والمستمر لي ، فله مني كل الشكر والتقدير وأدعو الله له من قلب يفيض بالحب والشكر أن يجزيه خير الجزاء ، ويوفّقه لما يحب ويرضى ، وأن يبارك له في عمره و صحته وعلمه ، وأن يحفظه الله من كل سوء ...... وحبي وتقديري إليك يا أستاذي العزيز سيظل في قلبي حتى آخر العمر .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذتي العزيزة الأستاذة الدكتورة/ حنان مبروك سعيد أستاذ التاريخ الإسلامي، بكلية الآداب جامعة الإسكندرية؛ لتفضّلها بقبول المشاركة في الإشراف على هذه الدراسة ، وعلى ملاحظاتها القيمة التي أثرت هذا البحث وأسهمت فِي إخراجه بهذا الشكل ، فجزاها الله عنّي خيرا .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمن أسهم معي وأعانني على إنجاز هذا البحث ، فله مني كل الشكر والدعاء .

وتلك هى الخطوة الأولى لى علي طريقِ العلم ، فإن وفقتّ فذلك من الله تعالى فله الحمد أولاً وِآخرًا، وإن أخطأت فمن نفسى .

الباحثة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ - ٦
عرض وتحليل لأهم مصادر ومراجع البحث	٧ - ٢٤
التمهيد التعريف الجغرافي والتاريخي لمدينة إصطخر	٢٥ - ٥٣
١- تعريف إصطخر في اللغة والاصطلاح	٢٦ - ٢٨
٢- بناء مدينة إصطخر	٢٨ - ٣٥
٣- الموقع والخصائص الجغرافية	٣٥ - ٤٣
٤- مدينة إصطخر قبيل الإسلام	٤٤ - ٥٣
الفصل الأول الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر عصري الخلفاء الراشدين والأمويين	٥٤ - ١٠٤
أولاً: الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصر الخلفاء الراشدين	٥٦ - ٨٤
- فتح مدينة إصطخر	٥٦ - ٦١
- فتح إصطخرفي عهد عمر بن الخطاب(١٣ - ٢٣هـ/٦٣٤ -٦٤٣م)	٦١- ٧٤
- مدينة إصطخر في عهد عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٣ - ٦٥٥م)	٧٤ - ٧٨
- هروب يزدجر إلى إصطخر ووفاته	٧٩ - ٨٣
- فتح إصطخر في عهد علي بن أبي طالب(٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٦م)	٨٣ - ٨٤
ثانيًا: مدينة إصطخر في عصر الخلفاء الأمويين	٨٤ - ١٠٤
- الخوارج في مدينة إصطخر سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧ م	٨٤ - ٩٣
- محاربة المهلّب للخوارج في مدينة إصطخر سنة ٧١هـ/ ٦٩٠ م	٩٤ - ١٠٠
- المهلب والحجاج ومدينة إصطخر ٧٨ هـ/ ٦٩٧ م	١٠٠ - ١٠٠
- لجوء عبد الله بن معاوية إلى إصطخر سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦ م	١٠١ - ١٠٤
الفصل الثانى مدينة إصطخر في ولاة بني العباس حتى قيام الدولة البويهية	١٠٥ - ١٣١
أولا : الحركات المعارضة في عهد الخليفة المأمون	١٠٧ - ١١٠
- القضاء علي حركة بابك الخرمي سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧ م	١٠٧ - ١١٠
ثانيًا: مدينة إصطخر في عصر الدولة الطاهرية	١١١ - ١١٢
- محمد بن عبد الله بن طاهر ومدينة إصطخر أيام أحمد المستعين	١١١ - ١١٢
ثالثًا: مدينة إصطخر في عصر الدولة الصفارية	١١٣ - ١٢٥
- حرب يعقوب بن الليث وعلي بن الحسين	١١٦ - ١١٨
- القضاء علي قوة ابن واصل في مدينة إصطخر سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥ م	١١٨ - ١٢٢
- حركة محمد بن الليث سنة ٢٦٨ هـ/ ٨٨١ م	١٢٣ - ١٢٣
- الليث بن علي ومدينة إصطخر سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩ م	١٢٣ - ١٢٥

رابعًا: مدينة إصطخر في عصر الدولة البويهية	١٢٥ - ١٣١
- خروج عماد الدولة عن طاعة مرداويج وملكه أصفهان سنة ٣٢١هـ	١٢٦ - ١٢٨
- محمد بن إلياس ومدينة إصطخر سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م	١٢٩ - ١٢٩
- مدينة إصطخر سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م	١٣٠ - ١٣١
الفصل الثالث الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة إصطخر	١٣٢ - ١٨٠
أولاً: الحياة الاقتصادية	١٣٤ - ١٥٩
- الزراعة	١٣٤ - ١٤٦
- الصناعة	١٤٦ - ١٤٩
- التجارة	١٤٩ - ١٥٢
-النظام المالي	١٥٢ - ١٥٩
ثانيًا: الحياة الاجتماعية	١٥٩ - ١٨٠
- عناصر السكان	١٥٩ - ١٦٣
- طبقات المجتمع	١٦٣ - ١٦٥
- العقائد والمذاهب	١٦٦ - ١٦٨
- العادات والتقاليد	١٦٩ - ١٧٢
- المدن والعمران	١٧٢ - ١٨٠
الفصل الرابع الحياة الثقافية في مدينة إصطخر	١٨٢ - ٢٠٨
١- مظاهر الاهتمام بالحركة العلمية في مدينة إصطخر	١٨٣ - ١٨٩
- تشجيع القرآن والسنة للعلم	١٨٣ - ١٨٥
- تشجيع الخلفاء للعلم	١٨٥ - ١٨٧
٢- أماكن التعلم ودورها في العلم	١٨٧ - ١٩١
- الكتاتيب	١٨٧ - ١٨٨
- المساجد	١٨٩ - ١٩١
- المكتبات	١٩١ - ١٩١
٣- العلوم النقلية	١٩٢ - ٢٠٣
- علوم اللسان العربي	١٩٢ - ١٩٢
- اللغة	١٩٢ - ١٩٥
- علم القراء	١٩٦ - ١٩٧
- علم الحديث	١٩٧ - ١٩٩
- الفقه	١٩٩ - ٢٠٠
- الصوفية	٢٠٠ - ٢٠١
- القضاة	٢٠١ - ٢٠٣
٤- العلوم العقلية	٢٠٤ - ٢٠٨

- علم الطب	٢٠٥ - ٢٠٥
- علم الجغرافيا	٢٠٦ - ٢٠٧
- علم الفلسفة	٢٠٨ - ٢٠٨
الخاتمة	٢٠٩ - ٢١١
الملاحق	٢١٢ - ٢١٩
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٠ - ٢٣٧
ملخص الدراسة باللغة العربية	٢٣٩ - ٢٤٠
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	٢٤١ - ٢٤٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، ونصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد ـ صل الله عليه وسلم .

أما بعد :-

على مر العصور والأزمان كم من مدنٍ ظهرت واختفت ، مدن آثارها مازالت باقية تحكي عن تاريخها ، ومدن اندثرت بدون أن نعلم عنها أي شئ ، واختفت كأنها لم تكن .

وما أجمل أن نبحر في تاريخ مدينة قديمة ، ونكتشف كل حدث سياسي وحضاري مرت به ، لذلك فسأتناول في هذا البحث دراسة مدينة قديمة مهمة ، وهي مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية (٢٣ ـ ٣٢٢ هـ / ٦٤٣ ـ ٩٣٣م) دراسة سياسية وحضارية .

أهمية الموضوع :

أهمية الموضوع ترتبط بأهمية المدينة ؛ ذلك أن مدينة إصطخر كانت تقع في موقع جفرافي متميز؛ فقد قسم إقليم فارس إلى خمس كور ، وكان أكبرها وأهمها كورة إصطخر ، وقد ساعد هذا على تشكيل تاريخها السياسي والحضاري ، كما ترجع أهميتها أيضًا إلى أنها كانت عاصمة إقليم فارس لفترة من الزمن إلى أن جاء الإسكندر ودمرها ، ومن هنا انتقلت عاصمة إقليم فارس من إصطخر إلى مدينة أخرى ؛ ولكن رغم أنتقال العاصمة منها إلا أنها ظلت تحتفظ بأهميتها الجغرافية المتميزة التي جعلتها مسرحًا لكثير من الأحداث السياسية .

فمنذ أن بدأت قوات الجيش الإسلامي تغزو بلاد العجم لفتحها وفتحت مدينة تلو الأخرى

إلـى أن جـاء وقـت فـتح مدينــة إصـطخر عــام ٢٣هــ / ٦٤٣ م فـي عهـد عمـر بـن الخطــاب (رضي الله عنه) لأهميتها الجغرافية المتميزة ، وهذا يتضح من خلال وصف " كي لسترنج " لمدينة إصطخر في كتابه بلدان الخلافة الشرقية فقال عنها إنها إحدى مدن فارس ، فتشمل كورة إصطخر كل القسم الشمالي من إقليم فارس ، فكانت إصطخر على ما قد سمَى بـه العرب المدينـة الساسانية التي كانت تُعرف عند اليونـان باسم برسبوليس ، فأصبحت مدينـة إصطخر منذ الفتح الإسلامي لها ، وقد تم فتحها للمرة الثانية في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد نقض أهل إصطخر للعهد ، وفُتحت للمرة الثالثة في عهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

وقد إصطخر لها دور كبير في الأحداث السياسية المحاطـة بـإقليم فـارس ، وإذا كانـت الأمور لم تستقر سياسيًا في مدينة إصطخر إبان العصر الأموي ؛ خاصة عندما ظهرت بعض الفرق الدينية كالخوارج في مدينـة إصطخر إلى أن تم محاربة المهلَب لهم ، أما في عهد بني العباس فسنشير إلى دور مدينـة إصطخر في الفتنـة التي تمت بين الأمين والمأمون ؛ إلا أنـه برزت أهمية مدينة إصطخر مرة أخري في عهد الدولة الصفارية ؛ إذْ أصبحت مسرحًا للخلاف بين عمرو بن الليث ومحمد بن الليث ، بالإضافة إلى دورها في النزاع بين الليث بن محمد وسبكري للسيطرة على بلاد فارس وعلى الأرجح يعود هذا إلى موقعها الجغرافي المتميز .

أسباب اختيار الموضوع :

فالكتابة في تاريخ المدن تُعد من الحقول الخصبة التي شغلت المؤلفين والباحثين، وأولوها

جانبًا كبيرًا من عنايتهم ، ومن الأسباب المهمة لاختياري مدينة إصطخر ؛ قلّة وجود دراسات سابقة عن هذه المدينة منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية ، لذلك كانت هذه الدراسة ضرورية لإظهار أهمية هذه المدينة ومكانتها من الناحية السياسية والحضارية عن طريق :

١- تتبع الأهمية السياسية لمدينة إصطخر منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام ٢٣هـ/ ٦٤٣م ، مرورًا برصد الأوضاع السياسية ، والدور الذي لعبته إبّان العصر الأموي ، وفي عهد ولاة بني العباس .

٢- توضيح الأهمية الاقتصادية لها من خلال الحديث عن زراعتها وصناعتها وتجارتها ، بالإضافة إلى النظام المالي لها.

٣- إلقاء الضوء على أحوالها الاجتماعية من خلال عناصر سكانها وطبقات مجتمعها ، وأهم العقائد والمذاهب التي ظهرت فيها، فضلاً عن التعرف على عاداتها وتقاليدها.

٤- التعرف على الحياة الثقافية لها من خلال مظاهر الاهتمام بالحركة العلمية بها وأماكن التعلم ودورها في العلم ، ثم الكشف عن أهم العلوم التي تميزت بها من خلال إبراز أسماء علماء هذه العلوم.

صعوبات الموضوع:

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهتني ، فقلّة المادة العلمية ، وقد ظهر هذا واضحا ابّان عهد ولاة بني العباس ، ومن الصعوبات أيضًا اختلاف الروايات لحدث معين في بعض

المصادر أو في المصدر نفسه ، مما تطلّب مِني الدقّة والملاحظة لهذه الروايات عند عرضها .

منهج الدراسة:

وقد دُرس هذا الموضوع من خلال منهج البحث التاريخي الذي يساعد على رصد التطور السياسي والحضاري لمدينة إصطخر من خلال مقارنة الروايات والأخبار المختلفة بتحليلها وتفسيرها.

وقد قسّمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع التي استخدمت في هذه الدراسة .

ففي التمهيد الذي جاء بعنوان التعريف الجغرافي والتاريخي لمدينة إصطخر تناولت في التمهيد تعريف مدينة إصطخر من حيث أسمائها المختلفة على مر الأزمنة ، وتناولت أيضًا موقعها وخصائصها الجغرافية كالتضاريس والمناخ ، ثم تحدثنا عن تاريخ مدينة إصطخر قبيل الفتح الإسلامي لها .

أما في الفصل الأول الذي جاء بعنوان الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين (٢٣ - ١٣٢هـ / ٦٤٣ - ٧٤٩ م) فقد تحدّثنا أولاً عن مشاركة أهل إصطخر ضد القوات الإسلامية قبل أن تخضع المدينة للحكم الإسلامى كموقعة الجلولاء ونهاوند، ثم تناولت الحديث عن الفتح الإسلامي لها من حيث خطوات الفتح وطبيعته ؛ إذْ تناولنا

مختلف الروايات التي سبقت في فتح إصطخر عام ٢٣ هـ / ٦٤٣ م في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ثم نقض أهلها العهد ففتحت مرّة أخرى فى عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وفتحت للمرة الثالثة في عهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

ثم جاء حديثنا عن مدينة إصطخر في عصر الخلفاء الأمويين (٤١ - ١٣٢هـ/٦٦٠ - ٧٤٩ م) ثم تناولنا علاقة مدينة إصطخر بالخوارج ؛ وخاصة فرقة الأزارقة ومحاربة المهلّب لهم ، ثم سيطرة عبد الله بن معاوية على إصطخر .

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان مدينة إصطخر في عصر ولاة بني العباس حتى قيام الدولة البويهية (١٣٢ - ٣٢٢هـ / ٧٤٩ - ٩٣٣ م) وقد عرضت فيه العديد من الأحداث السياسية التي تمت في عهد الدولة الطاهرية ، ثم تطرّقنا بالحديث عن الدور الذي لعبته مدينة إصطخر في عهد الدولة الصفارية بعودة أطماع يعقوب بن الليث في استرداد فارس ومحاربته لابن واصل عام (٢٦٢هـ / ٨٧٥ م) ، ثم تحدثنا عن علاقة مدينة إصطخر في النزاع بين الليث بن على ، وسبكرى ، وفي نهاية هذا الفصل تناولنا وضع مدينة إصطخر إبان فترة دخول الدولة البويهية بلاد فارس .

أما الفصل الثالث فقد وضع تحت عنوان الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مدينة إصطخر؛ إذْ تم عرض مظاهر الحياة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة لمدينة إصطخر، وتناولنا الحديث عن النظام المالي لها ، ثم تطرقنا بالحديث عن الحياة الاجتماعية لدى

مدينة إصطخر من حيث عناصر السكان وطبقات المجتمع في كورة إصطخر ، ثم تناولنا حديثنا عن العقائد والمذاهب الدينية والعادات والتقاليد الخاصة بمدينة إصطخر ، ثم توجهنا بالحديث عن أهم المدن والقرى والقلاع التى نُسبت إلى كورة إصطخر .

أما الفصل الرابع فبعنوان الحياة الثقافية في مدينة إصطخر، وفيه نعرض مظاهر الحياة العلمية وأماكن التعلم ، ودورها في نشر العلم فى مدينة إصطخر، ثم انتقلت بالحديث إلى أهم العلوم النقلية للمدينة من خلال علوم اللسان العربي وعلم الحديث و الصوفية ، والحديث عن العلوم العلمية لمدينة إصطخر .

أما في الخاتمة ، فقد عرض الباحث أهم النتائج التي توصّل إليها من خلال هذه الدراسة .

- الملاحق

- قائمة المصادر والمراجع

عرض وتحليل لأهم مصادر ومراجع البحث

إنَّ المصـادر التـي اعتمـدت عليهـا فـى إعـداد هـذا البحـث مُتَنوعَـةٌ وعديـدِة ، فمنهـا كتـب الجغرافيا وكتب في التاريخ وكتب الأدب والفرق الدينيـة وكتـب التـراجم ، وغيرهـا مـن المصـادر والمراجع الأخرى العربية والفارسية ، والآن سنتعرف على بعضٍ من هذه المؤلفات :-

أولاً : كتب الجغرافيا :-

تعدّ كتب الجغرافيا من المصـادر المهمـة التـي اعتمـدت عليهـا ، وسـاعدت فـي التعـرف على الموقع والخصائص الجغرافية عن مدينـة إصطخر، وبفضل موقعها الجغرافـى المتميز فقد لعبت دورًا فى بعض من الأحداث السياسية على مرّ الأزمة التي ظهرت خلال دراستنا .

كما أمدتنا الكتب الجغرافية بمعلومات كثيرة تعرّفنـا مـن خلالهـا علـى أسـماء أهم الجبـال والأنهار والأودية والبحيرات التي اقترن اسمها بمدينة إصطخر ، فضلاً عن التعرف علـى منـاخ مددينة إصطخر الذي كان له دورٌ كبير في اختلاف الحيـاة الاقتصـادية لهـا مـن حيـث الزراعـة ، وبفضل هذه الكتب تعرّفنا على بعض أسماء هذه المحاصيل ؛ سواء كانـت زراعيـة أو صـناعية ، وكذلك زودتنا بمعلومات عن التجـارة الداخليـة والخارجيـة لمدينـة إصـطخر مـن خـلال صـادرتها ووارداتها .

كمـا سـاعدتنا كتـب الجغرافيـا علـى التعـرّف علـى الحيـاة الاجتماعيـة لمدينـة إصـطخر مـن خلال عناصر سكانها وعقـائدها الدينية على مرّ الأزمنة وعاداتها و تقاليدها ؛ لذلك فإن كتب

الجغرافيا تعد من المصادر المهمة التي زودَتنا بالكثير من المعلومات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة ، ونعرض الآن لبعض المصادر التي اعتمدنا عليها :-

١- الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس) ، المسالك والممالك (ت : ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م) ، هو جغرافي شهير في القرن الرابع الهجري ، ويعد الإصطخري من مؤسسي علم الجغرافيا في العالم الإسلامي ، ومن أشهر مؤلّفاته : كتاب (صور الأقاليم) وكتاب (المسالك والممالك) ، وكلا كتابي الإصطخري تتشابه من حيث فهرس المحتويات إلا أن كتاب (المسالك والممالك) أكثر شرحًا وتفصيلاً من كتاب (صور الأقاليم) [١] ، ويعد كتاب المسالك والممالك من المصادر الجغرافية التي استفادت منها هذه الدراسة في الفصل الثالث بالتعرّف على بعض النواحى الاقتصادية لمدينة إصطخر ، إضَافة إلى التعرف على أهم مدن كورة إصطخر .

٢- ابن الفقيه (أبو بكر شهاب الدين أحمد بن محمد) ، البلدان[٢] (ت : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) ، ابن الفقيه هو جغرافي أديب ، من أشهر مؤلفاته كتاب (البلدان) نحو ألف ورقة ، (مختصر كتاب البلدان) ، وكتاب (ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين)[٣] ، وقد يظهر أهمية كتاب البلدان الذي استفدنا منه في الفصل الثالث بالتعرف على بعض النواحي الاقتصادية والاجتماعية لمدينة إصطخر .

---

(١) بيروت ، ٢٠٠٤ م ، ليدن ، ص ١ .
(٢) تحقيق يوسف الهادي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
(٣) الزركلي ، الأعلام ، ط ١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

٣ ـ ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل أو محمد بن على النصيبي) ، صورة الأرض (ت : ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، وهو رحالة وجغرافي معروف في القرن الرابع الهجري ، ولد في نصيبين الواقعة بين النهرين ،بدأت رحلاته في البلدان الإسلامية منذ عام (٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) واستمرت حتي سنة (٣٥٩هـ / ٩٧٠م) ، وعلى هذا الأساس ألّف كتابه صورة الأرض أو المسالك والممالك ، ولابن حوقل كتابان معروفَان : أحدهما كتاب حول الصقلية وهو مفقود ، والآخر المسالك والممالك أو صورة الأرض ، ويعتبر ابن حوقل بين علماء الجغرافيا من نوادر عصره ، فقد استمرت رحلته ثلث قرن زار خلالها البلدان الإسلامية ـ من الهند إلى أسبانيا ـ وبلدان أخري حتى وصل إلى نهر ولغا ، فجمع كل ما حصل عليه من تجارب في كتابه صورة الأرض[١] ، فيعد هذا الكتاب من المصادر الجغرافية المهمة التي استفادت منها هذه الدراسة في التعرف عن النواحي الاقتصادية لمدينة إصطخر ، وأمدَّنا بمعلومات عن بعض أسماء المدن وأسماء الجبال والبحيرات المتعلقة بكورة إصطخر ، بالإضافة إلى بعض المعلومات عن النواحي الاجتماعية لها ، إضافة إلى ما أورده من أحداث سياسية ؛ مثل ذكره لملوك الدولة الساسانية ، وعلاقتهم بمدينة إصطخر في الفصل التمهيدي والفصل الثالث .

---

(١) بيروت ، ١٩٣٨ م .

٤ـ المقدسـي (شـمس الـدين أحمـد،أبو عبـد الله) أحسـن التقاسـيم فـي معرفـة الأقـاليم (ت : ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) ، ولد تقريبا في سنة (٣٣٥هـ / ٩٤٦ م) ، وأخذ منذ طفولته يتلقى العلوم والمعارف على أيدي العلماء والفقهاء ، وكان ولَعا بعلم الجغرافيا ، فبدأ برحلته ليصبَ اهتمامه في المجال ، وقد ألف كتابه أحسن التقاسيم عام (٣٧٥هـ / ٩٨٥ م) [1] ويعدّ من المصادر الجغرافية التي استفادت منها هذه الدراسة في الفصل التمهيدى ، والفصل الثالث في التعرف على جغرافية المدينة والمناخ ، فضلاً عن بعض الأمور المتعلقة بالنواحي الاقتصادية ، فقد أمدّنا هذا المصدر بمعلومات عن بعض أسماء المحاصيل الزراعية والصناعية لمدينة إصطخر ، إلى جانب التعرّف على ثروتها المعدنية .

٥ـ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) معجم البلدان (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ،

ياقوت الحموي رومي الأصل ومن البلاد البيزنطية ، ولعله من عرق يوناني ،وإنما اشتهر بابن عبد الله لأن أباه مجهول ، واشتهر بالحموي أيضًا لأنه مولى لرجل من أهل حماة ، وُلد بالإجماع في سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م ، ذكره المؤرخون وأرباب التراجم بأنه مؤرخ ثقة ، ومن رواد علم الجغرافيا ، لغوي ، أديب ، شاعر ، وكاتب بارع وعالم بصير في تقويم البلدان ، ومن أهم مؤلّفاته ؛ أخبارالشعراء أو معجم الشعراء ، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ، معجم البلدان[2] ، ومعجم البلدان من المصادر الجغرافية المهمة التي لا غنى عنها ، فقد أمدتنا

---

(١) ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

(٢) ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

في الفصل الثالث بمعلومات قيمة عن الموقع الجغرافي لمدينة إصطخر ، بالإضافة إلى النواحي الاقتصادية لها .

ثانيًا : كتب المدن والأقاليم :-

تعد من الكتب المهمة التي أمدتنا بمعلومات قيمة ؛ إذْ ترجع أهميتها إلى ذكر عدد هائل من الأعلام في تاريخ الإسلام التي ساعدت الباحث بالتعرف على الأعلام التي ظهرت خلال فترة دراسته ، واحتاج إلى التعرّف عليها في الجانب السياسي والحضاري ، وكانت من ضمن هذه الكتب :-

١ - **ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله) تاريخ دمشق (ت :٥٧١ هـ ، ١١٧٥ م)** ، وقد نشأ في دمشق ببيت علم فكان أبوه تقيًا ورعًا محبًا للعلم ومجالسة العلماء ، وقد استمع ابن عساكر إلى كبار المحدثين وذكرهم في معجم شيوخه ، وقد بدأ ابن عساكر رحلاته طالبًا للعلم ، فاتجّه إلى بغداد منها إلى مكة المكرمة والمدينة ، ويُنهي رحلته العلمية هذه ويعود إلى بغداد ومنها إلى دمشق بعد أن استنفذ ما عند علماء بغداد وشيوخها ، وفي دمشق أخذ يستعد لرحلة جديدة في طلب الحديث ، وكان ذلك سنة (٥٢٩هـ / ١١٣٤م) أما عن كتابه تاريخ دمشق وهو من كتب المدن والأقاليم التي اعتمدنا عليها ، فهو يعد من أكبر المؤلفات وأضخمها في تاريخ الإسلام ، وقد استفدنا منه ، وهو كتاب ضخم يقع في حوالي ٧٠ مجلداً[١] ، وقد أمدنّا المؤلف بترجمة عدد هائل من الأعلام في تاريخ الإسلام التي

(١) تحقيق عمرو بن غرامة ، (ب . م) ، ١٩٩٥ م .

ارتبطت اسماؤهم بمدينة إصطخر في الأحداث السياسية لها في الفصل الأول ؛ فمنهم أبي موسي الأشعري ، وعبيد الله بن معمر اللذين كان لهما دور مهم في فتح مدينة إصطخر .

ثالثاً : كتب الفتوح :-

١ - البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان (ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

وقد نشأ البلاذري في بغداد ، ووقف حياته على العلم والأدب والمعرفة ، وتقرّب من الخلفاء كالمنتصر(٢٤٧ - ٢٤٨هـ/ ٨٦١ - ٨٦٢ م) والمستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ/ ٨٦٢ - ٨٦٦ م) والمعتز(٢٥٢ - ٢٥٥ هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٨ م) فكان البلاذري مؤرخًا ورحّالة وشاعرًا ومترجمًا ، ينقل من الفارسية إلى العربية كاتبًا ؛ فقد اهتم البلاذري اهتمامًا كبيرًا بالكتابة والتصنيف ، وقد وضع عدة مؤلفات منها : فتوح البلدان ، أنساب الأشراف ، كتاب الأخبار[(١)] ، أما عن كتابه " فتوح البلدان " فهو من أهم كتب الفتوح التي اعتمدت عليها بوصفي باحثة في دراستي لمدينة إصطخر ، فيعد من المصادر المهمة التي تناولت أخبار الفتوح الإسلامية للبلاد من أيام النبى (صل الله عليه وسلم) وقد أمدنا هذا الكتاب بالمعلومات عن مراحل الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عهد الراشدين في الفصل الاول .

---

(١) بيروت ، ١٩٨٨ م .

٢ـ ابن أعثم الكوفي (أحمد بن محمد بن علي) كتاب الفتوح (ت : ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)[١]

هو مؤرخ ، كان شيعيًا ، ومن أصحاب الحديث ضعيف ، وقد صنّف كتاب الفتوح إلى أيام هارون الرشيد وصنّف تأَريخا من أول دولة المامون إلى آخر دولة المقتدر وله نظم وسط [٢] ، وقد ظهر أهمية كتاب الفتوح الذي استفدنا منه في دراستنا للأحداث السياسية لمدينة إصطخر فقد تناول معلومات قيمة للأحداث السياسية للمدينة في العصر الأموي ؛ خاصة في حرب المهلّب بن أبي صفرة والخوارج في الفصل الأول .

رابعًا : كتب التاريخ العام :ـ

١ـ **اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر) تاريخ اليعقوبي (ت : ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م)** فيعد اليعقوبي مؤرخًا وجغرافيًا شهيرًا ولقب بالمصري والأصبهاني والكاتب واليعقوبي وقد جاء كتابه تاريخ اليعقوبي على جزئين تناول الأول اليعقوبي فيه تاريخ العالم منذ بداية الخليقة ، وجعل الجزء الثاني خاصًا بالتاريخ الإسلامي حتى أيام المعتمد (٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ / ٨٦٩ ـ ٨٩٢ م) ، ومما لا يحتاج إلى إثبات أن اليعقوبي كان على مستوى عقلي رفيع ، واطّلاع متنوع وثقافة علمية واسعة مكّنته من أن يتحفنا بإنتاج علمى غنى[٣] .

---

(١) تحقيق علي شيري ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩١ م .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تحقيق عبد الفتاح أبو غيدة ، ط١ ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٤٠٧ .

(٣) تحقيق عبد الأمير مهنا ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

وقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات عن بعض الأحداث السياسية المتعلقة بمدينة إصطخر ، ومراحل الفتح الإسلامى لها من عهد عمر بن الخطاب (١٣ ـ ٢٣ هـ / ٦٣٤ ـ ٦٤٣ م) إلى عهد عثمان بن عفّان (٢٣ ـ ٣٥ هـ / ٦٤٣ ـ ٦٥٥م) في الفصل الأول .

٢ ـ الطبري (محمد بن جرير يزيد) تاريخ الرسل والملوك (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

نشأ فى طبرستان ورحل في طلب العلم فزارعدة بلدان ، وفي النهاية استقر ببغداد وتفرغ للتأليف ، والدرس ومن أهم كتبه كتاب تاريخ الرسل والملوك(١) فهو من المصادر المهمة التي لا غنى عنها ؛ إذْ زودتنا بمعلومات قيمة وافية خلال دراستنا ، فالكتاب قد تناول الأحداث منذ بدء الخليقة إلى نهاية عام ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م وبذلك يكون شمل الكثير من الأحداث السياسية المذكورة بهذه الدراسة مما أفاد سير الأحداث التاريخية لمدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي لها في عهد الراشدين في الفصل الأول وحتى قيام الدولة البويهية في الفصل الثالث .

٣ـ ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن) كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) عاش الإمام ابن الجوزي في فترة تميّزت بتغيرات سياسية وإجتماعية واسعة النطاق ، فقد عاش ابن الجوزي في مركز الخلافة العباسية بغداد ، وعاصر ستة من الخلفاء العباسيين ؛هم : المسترشد بالله الذي تولى الخلافة العباسية من عام (٥١٢ ـ ٥٢٩ ه / ١١١٨ ـ ١١٣٤ م) ، ثم الراشد بالله (٥٢٩ ـ ٥٣٢ ه / ١١٣٤ – ١١٣٧ م)

---

(١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، القاهرة ، (ب ، ت) .

ثم المقتفي لأمر الله (٥٣٢ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٧ - ١١٦٠ م) والمستنجد بالله (٥٥٥ - ٥٦٦هـ / ١١٦٠ - ١١٧٠ م) ثم المستضيء بأمر الله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ / ١١٧٠ - ١١٧٩ م) ثم أخيرًا الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٧٩ - ١٢٢٥ م) ، ويعد كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم من كتب التاريخ الإسلامي العام ، وقد تناول أخبار كل سنة وما كان بها من أحداث ، ثم يعقب لك بذكر وفيات أعيان وعلماء تلك السنة منذ بداية الإسلام حتى نهاية سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م [١] لذلك فقد أفادنا هذا المصدر في عرض الأحداث السياسية لمدينة إصطخر في العصر الأموي في الفصل الأول ؛ إذْ تناول الاختلاف الذي وقع بين الأزارقة ومحاربة المهلّب للخوارج في إصطخر .

٤- ابن الأثير (أبو الحسن بن علي الجزري) الكامل في التاريخ (ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

كان مولده بجزيرة ابني عمر ، ونشأ بها ، وانتقل مع والده إلى الموصل وبها اشتغل وحصَّل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرًا من الأحاديث النبوية وطرفاً صالحًا من النحو واللغة وعلم البيان[٢]، وقد شرع ابن الأثير في تأليف تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب ، وأتى فيه بالحوادث من أول الزمان ، وهو كتاب الكامل في التاريخ ، وقد قال ابن الأثير إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد [٣] ، ويعد من المصادر المهمة

---

(١) تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ .

(٣) تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضي ، ط ١، بيروت ، ١٩٨٧ م .

والقيمة في سرد الأحداث السياسية لمدينة إصطخر فقد تناول عرض الأحداث التاريخية للمدينة من الفتح الإسلامي لها في الفصل الأول حَتَّى قيام الدولة البويهية الفصل الثاني .

٥- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) تاريخ ابن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م)

كان مولده في تونس ، تلقّى العلم على عدد كبير من العلماء الأندلسيين الذين هاجروا إلى تونس ومن أشهر مؤلفاته كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَنْ عاصرهم . وترجع أهمية هذا المصدر بأنه يتألف من سبعة أجزاء وجزء ثامن للفهارس ، وبذلك يكون قد شمل الكثير من الأحداث السياسية لمدينة إصطخر[1]، لذلك أفادت الدراسة من هذا المصدر؛ خاصة أثناء عرضنا للأحداث السياسية لمدينة إصطخر في الفصلين الأول والثاني منذ الفتح الإسلامي للمدينة حتى قيام الدولة البويهية .

خامسًا : كتب التراجم العامة :-

قدمت كتب التراجم العامة ، ترجمَة شاملة لمشاهير المسلمين وأعلامهم من الخلفاء والأمراء والقضاة ، فضلًا عن رجال العلم بما فيهم من رواة الحديث وفقه وأدباء وشعراء وغيرهم ، فأصبحت المعلومات متنوعة ، وبذلك تمكّن الباحث من الاعتماد عليها في أغلب فصوله لمساعدته في التعرّف على بعض الأعلام التي ظهرت خلال فترة دراسته ، وكانت ضمن هذه الكتب التي اعتمدنا عليها ؛ وهي :

---

(١) بيروت ، ٢٠٠١ م .

١- ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد التميمي) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ت:٣٤٥هـ/ ٩٦٥ م) كان ابن حبان من العلماء في الفقه واللغة والحديث ، ورحل ابن حبان لطلب العلم ، وقد وفق ابن حبان في رحلته الطويلة ؛ فقد اجتمع له من الشيوخ والروايات والأخبار الشيء الكثير والعدد الوفير[١] ، ومن أشهر مؤلفاته مشاهير علماء الأمصار ، وقد ساعدنا هذا المصدر في التعرف على بعض الأعلام التي ظهرت أسماؤهم في الأحداث السياسية لمدينة إصطخر في الفصل الأول ، ومنهم الأشعت بن قيس والأحنف بن قيس وغيرهم .

٢- ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ت٦٨١هـ /١٢٨٢م) كان فاضلًا بارعًا ، علّامة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع ، ومن مؤلّفاته كتاب " وفيات الأعيان"[٢] وقد أفادنا هذا المصدر في التعرّف على بعض الأعلام التي كان لها دور مهم في الأحداث السياسية المتعلقة بمدينة إصطخر في الفصلين الأول والثاني ومنهم قطريّ بن الفجاءة ، ومحاربة المهلّب في مدينة إصطخر ، ويعقوب بن الليث الصفار الذي لعب دورًا مهمًا في الأحداث السياسية للمدينة إبّان عصر الدولة الصفارية ، مثل محاربته لعلي بن الحسين .

---

(١) تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

(٢) تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٠٠ م .

٣- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨م)

مولده في دمشق وهو محدّث وإمام حافظ ، ويعد كتابه هذا من أهم الكتب الموسوعية الضخمة التي صنفها المؤرّخون المسلمون ، وهو كتاب تاريخ وتراجم معًا[١] ؛ لذا فهو يعد من كتب التراجم التي تم الاعتماد عليها في التعرف على بعض الأعلام الذين كان لهم دورٌ مهم في مراحل فتح مدينة إصطخر ؛ منهم القعقاع بن عمرو الذي لعب دورًا مهمًا في موقعة جلولاء ، وأبي موسي الأشعري الذي فُتحت مدينة إصطخر على يده في عهد عمر بن الخطاب في الفصل الأول ، وغيرهم من الأعلام الذين ارتبطت أسماؤهم بالأحداث السياسية المرتبطة بالمدينة في الفصل الثاني .

٤- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله) الوافي بالوفيات (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

هو أديب بارع ، قرأ الحديث وجمع وصنّف ، من أشهر مؤلفاته كتاب " الوافي بالوفيات " وهو واحد من أهم كتب التاريخ وتراجم الرجال ، يقع في ٢٩ مجلد تقريبا ، وقد غلب على " الوافي " طابع الأدب والنّظم وأخبار القضاة والولاة والحكّام من تواريخ ماتت أخبارها[٢] ، فيعد كتاب "الوافي بالوفيات " من كتب التراجم المهمة ، وقد استفدنا منه إذ أمدنا بمعلومات عن

---

(١) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

(٢) تحقيق أحمد الأرناؤط وتركي مصطفي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م

بعض الأعلام التي ارتبطت أسمائهم بمدينة إصطخر في الأحداث السياسية لها في مراحل الفتح الإسلامي للمدينة في الفصل الأول كموقعة جلولاء ومن الأعلام الذين كان لهم دور في هذه الواقعة منهم سعد بن أبي وقّاص وغيرهم من الأعلام الذين لعبوا دورًا مهمًا في الأحداث السياسية المتعلقة بمدينة إصطخر في الفصلين الأول والثاني .

وبالإضافة إلى التراجم العامة ، فقد احتجنا إلى بعض **كتب تراجم الصحابة** للتعرف من خلالها على الأعلام التي ظهرت خلال فترة الدراسة ؛ وخاصة في الفصل الأول وكانت من ضمن هذه الكتب :

- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد) الإصابة في تمييز الصحابة (ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)[1] هو من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة ، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه و أصبح حافظ الإسلام في عصره[2]، ويعد كتابه الإصابة في تمييز الصحابة من كتب التراجم التي أمدتنا بمعلومات عن بعض الأعلام التي جاء ذكرها في الأحداث المتعلقة بدراستنا ؛ منهم المهلّب بن أبي صفرة الذي كان له دورمهم في الأحداث السياسية في الفصل الأول مثل محاربته للخوارج في مدينة إصطخر .

---

(١) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

(٢) الأعلام ، الزركلي ، ط١٥، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ١٧٨ .

سادسًا : كتب الأدب : -

احتاجت الدراسة إلى كتب الأدب لأهميتها التي لا تقل عن كتب التاريخ العام والكتب الجغرافيا وغيرها من الكتب ، ومن تلك الكتب الأدبية التي استفدنا بها في دراستنا ، والتي أمدتنا بمعلومات قيمة هي :

١- ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد) العقد الفريد (ت : ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)

ويعد هذا المصدر من أهم المصادر الأدبية، وقد سمّاه ابن عبد ربه كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة السلك وحسن النظام وقد تمت تجزئته إلى خمسة وعشرين كتابًا ، كل كتاب منها جزءان ، فتلك خمسون جزءًا في خمسة وعشرين كتابًا ، وقد انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد ، وقد جمع فيه بين المختارات الشعرية والنثرية ، ولمحات من التاريخ والأخبار ، فكان جوهر الجواهر ولباب اللباب ، وقد قال ابن عبد ربه بأن له فيه تأليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش في صدر كل كتاب وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الأدباء والحكماء[1] وقد استعنت بهذا المصدر خلال دراستى سواء في الجانب السياسي في فصل التمهيد فيما يتعلق بخراب إصطخر في عهد الإسكندر الأكبر ، أو في

---

(١) تحقيق عبد المجيد الترحيني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

الجانب الحضارى لاستكمال بعض النقاط في الفصل الثالث ؛ خاصة فيما يتعلق بازدهار الصناعة في مدينة إصطخر .

٢ - أبو فرج الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد) كتاب تاريخ الأغاني (ت : ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) وهو أصفهاني الأصل وبغدادي المنشأ ، وهو من الرواة المتوسعين فكان يحفظ الكثير من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والحديث والمسند والنسب ، كما كان شديد الاختصاص بهذه الأشياء ، ويعد" كتاب الأغاني " من أغنى الموسوعات الأدبية ؛ إذْ أصبح مصدرًا مهمًا لكل من يكتب في تراجم الشعراء[١] فقد أمدني خلال دراستي ببعض أعلام الشعراء الذين اندرجت أسماؤهم في مدينة إصطخر خاصة في الفصل الرابع ، ومن هؤلاء الشعراء التي تم ذكرهم زياد الأعجم ، و مروان بن أبي حفصة .

سابعًا : كتب الفرق الدينية :-

استعنت في دراستي ببعض كتب الفرق الدينية ؛ إذْ كان عرضها للفرق الإسلامية المختلفة كالخوارج وانقساماتها وخاصة فرقة الأزارقة وعلاقتها بمدينة إصطخر ، أوالعقائد الأخرى غير الإسلامية كالزرادشتية وغيرها ، فقد ساعدت هذه الكتب الباحث على استكمال بعض من جوانب الحياة السياسية والدينية لمدينة إصطخر ، وكان من أهم تلك الكتب :-

---

(١) تحقيق إحسان عباس وآخرون ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

١- البغدادي (أبو منصور عبد القاهر) الفرق بين الفرق (ت : ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)[(١)]

هو الفقيه الشافعي الأصولي الأديب ، كان ماهرًا في فنون عديدة خصوصًا علم الحساب ، وكان عارفًا بالفرائض والنحو ، وله أشعار ، وصنف في العلوم وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في ١٧ فناً[(٢)] ، ويعد كتاب " الفرق بين الفرق "من كتب الفرق الدينية المهمة فقد ساعدنا هذا الكتاب ببعض المعلومات عن جوانب الحياة السياسية والدينية لأهم فرق الخوارج وهم الأزارقة ، وعلاقتها بمدينة إصطخر في الفصل الأول ، وفي الفصل الثاني ساعدنا كذلك في التعرف على حركات المعارضة التي ظهرت في مدينة إصطخر في عهد الخليفة المأمون .

٢- الإسفراييني (أبو المظفر) التبصير في الدين ، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ت : ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م)[(٣)] هو عالم بالأصول ، مفسر ، من فقهاء الشافعية ، ومن كتبه " التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية "[(٤)] وهو من المصادر المهمة التي تناولت بعض الأحداث السياسية لفرق الخوارج ، وعلاقتها بمدينة إصطخر ، وهذا ما سنتناوله في الفصل الأول .

---

(١) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٣) تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، لبنان ، ١٩٨٣ م .

(٤) الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ١٧٨ .

٣- الشهرستاني (أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم) الملل والنحل (ت : ٥٤٨ هـ / ١٠٣٧ م)[١] مولده في شهرستان بين نيسابور وخوارزم ، وهومن فلاسفة الإسلام ، كان إمَّاما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ، يُلقب بالأفضل ،من كتبه " الملل والنحل "[٢] وهو من المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة ؛ فقد أمدنا بمعلومات عن أهم الفرق التي ظهرت في العصر الأموي ، وعلاقتها بمدينة إصطخر في الفصل الأول .

ثامنًا : مصادر أخرى :-

من الكتب التي أفادتني خلال فترة البحث ؛ **كتاب الفلاحة النبطية (لابن وحشية ، عاش في القرن الرابع الهجرى)**[٣] وهذا الكتاب اعتمدت عليه في الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي لمدينة إصطخر ؛ إذْ جاء بمعلومات قيمة في الجانب الاقتصادي في الفصل الثالث .

- ابن البلخي "فارس نامة" (ت : ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)[٤] من المصادر الفارسية المترجمة للعربية ، وقد أمدنى بمعلومات في الجانب السياسي ؛ خاصة الأحداث المتعلقة بالدولة الساسانية في فصل التمهيد ، والفصل الأول .

---

(١) تحقيق أحمد فهمي محمد ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

(٢) الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢١٥ .

(٣) تحقيق توفيق فهد ، دمشق ، ١٩٩٣ م .

(٤) ترجمة وتحقيق يوسف الهادي ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

تاسعًا : المراجع الحديثة :-

١- كي لسترنج (بلدان الخلافة الشرقية)[١] من أحد المراجع التي أمدتني بمعلومات جغرافية لكورة إصطخر ؛ مثل اسمها والموقع الجغرافي لها في إقليم فارس ، بالإضافة إلى بعض المعلومات المتعلّقة بالحياة الاقتصادية لمدينة إصطخر في فصل التمهيد ، والفصل الثالث .

٢- شاهين مكاريوس (تاريخ إيران) [٢] من الكتب التي أمدتني بمعلومات ؛ خاصة أثناء حديثي عن الحياة السياسية للدولة الساسانية ، وعلاقتها بمدينة إصطخر قبيل الفتح الإسلامي لها في فصل التمهيد .

(١) ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

(٢) القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

التــمــهـــيد

التعريف الجغرافي والتاريخي لمدينة إصطخر

١- تعريف إصطخر في اللغة والإصطلاح

٢- بناء مدينة إصطخر

٣- الموقع والخصائص الجغرافية

٤- مدينة إصطخر قبيل الإسلام

التعريف الجغرافي والتاريخي لمدينة إصطخر :-

١- تعريف إصطخر في اللغة والإصطلاح :-

إصطخر : وهي بكسر الهمزة[١] وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين ، وفي آخرها رأء مهملة قبلها خاء معجمة[٢] ، وهمزتها همزة قطع هكذا قيده جماعة من الأئمة المحققين المتأخرين الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وقاله أبو الفتح الهمداني بفتح الهمزة ، قال هي همزة قطع ، قلت : ويجوز حزفها في الوصل تحفًيفا على قراءة من قرأ من الأرض ، ومنه قولهم : مررت بلجمة يعنون بالأجمة[٣] ، والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي ، بزيادة الزاي[٤] .

ومدينة إصطخر قد حملت العديد من الأسماء اكتسبتها على مر العصور ، فسُمّيت مدينة إصطخر باسم " تخت جمشيد " أي " عرش جمشيد "[٥] ، وسميت أيضا باسم

---

(١) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، بيروت ، (ب . ت) ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٢ ، ص ٧٥ .

(٢) أبى الفدا ، تقويم البلدان ، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ، باري ،١٨٤٠ م ، ص ٣٢٨ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، بيروت ، (ب - ت) ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٤ م ، ج ١ ، ص ٨٧ ؛ السيوطي ، لب الألباب فى تحرير الأنساب ، بيروت ، (ب . ت) ، ص ١٧ .

(٣) النووي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٥) إسماعيل مظهر ، بداءة عصر البطالمة ، محاضرة ألقيت في المؤتمر الثامن للمجمع المصري للثقافة العلمية ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص ٨٩ .

" بومي شاه "[١] في عصر البيشداديين[٢] وخاصة في عهد " هوشنك بيشداد "[٣] عندما بويع ملكًا في إصطخر[٤]، وكانت إصطخر على ما قد سمى به العرب المدينة الساسانية التي كانت تعرف عند اليونان باسم برسبوليس[٥] المدينة الفارسية القديمة[٦] ، و" فرسفولس " Persepolis وفرسفولس اسمها الإغريقي ، وسميت في القرون الوسطى إصطخر[٧] ، وأصل لفظ كلمة إصطخر يرجع إلى أول من أنشاها ، وهو إصطخر بن طهمورث وسُمِّى بذلك لكثرة

---

(١) بومي شاه : أي مقر الملك ، حيث سُمّي المقر الدائم للملك (بوم) في اللغة القديمة . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٣٧ .

(٢) البيشداديين : هم الطبقة الأولي من ملول الفرس وهم أحد عشر ملكا ، ومدة حكمهم ألفان أربعمائة وخمسة وثمانون عامًا . انظر : أبو الفضل البناكتي ، تاريخ البناكتي - روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، تعريب محمود عبد الكريم علي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٤٥ .

(٣)هوشنك بيشداد : وأصل اسمه هوشنك ولكن حين يكتب بالعربية تستبدل الكاف بالجيم ، وهو أول من وضع الأحكام والحدود من الناس ونشر العدل وأنصف المظلومين من الظالمين ولهذا السبب سُمّي بيشداد ، أما آثاره فهي أنه اول من استخرج الحديد من الصخر واتخذ منه الأدوات ووسائل النجارة ، وصنع بعض الأسلحة من الخشب والحديد وهو الذي قدر المياه وحض الناس على الزراعة ، واثنان بناهما هوشنك هما : بابل والسوس . انظر : ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٢٥، ٣٧ .

(٤) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٥) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١١ .

(٦) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٣ ؛ يحى الشامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٣ م ، ص ٢٦٩ .

(٧) إسماعيل مظهر ، بداءة عصر البطالمة ، ص ٨٨ - ٨٩ .

الغـدران فيهـا ، والغـدير بالفارسـية إسـتخر ، والصـحيح أنهـا سـميت بإسـتخر (staxra بالابستاقية)[١] بسبب الحصون والاستحاكمات التي كانت فيها[٢] .

٢- بناء مدينة إصطخر :-

مدينـة إصـطخر مدينـة جليلـة كبيـرة جميلـة كثيـرة الأسـواق والمتـاجر، وهـي أقـدم مـدن فارس[٣] وأشهرها اسمًا[٤] ولم يبق منها اليوم غير آثار قليلة تدل على عظمتها السابقة[٥].

وإصطخر مدينة قديمة لا ندرى مَن بناها [٦] ، فتضاربت الأقوال حول من بنى مدينة إصطخر ،

---

(١) الأبستاقية : أبستا كلمة فارسية تعنى كتاب الزند ، الأبستاقية تعني القوي المحكم . أنظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٠ م ، ص ١٤٨ ؛ رؤوف سبهاني ، المعجم الفضي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ، ص ٤٠ .

(٢) الجواليقي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) فارس : تتكون ولاية فارس من خمس كور هما : كورة أردشيرخوره ويدخل في هذه الكورة قباذ خره ، كورة إصطخر ومدينتها إصطخر، كورة دارابجرد ومدينتها دارابجرد وفسا هي أكبر مدنها ، كورة سابور ومدينتها سابور ، كورة أرجان ومدينتها العظمي أرجان وليس بهذه الكورة مدينة أكبر من أرجان ، ولكل منهم عدة مدن ونواح . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٩٧ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٤١١ ؛ حمدالله مستوفي قزويني ، نزهة القلوب ، جاب أول ، تهران ، ١٣٦٢ ، ص ١١٢.

(٤) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ، ١٢٦ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٥م ، ص ٤٠٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق ك٠أمل سلمان ومهدي النجم ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ج ١ ، ص ٤٦٩ .

(٥) ابي الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٣٥١ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٤ .

(٦) القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، (ب - ت) ، ص ١٤٧ .

فقال ياقوت الحموي زعم قوم من عوام الفرس[1] أن الملك الذي كان قبل الضحاك[2] هو سليمان بن داود[3] ، ومدينة إصطخر بها بيت نار عظيم للمجوس ، ويقولون إنه كان مسجد سليمان عليه السلام وقال المسعودي : إنه خارج المدينة ، دخلته فرأيت بنيانًا عجيبًا وأساطين صخر عجيبة على أعلاها صور من الصخر عظيمة الأشكال[4].

ويزعم مَنْ جاور هذه المواضع أنها صور الأنبياء[5] ، وهو في سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجائبه أن الريح ، لا تفارق ذلك الهيكل ليلاً ونهاراً ، ولا تفتر عن الهبوب ساعة ، يقولون : إن سليمان عليه السلام ، حبس الريح فيه[6] ، وفي الأخبار المشهورة التي ينقلها الناس

---

(١) الفرس : جمع فارس ومعنى الفرس هو البارسيون ، وتكتب كلمة بارسى باللغة العربية فارس . انظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي ، ص ٤٧٣ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٢٣ .

(٢) الضحاك : بيوراسب بن أروندسب حكم ألف سنة وهو الضحاك وقد ورد هكذا فى اللغة العربية بينما أصل الكلمة هو أزدهاق ، وسمي بأزدهاق لأنه كان ساحرًا نشأ في بابل وتعلم السحر هناك ، ويقال أنه حكم ألف سنة . انظر : ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ، ٤٣ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٢٧٨ ؛ معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٤) البكري ، المسالك والممالك ، (ب. م) ، ١٩٩٢ م ، ج ١ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ؛ القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٤٧ .

(٥) الحميري ، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ج١ ، ص ٤٣ .

(٦) القزويني ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

أن سليمان عليه السلام كان يغدو من إصطخر فيتغدّى ببيت المقدس ، ويروح من بيت المقدس فيتعشّى بإصطخر[١] ، ثم يبيت بقلعة بخراسان يقال لها قلعة سليمان[٢] ، وقد ذكر شاهين مكاريوس أن تخت جمشيد هو الذي بنى مدينة إصطخر[٣] .

وذكر ابن الأثير الجزري في تاريخه : أن السلطان ألب أرسلان[٤] لما فتح قلعة إصطخر وجد بها قدح فيروزج اسم جمشيد[٥] الملك مكتوب عليه[٦] ، في حين اختلف (ياقوت الحموي)

---

(١) الحميري ، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، ، ج ١ ، ص٤٣ .

(٢) الرافعي القزويني ، التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج ٢ ، ص ٥٩ .

(٣) تاريخ إيران ، ص ٤ .

(٤) الب أرسلان : السلطان الب أرسلان الملقب بسلطان العالم ، ابن جغرى بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركى صاحب الممالك المتسعة وقد ملك بعد عمه طغرلبك ، وكان عادلاً يسير فى الناس سيرة حسنة فكان الب ارسلان بالبرية باراً ، ولم يزل احسانه عليهم من داره داراً ، وكان يطبخ كل يوم خمسون رأساً من الغنم في مطبخه للفقراء ، واستشهد وقد بلغ من العمر أربعين سنة وملك تسع سنين وشهورا . انظر : عماد الأصفهاني ، تاريخ دولة السلجوق ، القاهرة ، ١٩٠٠ م ، ص ٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق وتعليق صلاح محمد الخيمي ، مراجعة عبد القادر الأرناؤط ، ط ٢ ، دمشق - بيروت ، ٢٠١٠ م ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ .

(٥) جمشيد : هو أول من بنا الحمامات وأمر بصناعة الألوان وأستخدامها في النقوش وخلط الألوان المختلفة لتزين جدران القصور وكان أول من أمر بالرسم والتصوير ، ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٢٥ ، ٤١ .

(٦) الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٧٩ ؛ القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٤٨ ؛ ثامر نعمان مصطاف ، تداعيات وصول ألب أرسلان إلى السلطنة وإجراءاته في التعامل مع المعارضين، مقال ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٢٠ م ، ص ٦٨ ، ٧٧ .

في إن أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس[1] .

مدينـة إصـطخر كمـا يقـول الفـرس فـي عهـد " كيـومرث كـل شـاه "[2] كانـت عاصـمة ملكه ، بينما قال بعض المؤرخين أن مقره كـان بدماونـد[3] وأنـه بنـى إصـطخر فيمـا بعـد واتخـذها مقرًا لملكه ، والبعض يقول إن دماوند وإصطخر بناهمـا كيـومرث كـل شـاه ، وهاتـان المـدينتان ، مـن أقـدم مـدن العـالم ، فإصـطخر هـي أول مدينـة بُنيت فـي فـارس علـى يـد كيـومرث ، وكانـت إصـطخر دار ملـك ملـوك الفـرس أيـام حكمهـم ، وكـان كيـومرث قـد بنـى شـيئًا منهـا أول الأمـد ، ثم كان كل ملك يأتي يزيد في ذلك البناء شيئًا وخاصة طهمورث[4] الذي أقام فيها أبنية كثيرة[5]،

---

(١) معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١١ .

(٢) كيوميرث كل شاه : الذى يلقبونه فى العبرية بكومر وبالعربية جومر التركستان وبإجماع أصحاب التواريخ أن أول من ملك وجاء الدنيا بأصول الحكم كان كيومرث ويعده المجوس أدم . انظر : أبو الفضل البناكتي ، تاريخ البناكتى ، الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب ، ص ٤٥ .

(٣) دماوند : دباوند بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دنباوند أيضًا بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة ، ويقال دماوند بالميم أيضًا وهي كورة من كور الري ، فيها فواكه وبساتين وعدة قري عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جدا مستدير كأنه قبة ، وقد تم فتحها في عهد عثمان بن عفان وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ ، ٤٧٧ .

(٤) طهمورث : ملك الفرس عند الفرس بمنزلة أدم ، قال جرير بن الخطفى يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام ، بني طهمورث بابل وإصطخر بأرض فارس ، وملك طهمورث ثلاثين سنة . انظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، تحقيق وتصحيح عبد الله أسماعيل الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨ م ، ص ٧٥ ؛ المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، (ب - ت) ، ج ٤ ، ص ٩٩ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢١١ .

(٥) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٣٦ -٣٧ ، ١١٤ ، ١١٧ .

ومات طهمورث بعد أن حكم البلاد ثلاثين عامًا ، فخلّفه جمشيد الشهير وفى كتابات الأقدمين شيء كثير عن هذا الملك ، ولم يزل الإيرانيون يذكرونه اليوم ويسمون آثار برسبوليس " بتخت جمشيد" زعمًا منهم بأنه بناها(١) ، وقد بنى ثلاث قلاع في المدينة : قلعة إصطخر ، وقلعة شكسته ، وقلعة شكنوان ، ويقال لها جميعاً سه كنبدان(٢) ، كما بنى في المدينة قصراً في آخر الجبل لا مثيل له في كل أرجاء العالم(٣) .

وفي رأي آخر ، أن مدينة إصطخر بُنيت في عهد خماني بنت بهمن(٤) ، عندما تقلدت خماني أمر المملكة بعد وفاة والدها ، تنقلت خماني وصارت إلى فارس وبنت مدينة إصطخر ، فعندما أغزت خماني أرض الروم سبي لها منها بشر كثير وحملوا إلى بلادها ، فأمرت من فيهم من بنائي الروم فبنوا لها في كل موضع من حيز مدينة إصطخر بنيانًا(٥)

---

(١) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٨ .

(٢) سه كنبدان : أي القباب الثلاث . انظر : كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٢ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٧ .

(٤) خماني بنت بهمن : خماني بنت بهمن بن اسفنديار ، وكانت تلقب بشهرازاد ، تقلدت الحكم بعد وفاة والدها بهمن ، وكان ملكها ثلاثين سنة ، ونال رعيتها في ملكها رفاهة وخففت عن رعيتها في الخراج ، وأغزت الروم جيشاً بعد جيش وكانت قد أوتيت ظفرًا بهم . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١، ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠ ؛ زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ط١ ، (ب . م) ، ١٨٩١ م ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٥) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٥٧٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٢١١ ـ ٢١٢ .

سميت مصانع إصطخر وبالفارسية (هزار ستون) وهي ثلاث بنايات في ثلاثة أماكن ، إحداها في إصطخر ، والثانية على المدرجة النافذة إلى كورة دارابجرد ، والثالثة على مدرجة طريق خراسان[1] .

وكان على مدينة إصطخر سور تَهدَّم ، وبناؤه من الطين والحجارة والجصّ على قدر يسار الباني[2] ، وتوجد بين الآثار العديدة المتبقية عن الفترة الأكمينية[3] - القبور السبعة المنحوتة في الصخور في برسبوليس ، وموقع الآثار في برسبوليس هو خير ما عُرف عن هذا العصر ، وإذا نظرنا إليه وجدناه ساحة مستطيلة تعتمد على جُدر مبنية تبرز من الصخور ، وتشرف على سهل واسع خصيب ، وقد كشفت التنقيبات في برسبوليس أشياء كثيرة لطيفة بين أنقاض الخزانة الملكية ولوحظ من بينها الأطباق والسلاطين الحجرية والرخامية التي حملها من مصر إلى إيران الجيش الأكميني المظفر[4] .

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج١، ص٥٧٠ ؛ حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، بيروت، ١٩٦١م ، ص ٣٢ ؛ ابن ابيك الدوادري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق بيرند راتكه ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ، ص ٢١١ .

(٣) الأكمينية : استقرت طائفة كانت وثيقة الصلة بالميدين في إقليم فارس وسميت باسم الأكمينين . انظر : دونالدولير ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ٢٨ .

(٤) دونالدولير ، المرجع السابق ، ص ٣٣ - ٣٤ ، ٣٦ .

وتضاربت الآراء حول دمار المدينة ، ولكن أجمع أكثر المؤرخين على أن الذي دمّر مدينة إصطخر أو برسبوليس هذه هو الإسكندر المقدوني[1] فقد حرقها بعد رجوعه من غزواته الشرقية في الهند ونواحيها ، وأغلب الظن أنها إنما أحرقت انتقاما من أحراق أثينا الذي تم بواسطة الجيش الأكميني[2] وهي رواية مؤرخي اليونان ومَنْ وافقهم ، ولكن فريقًا من العلماء يقول إنها ظلت عامرة إلى أيام الفتح الإسلامي ، فدمرها العرب في القرن السابع للميلاد ، وربما الرأي الأول أرجح[3] بأنها دُمّرت على يد الإسكندر[4] ، كما أن المصنّفين المسلمين لم يذكروا شيئًا مفيدًا عن القبور والأبنية الأخمينية المشهورة التي ينسبونها عادة إلى جمشيد والملك

---

(١) الإسكندر المقدوني : ونسبه في كتب التاريخ والإنساب هو فيلفوس بن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومى بن ليطى بن يونان وهو ملك مقدونيا ، وأدت غارات الإسكندر على آسيا إلى زوال دولة الكيانين . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٥٧٧ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٢٩ ؛ عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس وأدابهما في الجاهلية والإسلام ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص ١٠ .

(٢) حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٣ م ، ص ٢١٨ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٤ ؛ دونالدولير ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٣٦ .

(٣) أنا أتفق مع شاهين مكاريوس في الرأي بأن مدينة إصطخر قد خربت على أيدي الإسكندر ، فقد ذكر يزف فيزهوفر في كتابه أن برسبوليس كانت المدينة الام في إمبراطورية الفرس ، وكان الإسكندر يصفها للمقدونيين على أنها أبغض المدائن إلي قلبه بين كل مدن آسيا ، وقد سلمها لجنوده لينهبوها ، كما ذكر ابن عبد ربه إن الإسكندر لا يدخل مدينة إلا هدمها وقتل أهلها . انظر : العقد الفريد ، ج ١ ، ص ١١١ ؛ فارس القديمة ، ترجمة محمد جديد ،راجعه زياد مني و عباس صباغ ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ م ، ص ٤٨ - ٤٩.

(٤) شاهين مكاريوس ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

سليمان ، وأن خراب إصطخر(ويصعب أن يعثر اليوم على معالم المدينة الإسلامية) سببه الفتن الهوجاء التي نشبت فيها ، فإضطر أخيرًا صمصام الدولة[1] إلى أن يرسل إليها جيشاً في النصف الأخير من المئة الرابعة (العاشرة) فكان مصيرها الدمار والخراب ، وتضاءلت إصطخر منذ ذلك الحين وأمست قرية لا يسكنها أكثر من مئة إنسان[2] ، ولكن الأمر المؤكد أن مدينة إصطخر كانت عاصمة الملوك الإيرانين القدماء[3] .

الموقع والخصائص الجغرافية : -

مدينة إصطخر تقع في جنوب غربي إيران[4] ، وتشمل كورة[5] إصطخر جميع القسم

---

(١) صمصام الدولة : أبى كاليجار المرزبان ولقبه صمصام الدولة ، هو أحدي سلاطين بني بويه ، تولى حكم البلاد بعد وفاة أبيه عضد الدولة سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٣ م زمن الخليفة العباسي الطائع لله ، واستمر حكمه ثلاثة أعوام ، ثم أقبل أخوه شرف الدولة لحربه ، فذل وسلم نفسه إلى أخيه ، فغدر به وحبسه بشيراز إلى أن مات . انظر : ابن مسكويه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسري حسن ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ م ، ج ٦ ، ص ٥٠ - ٥١ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٤٠٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤط وحسن الأسد ، ط١١ ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ج ١٦ ، ص ٣٨٥ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٧ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٢ .

(٣) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٤ .

(٤) ابن الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤط ، ط ١، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج ١ ، ص ١٨٨ .

(٥) كورة : هى كل صقع يشتمل على عدة قرى . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦ .

الشـمالى مـن إقلـيم فـارس ، وكانـت هـذه الكـورة فـي القـرون الوسـطى ، تشـتمل علـى المـدن والرسـاتيق[1] القريبـة منهـا ممـا يكـون فـي حـد المفـازة الكبـرى[2] ، ومدينـة إصـطخر اسـتان[3] من اساتين فارس[4] ، وهي مدينـة وسطة[5] ، وسعتها مقدار ميل[6] كما وصفها ابن حوقل فـي المئـة الرابعـة (العاشرة)[7]. أما عن درجات طـول المدينـة وعرضـها فقد كانت مدينـة إصـطخر مجموع مساحتها في عهد " كيومرث كل شاه " ٥٠ فرسخًا[8] طولاً في ٥٠ فرسخاً عرضًا ، وحد

---

(١) الرساتيق : الرستاق هى القرية أو السواد أو البيوت المجتمعة . انظر : الأصبهاني ، تاريخ أصبهان ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٢) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١١ .

(٣) استان : هو والكورة واحد ، مثل إصطخر استان من أساتين فارس . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ الأصبهاني ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٢٣ .

(٦) ميل : الميل يساوى ٤٠٠ ذراع شرعية = ٣/١ فرسخ = حوالى ٢ كيلو متر ، والميل هو أحد مقاييس الطول . أنظر : فلتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠ م ، ص ٩٥.

(٧) صورة الارض ، ج٢ ، ص ٢٧٧ ؛ كي لسترنج ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٨) فرسخًا : الفرسخ هى كلمة فارسية معربـة ، تتـألف مـن ثلاثـة أميـال أو ستة ، أي أن طـول الفرسـخ حـوالى ٦ كيلو متر ، وسميت فرسخاً لأن المرء إذا مشى مقدارة سكن فقعد ليستريح . أنظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج ٣ ، ص ٤٤ ؛ فلتر هنتس ، المرجع السابق ، ص ٩٤ .

هذه الكورة طولاً من يزد[1] إلى هزار درخت ، وعرضها من قهستان إلى تبريز، بينما كانت مساحة مدينة إصطخر حين جلس جمشيد على العرش الذي اتخذ من مدينة إصطخر بفارس دارًا لملكه وجعلها مدينة عظيمة واسعة الأرجاء تمتد من حفرك إلى آخر رامجرد[2] ، مساحتها أربعة فراسخ طولاً في عشرة فراسخ عرضًا وطولها اثنا عشر فرسخًا[3] .

أما بالنسبة لدرجات الطول والعرض لمدينة إصطخر كما ذكرها(ياقوت الحموي) فإن

---

(١) يزد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ودال مهملة وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة فى أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كثه ، بينها وبين شيراز سبعون فرسخًا ، حيث الطول ثمان وسبعون درجة والعرض اثنتان وثلاثون درجة ، فهى مدينة إسلامية تقع وسط البلاد وتحديدا وسط الهضبة الإيرانية ، أن يزد بعد الفتح المغولى كانت من إقليم الجبال ، أما اليوم فتعد جزءاً من كرمان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٣٥ ؛ القلقشندي ، صبح الآعشى في صناعة الإنشاء ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ ؛ يحي الشامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٨٤.

(٢) رامجرد : قرية من كورة إصطخر ، وناحية تقع على شاطئ نهر كر ، وكان قد أقيم قديمًا سد على هذا النهر يحول الماء إلى هذه الناحية وقد أنهدم خلال عهد الاضطرابات فخربت مدينة رامجرد ، وقد عمّر الآن الأتابك جاولى هذا السد فعمرت هذه الناحية ودعيت فخراستان . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٨ .

(٣) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٤١ ، ١١٧ .

طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وكورة إصطخر طول ولايتها اثنا عشر فرسخاً في مثلها[1] ، وبين شيراز[2] وإصطخر أثنا عشر فرسخاً[3] ، ومنها إلى أبرقوية[4] ستة وتسعون ميلاً[5] ، ومن إصطخر إلى زياد أباد[6] ثمانية فراسخ[7]، ومن الزرقان

---

(١) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٢) شيراز : مدينة إيرانية شهيرة في منطقة فارس إلى الجنوب الغربي من جبال زاغروس ، وشيراز قصبة فارس ، قد مصرها العرب وأتخذ المسلمون موضعها وقت الفتوح في أيام الخليفة عمر ، معسكراً لهم لما أناخوا على فتح إصطخر ، ولعل ما بلغته من منزلة يرجع إلى كونها فى وسط البلاد ، يقال أنها على ستين فرسخاً من الحدود فى كل جهة من الجهات الأربع وعلى ثمانين فرسخاً من كل زاوية من زوايا الأقليم الأربع ، ومدينة شيراز عذبة الماء ، صحيحة الهواء ، كثيرة الخيرات ، تجري في وسطها القنوات ، وقد نسب إلي شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن منهم أبو أسحاق إبراهيم الفيروز آبادي ، والزاهد أبو عبد الله محمد الشيرازي شيخ الصوفية وغيرهم من العلماء . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨١ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٨٤ ؛ يحى شامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ٢٦٨.

(٣) أبى الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٢٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفي حجازي ، مراجعة عبد الستار أحمد فرج ، الكويت ، ١٩٧٣م ، ج ٢٧ ، ص ٤٥٤ .

(٤) أبرقوية : ومدينتها أبرقوة ، بفتح أوله وثانية وسكون الراء وضم القاف وسكون الواو والهاء محصنة ، ويكتبها بعضهم أبرقوية ، وأهل فارس يقولون وركوه (كان) معناه أعلا الجبل (والبرقوة) معناه غنم الجبل ، وهى بلدة مشهورة بفارس من كورة إصطخر قرب يزد فهى أخر حدود فارس بينها وبين يزد ثلاثة فراسخ أو أربعة ، وهى مشتبكة البناء قرعاء ليس حولها شجر ولا بساتين إلا ما بعد عنها ، والغالب على بنائها الآزاج . وهي مدينة تكون نحو الثلث من إصطخر . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠١ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ ؛ ياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صعقا ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ١٠ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٢٩ .

(٦) زياد آباد : هى قرية من رستاق خفرز . انظر : ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .

(٧) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ ؛ ابن حوقل ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

إلى إصطخر ستة فراسخ ، ومن إصطخر إلى تير أربعة فراسخ [١] .

إصطخر بلدة بفارس من الإقليم الثالث[٢] من الأقاليم السبعة لفارس[٣] يقال أن كور فارس خمسة أكبرها وأجلّها كورة إصطخر[٤] وهي مدينة كبيرة وقديمة وبها أبنية فيها نقوش وتصاوير قديمة ولها نواح كثيرة[٥] فهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس[٦] وكورة إصطخر أوسع الكور كثيرة المدن كبيرة الاسم ومن أشهر مدنها هراة ، سروستان ، أسانجان[٧] ، كثة[٨] ،

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٢٨٣ .

(٢) الإقليم الثالث : هو يبتدي من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم على بلاد الهند ثم السند ، ثم كابل وكرمان وسجستان والأهواز وينتهي إلي البحر المحيط . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠ ؛ القزويني ، اثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٣٧ .

(٣) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٤) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ص ٢١١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص٢١٢ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع علي اسماء الامكنة والبقاع ، ج١ ، ص ٨٧ .

(٥) مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة يوسف الهادي ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ١٤٤ .

(٦) سراج الدين ابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق أنور محمود ، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨ م ، ص ١٢٠ .

(٧) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٩٧ ، ١٠٢ - ١٠٣ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٢٤ .

(٨) كثة : هي مدينة كورة يزد من كورة إصطخر ، فهى حومة يزد وهى مدينة لها طيب هواء البرية والغالب على ابنيتها آزاح الطين ، وتستمد مياهها من القنوات ، وهى مدينة جليلة عامرة كثيرة البشر والتجارات والعمارات . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٣٨؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٥ .

السرداب ، وبجه[1] ، يزد[2] ، أرخمان[3] ، دارابجرد[4] ، السرمق[5] ، نائين[6] ، أبرقوة [7]، الزحمة ، والبيضاء[8] وهي أكبر مدينة في كورة إصطخر[9] ، طيروده من رستاق إصطخر[10]

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٢٧ .

(٢) ابي الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٣١ .

(٣) أرخمان : بالفتح ثم السكون ، وضم الخاء المعجمة وميم وألف ونون ، وهي بليدة من نواحي فارس بكورة إصطخر . انظر : ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج ١ ، ص ٥٣ ؛ الزبيدى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٣٢ ، ص ٢٣٩ .

(٤) دارابجرد : من أعظم كور فارس مشهورة قصبتها درابجرد ومن مدنها فسا ودارابجرد من كورة إصطخر . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٥٥ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صقعا ، ص ١٦٧ ؛ الزبيدي ، المصدر السابق ، ج ٢٧ ، ص ٤٥٤ .

(٥) سرمق : وقد كتب المقدسي اسم سرمق بصورة جرمق وقال فيها حسنة البناء وتعد من اخصب المدن واكثرها اشجارا في كورة اصطخر . انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٧ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٩ .

(٦) نائين : بعد الآلف همزة فى صورة الياء ثم باء خالصة ونون ، وهي التي قبلها بعينها ، هي من أعمال فارس ثم من كورة إصطخر لأنها بين آصبهان وفارس فتنوزع فيها . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٠٢؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ؛ الزبيدى ، المصدر السابق ، ج ٣٦ ، ص ٢٣٤ .

(٧) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، ٤١٩ ، ج ٣ ، ص ٢١٥ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٨) البيضاء : هي أكبر مدينة في كورة إصطخر ، وسميت البيضاء لأن لها قلعة تبص من بعد ويرى بياضها فكان بها معسكر المسلمين يقصدونها في فتح إصطخر فما إسمها بالفارسية نشانك ، وهي مدينة تقارب في الكبر إصطخر وبناؤهم من الطين وهي تامة العمارة خصبة جدًا . أنظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ ؛ الإدريسي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

(٩) الإصطخري ، المصدر نفسه ، ص ١٢٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج٢ ، ص ٢٨١ .

(١٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٢٩٤ .

وتعد كورة إصطخر من أرض فارس أعظم كورها وأكثرها بلادًا وأوسعها عمارة وأكثرها غلات[1] ، لذلك تمّيزت المدينة بموقع جغرافي مهم وتطل أراضيها على بعض الجبال ، ففي إصطخر جبل يُدعى جبل النقوش (كوه نقشت) نقشت جميع صوره ونُحتت تماثيله على حجر الغرانيت وفيه آثارعجيبة ، وهناك وضع كتابا (الزند) ، و(بازند)[2] ، وتعد مدينة إصطخر من المدن المحصنة بها حصن حواليه ربض[3] .

ويوجد بمدينة إصطخر العديد من الأنهار التي تمر وتسقي المدينة منها ، فهي مدينة كبيرة جليلة وعليها نهر جار[4] ، وبنواحي إصطخر تلال زعموا أنها رماد نار إبراهيم ، وبه قناطرعجيبة محدثة وجاهلية ومياهه غزيرة وبه أنهار عدة ، ونهر طاب[5] ، ونهر شيرين[6] ، ونهرالشاذكان ونهر درخيد ، ونهر خويذان ، ونهر رتين ، ونهر إخشين ونهر سكان ، ونهر جرسيق ، ونهر الكر[7] ، ونهر فرواب ونهر تيرزة هذه أمهات الأنهار[8] .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ، ص ٤٢٩ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٥٦ .

(٣) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١١٦ .

(٤) ابن فضل العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص ٤٦٩ .

(٥) نهر طاب : فإنه يخرج من جبال أصفهان ويمد على تخوم الأقليم إلي أرجان . انظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

(٦) نهر شيرين : يخرج من حدود بازرنك ويمر قرب كنبد ملغان فيسقي عدة نواح وكنبد أيضًا وبعض نواحي أرجان ثم يصب في البحر بين سينيز وجنابا . انظر : ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٧) نهر الكر : يمضي من حد أزد من قرية كروان رود بفارس ، ويتجه نحو المشرق ، ويمر علي إصطخر من جنوبها . انظر : مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ج ١ ، ص ٥٩ .

(٨) المقدسي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وتقوم مدينة إصطخر على نهر بلوار[1] على بضعة أميال فوق اقترانه بنهر الكر ، وعلى مسافة يسيرة غرب بقايا القصور الآخمينية[2] ، وهو نهر مبارك يسقي أغلب نواحي مردوشت[3] ثم يصبّ في نهر الكر الذي يمر على إصطخر من جنوبها ، ثم يصب في بحيرة البختكان[4] ، ويعدّ نهر برواب الذي يمر بإصطخر ذو ماء حلو وعذب[5] .

وعلى مدينة إصطخر سور تهدم وبناؤه من الطين والحجارة ، وقنطرة خرسان خارجة عن المدينة علي بابها، ولا يعرف لم سُمَيت هذه القنطرة بذلك ، وهي قنطرة فخمة وراءها أبنية ومساكن تكتنفها البساتين[6] ، وهذه المساكن بُنيت في عهد الإسلام[7] .

---

(١) بلوار : سماه البلدانيون العرب فرواب ، وكتبه الفرس برواب ، يخرج في شمال أرجان عند قرية فرواب في الجوبرقان ، فيجري علي باب إصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يسقط في نهر الكر . انظر : الإصطخري، المسالك والممالك ، ص ١٢١ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٣١٢ .

(٢) كي لسترنج ، المرجع السابق ، ص ٣١١ .

(٣) مرودشت : فكانت جزءاً من مجال إصطخر وكانت فيها بساتين قصر جمشيد ، ونهر برواب المعروف الذي يمر بإصطخر ، ومردوشت ذو ماء حلو عذب . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٨ .

(٤) بحيرة البختكان : التي يقع فيها نهر الكر وهي بناحية خفرز إلى قرب صاهك كرمان ، وحواليها مسبخ ويحيط بها رساتيق وقري . انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٥) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ ، ١٤٠ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ كي لسترنج ، المرجع نفسه ، ص ٣١٢ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٠٦ .

وكورة إصطخر بها العديد من البحيرات ، ومنها : خمس بحيرة البختكان نحو عشرين فرسخا مالحة بكورة إصطخر ، وبحيرة دشت أرزان ومياءها عذبة ، وبحيرة كازرون عشرة فراسخ مالحة منشعبة فيها صيد ومنافع ، وبحيرة الجنكان نحو اثني عشر فرسخا[١] ، وبحيرة الباسفرية طولها نحو ثمانية فراسخ وماؤها مالح وصيدها كثير ، وهي من رستاق هزار[٢] في كورة إصطخر متاخمة للزرقان[٣] .

وبالنسبة لهواء مدينة إصطخر فقد وصفها ابن البلخي بأن هواء إصطخر كهواء أصفهان[٤] بارد بإعتدال[٥] ، ولكن قد ذكرت في بعض المصادر بإن إصطخر هواؤها فاسد وخيم[٦] .

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٤٦ .

(٢) هزار : كورة بفارس من كور إصطخر ، ينسب إليها يزدجرد الهزاري ينسب إليها يزدجرد الهزاري ، أخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس فى أيام يزدجرد بن سابور ، ومما يستدرك عليه هزار در ، قصر عظيم بالبصرة ، كان له ألف باب . انظر : الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ١٤ ، ص ٤٣٢ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(٤) أصفهان : أهل المشرق يقول (أصبهان) أهل المغرب يقول (أصفهان) وهي إحدي مدن إقليم الجبال ، طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وهي تقع في الأقليم الرابع . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ؛ غادة كمال السيد ، أصفهان منذ الفتح الإسلامي إلي نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ٩ ، ١٩ .

(٥) فارس نامة ، ص ١١٨ .

(٦) ابن فضل العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج ١ ، ص ٤٦٩ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٤٣.

مدينة إصطخر قبيل الإسلام :-

سنتحدث عن مدينة إصطخر قبل الفتح الإسلامي لها وسنتعرف على بعض ملوك الأمبراطورية الفارسية الذين أثروا في مدينة إصطخر قبل دخول الإسلام عليها .

ومن أهم الملوك الذين أثروا في مدينة إصطخر من الدولة البيشدادية هو كيومرث كل شاه وهو أول الملوك البيشدادين(١) ، ويقولون إنه هو الذي أرسى أساس المدينة وبنى إصطخر(٢) ، ويقول الفرس إن إصطخر كانت عاصمة ملكه(٣) ، وظل يحكم البلاد ثلاثين عاما(٤) حتى مات أو تنازل عن الملك(٥) ، وخلفه حفيده هوشنك بيشداد وأصبح ملكا بعد كيوميرث ، وسميت إصطخر (بومي شاه) في عهده(٦) ، وعقد له في إصطخر(٧) ، ومن أعماله

---

(١) حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص ٢٢ ؛ دكتر عبدالله رازي ، تاريخ كامل إيران ، جاب جهارم ، أبان ماء ، ١٣٤٧ ، ص ٢ .

(٢) أبو الفضل البناكتي ، تاريخ البناكتي - روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص ٤٥ ؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨ م ، المجلد الاول ، ص ١٥

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٣٦ .

(٤) ثلاثين عاما : أقام علي رأي بهرام ثلاثون سنة ، وعلي رأي حمزة الأصفهاني أربعون سنة . انظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن ايبك الدوادري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٥) أبي القاسم ، الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى، ترجمة سمير مالطي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٦ .

(٦) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(٧) ابن ايبك الدوادري ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

أنه بنى المدن وأنشا الترع والسواقي ، وهي تعرف باسمه في بلاد إيران إلى هذا اليوم[1] ، وكان هوشنك ملكاً عالماً عادلاً ،ألف كتاباً في الحكمة الخالدة ، وكانت مدة حكم هوشنج أربعين سنة[2].

وأصبحت مدينة إصطخر في عهد جمشيد شقيق طهمورث مدينة عظيمة واتخذها دارًا لملكه[3]، فقد عمّر مدينة إصطخر وابتنى له قصرًا عظيمًا بها مازالت أعمدته باقية ، ويسمّونها الأربعين منارة[4]، كما بنى وسط المدينة ثلاث قلاع[5]، وهي قلعة إصطخريار وقلعة شكسته ، وقلعة شكوان[6] ويُطلق عليها جملة سى كنبدان (أي القباب الثلاث)[7].

---

(١) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٣٦ .

(٢) البناكتي ، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٣٦ - ٣٧

(٤) البناكتي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٥) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ٤١.

(٦) حمدالله المستوفي ، نزهة القلوب ، ص ١٢٢؛ زرقوب الشيرازي ، شيراز نامة ، جاب أول ، طهران ، ١٣٥٠، ص ٢٥ .

(٧) بوران فرخ زاد ، مهره مهر ، إيران ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٧٢ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٢ .

وبشخصية فارسية أخرى تنعقد الصلة بين العرب والفرس ، كما أن عهدها أدنى إلى عصور التاريخ منه إلى عصور الأساطير، ونعني كيكاوس[١] وهو الثاني من ملوك الفرس المعروفين بالكيانيين[٢] وهو خليفة كيقباد[٣] وأكبر أبنائه[٤] ، وكان أخر ملوك الدولة الكيانية[٥] هو دارا ، حكم أربع عشرة سنة ، ودارا هو الذي قتل على عهد الإسكندر المقدوني[٦] ، ولا تزال

---

(١) كيكاوس : يعد كيكاوس واحدًا من أشهر شخصيات التاريخ الأسطوري الإيراني ، فقد شهد عهده الطويل كثيرًا من الأحداث سواء في داخل إيران نفسها أم بين إيران وتوران ، لم يكن كيكاوس بأي حال من الأحوال حاكمًا عادلاً ، رغم أنه لابد أن يكون كذلك كي يمتلك النعمة الإلهية ، والتي وحدها فقط تؤهله ليكون على العرش ، وأنه حكم مائة سنة وخمسين وشهرته بالشجاعة والنجدة وشدة البأس في القتال . انظر : هوما كاتوزيان ، ترجمة أحمد حسن المعيني ، الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٤م ، ص ٤١ ؛ حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ١٢ .

(٢) الكيانيين : هم الطبقة الثانية من ملوك فارس وعددهم تسعة ، ومدتهم على ما يراه بهرام المؤبد ، سبع مائة سنة وثماني عشرة سنة ، وعلى ما يراه حمزة الأصفهاني ، سبع مائة سنة وثمان وسبعون سنة . انظر : تاريخ سني ملوك الأرض ، ص ١٣ ؛ ابن ايبك الدوادرى ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

(٣) كيقباد : كيقباد بن زاب ملك مائة وعشرين سنة وهو أول الكيانين . انظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٢٨ ، ص ٧٥ ؛ البناكتي ، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص ٤٩ .

(٤) هوما كاتوزيان ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ؛ حسين مجيب المصرى ، المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٥) الدولة الكيانيية : التى سيطرت على بلاد إيران منتصف القرن السادس ق . م ومدت سلطانها إلى الهند واليونان ومصر فهى أول دولة إيرانية عظيمة ولا تزال آثارها شاهدة بتاريخها ، أن أقدم الآثار الفارسية ترجع إلى زمن هذه الدولة . انظر :عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس وآدابها في الجاهلية والإسلام ، ، ص ١٠.

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣ ؛ ابن ايبك الدوادري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٢٩ .

نقوش دارا وخلفائه مقروءة جبل بيستون وفي نقش رسم في إصطخر وغيرها[1] .

ومن الملوك أيضًا الذين أثّروا في مدينة إصطخر ؛ الإسكندر الأكبر أحد ملوك العالم ، وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية[2] .

وبدأ الإسكندر في عام ٣٣٦ ق . م في تنفيذ سياسة والده ، وهي تثبيت قواعد الحكم في بلاد اليونان ، ثم السير لغزو إيران ، واستطاعت قيادته الرشيدة أن تقضي على جيش فارس قضًاء نهائيًا ؛ وذلك في موقعة أيسوس (٣٣٣ ق . م)[3] ، ثم اتجه الإسكندر إلى برسبوليس حيث استولى على الخزائن الملكية ، وأحُرقت على يديه مدينة برسبوليس ، وأغلب الظن أنها إنما أحرقت أنتقامًا من إحراق أثينا الذي تمّ قبل ذلك بكثير بواسطة الجيش الأكميني[4] .

ومدينة فرسبوليس وهي مدينة الفرس التي عاد إليها الإسكندر المقدوني عند رجوعه من الهند ، وهذه المدينة لا يعلم من أمرها شئ إلا انّها كانت من أعظم مدن العالم[5] ، ويظهر

---

(١) عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس وآدابها في الجاهلية والإسلام ، ص ١٠.

(٢) حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص ٥٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر) ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٣) إيسوس : تقع إلى الداخل مباشرة من الركن الشمالي الشرقي للساحل السوري . انظر : دونالدولير ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٣٦ .

(٤) دونالدولير، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ؛ حسن پيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ص ٢١٢ ، ٢١٤ ـ ٢١٥ ، ٢١٨ .

(٥) كرنيليوس فانديك ، المرآة الوضية في الكرة الأرضية ، بيروت ، ١٨٨٦م ، ص ٢٥٩ .

مـن كتابـات المـؤرخين الإيـرانيين أن الإسـكندر أحسـن معاملـة الـبلاد التـي أخضـعها ، وخـصّ باللين منها بلاد إيران نفسها[١] .

وبعد انتصـارات عديـدة للإسكندر المقدوني مـات فـي عـام ٢٢٣ ق . م[٢] ، ثـم حكـم بعـد ذلك جماعة من ملوك الروم لمدة أربع سنوات ، وهؤلاء جماعة لم تُعلم أخبارهم ولا أنسابهم ، إلا أن كل واحد منهم كان يُدعى (بطليموس)[٣] .

وكانت برسبوليس العاصمة الروحية للدولـة الأخمينيـة[٤] (٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م)[٥] ومـن أشهر ملوكها الملك دارا بن هستاسيس[٦] ، وموقع الآثار في برسبوليس هو خير ما عرف عن

---

(١) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(٢) هوما كاتوزيان ، الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطي والحديثة) ، ص ٦٣ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٥٧٩ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٢٩ .

(٤) الدولة الأخمينية : استقرت طائفة أخرى كانت وثيقة الصلة بالميدين في إقليم فارس ، وانتشر أفرادها في سهول عيلام باعتبارهم حكاماً من قبل الميدين ، وأصبح رؤساء هذه الطائفة التي تعرف باسم الأكمينيين ، وقد سقطت الإمبراطورية الأخمينية على يد الإسكندر الأكبر . انظر: دونالدولير ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٢٨ ؛ هوما كاتوزيان ، المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٥) دونالدولير ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٦) دارا بن هستاسيس : الأكميني الفارسي ابن الفارسي ، الآري المنحدر من أصل آري ، الملك العظيم . انظر : دونالدولير ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

هذا العصر ، وإذا نظرنا إليه وجدناه ساحة مستطيلة تعتمد على جُدر مبنية تبرز من الصخور وتُشرف على سهل واسع حصيب ، وقد بدأ دارا بناء هذه المساحة وأتمها من جاء بعده من الملوك الأخمنيون ، وقد سادت الفوضى إقليم فارس في أول القرن الثالث الميلاد واضمحلت قوة الأشكانين[١]، ويبدو إن كل بلد ذي أهمية كان له مليكه الخاص ، وكان أهم هذه الإمارات إمارة مدنية إصطخر عاصمة ملوك فارس القدماء[٢] .

وقد قامت في المشرق الإسلامي الإمبراطورية الساسانية[٣] ، وقد ورث العرب عن المملكة الساسانية تقسيم فارس على خمسة أقسام ، يقال لكل قسم منها كورة ، وأهمها وأكبرها كورة إصطخر ومدينتها إصطخر ومدينتها إصطخر القديمة (برسبوليس persepolis) قصبة فارس الساسانية[٤] .

---

(١) الأشكانين : طبقة من ملوك الفرس كانت تحكم إيران قبل الإسلام ولغتهم البهلوية . أنظر : محمد التوخي ، المعجم الذهبي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٦٩ .

(٢) أرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحي الخشاب ، راجعهم عبد الوهاب عزام ، بيروت ، ١٩٣٦م ، ص ٨٠ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ص ١٦ .

(٣) عصام الدين عبد الرؤف ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٧ .

(٤) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٨٤ .

ومن أهم ملوك الدولة الساسانية[1] الذين أثروا في مدينة إصطخر ؛ ساسان[2] أول الملوك الساسانيين[3] وهو رجل من عائلة نبيلة ، متزوج من عائلة ملوك (إصطخر) سادنا لبيت نار في إصطخر[4] ، ولهذا سميت الإمبراطورية بالساسانية نسبة إلى ساسان ، أشهر أفرادها[5] ، ثم

---

(١) الدولة الساسانية : هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدها قوة وهي إحدى الدولتين اللتين صبحهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم ، وهي الدولة التي أعادت مجد الفرس القديم ، وكان سبب انقراض هذه الدولة العظيمة الأنقسامات التي حدثت فيها ، والثورات الأهلية المتوالية . انظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ؛ علي ظريف الأعظمي ، تاريخ الدول الفارسية في العراق ، بغداد ، ١٩٢٧ م ، ص ٤١ ؛ عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس ، ص ١١ .

(٢) ساسان : ساسان بن بابك وهو جد أردشير بن بابك ، وهو أول ملوك ساسان وأبوهم الذي يرجعون إليه كرجوع ملوك المروانية إلى مروان بن الحكم وخلفاء العباسين إلى العباس بن عبد المطلب ، و كان ساسان شجاعاً شديد البطش ، وإنه بلغ من شجاعته وشدة بطشه أنه حارب وحده ثمانين رجلاً من أهل إصطخر ، ذوي بأس ونجدة ، فهزمهم . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، راجعه كمال حسن مرعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ج١ ، ص ١٨٤ ؛ هنري . س عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، طرابلس - لبنان ، ١٩٩١م ، ص ٤٥٢ .

(٣) الساسانيين : هم الطبقة الرابعة من ملوك فارس وعددهم ثمانية وعشرون ، ومدة ملكهم أربع مائة وتسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوما ، وقد حكم الساسانيين إمبراطورية بلغت في ذروة عظمتها حجم الإمبراطورية الأخمينية . انظر : حمزة الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص ١٤ ؛ هوما كاتوزيان ، الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطي والحديثة) ، ص ٧٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٢ ، ص ٧٩ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ١٦ .

(٥) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٦٥ ، ٩١ .

جاء بعد ذلك أردشير بن بابك[١] (٢٢٦ - ٢٤١ م)[٢] ، وقد ذكر أن مولده كان بقرية من قرى إصطخر يقال لها طيروده من رستاق "إصطخر"[٣] ، وحين ظهر أردشير بفارس استولى على إصطخر وجمع الجيوش ، وجلس على العرش[٤] .

وقد توّج أردشير في الأقليم الذي هو مسقط رأس أسرته ، وقد يكون الاحتفال بذلك قد تم في بيت نار أناهيذ (Anahita) بإصطخر ، أو أنه تم في كهف نقش رجب الذي يقع على مسافة قصيرة من إصطخر ، حيث خلد أردشير نفسه وولده سابور[٥] ارتقاءهما العرش بنقوش على الصخر ، وهناك نقشان[٦] يمثلان منظر التتويج المقدس لأردشير ، ومن هنا اتخذ أردشير وخلفاؤه الجهة الصخرية في ضواحي إصطخر لكي ينقشوا آثارهم[٧] .

---

(١) أردشير بن بابك : أردشير بن بابك بن ساسان من ولد بهمن بن اسفنديار بن كيبشتاسب ، ويسمى ملكه (ملك الأجتماع) ، وأردشير مؤسس الأسرة الساسانية المالكة ، قام بغزو كرمان وسواحل الخليج العربي وأصفهان وقضى علي أخر ملوك الأشكانين أردوان في ٢٢٤ م . انظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٨٧ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٥١ ؛ هوما كاتوزيان ، الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطي والحديثة) ، ص ٣٩ .

(٢) عبد الوهاب عزام ، الصلات بين العرب والفرس ، ص ١١ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٢٩٤ .

(٤) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٣٨ - ٣٩ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٦٥.

(٥) سابور : سابور الأول (٢٤٠ - ٢٧١ م) ، ومن أهم أعماله غزا بلاد الروم ، وفتح منها عدة بلدان ، وبنى مدينة جند يسابور . أنظر: الطبري ، المصدر السابق ، ص ٤٦ - ٤٧ ؛ عصام الدين عبد الرؤف الفقي ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٨ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٩١ .

(٦) نقشان : هما نقش رجب والثاني على الصخر الوعر من نقش رستم بجوار مقابر الهخامنشين ويقال أن نقش رجب أقدمهما . انظر : أرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانين ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٧) يزف فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص١٩٤، ١٩٨- ١٩٩؛ أرثر كريستنسن ، المرجع السابق ، ص٧٧،٨٠ .

وبدأ أردشير تثبيت ملكه وسار إلى أصبهان ، فقتل ملكها واستولى عليها ، ثم إلى الأهواز فقتل ملكها كذلك ، ثم رجع إلى إصطخر ففتح سجستان ، ثم جرجان ، وقد قام أردشير ببناء مدينة رام أردشير[1] في شرقي المدائن[2] على شاطئ دجلة[3] .

وقد سيطر أردشير على كل أقاليم المشرق[4] ، وكان أردشير ملكه بإصطخر ، وسُمّى أردشير شاهنشاه[5] ، وكانت مدة ملكه أربع عشرة سنة[6] .

وكان للملوك الساسانين الأول ولع طبيعى بإقليم فارس الذي هو مسقط رأسهم[7] ، وقد أصبحت (إصطخر) المدينة المقدسة في التاريخ الساساني ، وكانت المدينة الساسانية استمرارًا لمدينة الأشكانين ، وفي الوقت نفسه كانت تجديدًا وتكملة لها[8] .

---

(١) رام أردشير : هي المدينة التي بين أصفهان وخوزستان في الجبال . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٦ .

(٢) المدائن : هي سبع مدن من بناء الأكاسرة علي طرف دجلة وقد بناها كسري أنو شروان ، سكنها هو وملوك بن ساسان إلي زمن عمر بن الخطاب ، وطول المدائن سبعون درجة وثلث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث . أنظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٧٤ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٥٣ .

(٣) الدينوري ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبر المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين شيال ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص ٤٢ - ٤٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) عصام الدين الفقي ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٧ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٢٠١ .

(٦) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ج ١ ، ص ٨٧ .

(٧) أرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانين ، ص ٨٠ .

(٨) محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ١٨ .

ولكن إقليم فارس وعاصمته (إصطخر) لم يعودا صالحين لإقامة الشاهنشاه ، فقد صارت بلاد ما بين النهرين المركز الرئيسي للإمبراطورية الشرقية تبعاً لضرورة التطور التاريخي[1] .

ومع مرور الوقت بدأ تعاقب الملوك الضعفاء على حكم الإمبراطورية الفارسية حتى ولّى يزدجرد (٦٣٥ - إلى الفتح الإسلامي) وهو آخر ملوك فارس الذي فتح الإسلام بلاد فارس في أيامه ، وأذن لإمبراطورية الفرس بالزوال إلى الأبد ليظهر عهد الإسلام[2] .

---

(١) أرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانين ، ص ٨١ .

(٢) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ط ١ ، القاهرة ، (ب - ت) ، ج ١ ، ص ٥٥ - ٥٦ ؛ ابن ايبك الدوادري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ؛ عصام عبد الرؤوف الفقي ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ١٢ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص ٩٢ .

الفصل الأول

الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين

الفصل الأول

الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين

أولاً : الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصر الخلفاء الراشدين

١- فتح مدينة إصطخر

٢- فتح مدينة إصطخر في عهد عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ/٦٣٤ - ٦٤٣م)

٣- فتح مدينة إصطخر في عهد عثمان بن عفان (٢٣- ٣٥ هـ/ ٦٤٣- ٦٥٥م)

٤- هروب يزدجرد إلى إصطخر ووفاته

٥- فتح إصطخر في عهد علي بن أبي طالب (٣٥ - ٤٠هـ/ ٦٥٥ - ٦٦٦م)

ثانيًا : مدينة إصطخر في عصر الخلفاء الأمويين

- الخوارج في مدينة إصطخر سنة ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م

- محاربة المهلب للخوارج في مدينة إصطخر سنة ٧١ هـ/ ٦٩٠ م

- المهلّب والحجّاج ومدينة إصطخر سنة ٧٨هـ / ٦٩٧ م

- لجوء عبد الله بن معاوية إلى إصطخر سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦ م

أولاً: الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصر الخلفاء الراشدين :

١- فتح مدينة إصطخر :-

بدأ رسول الله (صل الله عليه وسلم) بدعوة الملوك والحكام - من بلاد الفرس - إلى الإسلام عندما أصبح الوقت مناسبًا لذلك ، فاليهود انتهوا ، وقريش في هدنة معه [١] ، لذلك وجه رسول الله إلي الملوك يدعوهم إلى الإسلام . فوجّه عبد الله بن حذافة[٢] بكتابة إلى كسري بن هرمز عظيم فارس[٣] يدعوه إلى الإسلام ، وقد جاء هذا الكتاب بصيغتين هما :-

الصيغة الأولي :-

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله(صل الله عليه وسلم) إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله (صل الله عليه وسلم) إلى الناس كافة ، لينذر من كان حيًا ، أسلِم تسلَم ، فإن أبيت فعليك إثم المجوس "[٤]

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ - ٦٥٣ ؛ أحمد محمود العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٩٦ م ، ص ٨٤ .

(٢) عبدالله بن حذافة : هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي ، يُكنّى بأبي حذافة ، أسلم في السنة الأولي من الهجرة وكان من المهاجرين إلي أرض الحبشة وشهد غزوة بدر .أنظر : ابن قانع ، معجم الصحابة ، تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح ، القاهرة ، (ب . ت) ، ج ٢ ، ص ٩٨ ؛ ابن عبد البر ، الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ج ٣ ، ص ٨٨٨ - ٨٨٩ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ٣٩٨ ؛ ابن حزم ، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٠٠ م ، ص ٢٩ .

(٤) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٦٥٤ .

فمزق كسرى الكتاب ، فقال رسول الله (صل الله عليه وسلم) (اللهمَ مزِّق ملكه)[1] .

الصيغة الثانية :-

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (صل الله عليه وسلم) إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمدًا عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاء الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين ، فأسلِم تسلَم ، فإن أبيت ، فإن إثم المجوس عليك "[2] . فلما قرأه مزّقه ، فلما بلغ رسول الله (صل الله عليه وسلم) قال :" مزق ملكه "[3] .

وقد تم القضاء على مملكة الفرس كما جاء في التاريخ بأن الفرس ملكوا أمر العالم أربعة آلاف سنة كان أولهم كيوميرث ، وآخرهم يزدجرد بن شهريار[4] وتمّ القضاء عليهم بغزو المسلمين لهم ، وبالنسبة لمدينة إصطخر فقد اندرجت تحت حكم المسلمين ، ولكن بعد أن وقفت ضدهم في عدة معارك ، وهذا ما سوف نوضحه من خلال عرض خطوات الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر.

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٦٧

(٢) الدمشقي ، إعلام السائلين ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، راجعه عبد القادر الأرناؤوط ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص ٦٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٣٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٥.

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٥١٢ ؛ نخبة من أعضاء هيئة التدريس ، دراسات في السيرة النبوية المطهرة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٨م ، ص ١٩٢ .

(٤) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٣٣ .

موقعة جلولاء :-

كان سبب موقعة جلولاء أن الفرس حين انتهوا بعد الهرب من المدائن إلى الجلولاء[1] ليجتمعوا فيها خوفًا من الافتراق ، فكان منهم أهل أذربيجان والباب ، وأهل الجبال ، وفارس ، فحفروا خندقا ، واجتمعوا مع قائدهم مهران الرازي ، في حين تقدم يزدجرد إلى حلوان[2] فنزل بها[3].

ولما علم بذلك سعد بن أبي وقاص[4] كتب من المدائن إلى عمر يعلمه باجتماع الفرس بجلولاء[5]،فكتب إليه عمر بن الخطاب أن يرسل ابن أخيه هاشم بن عتبة[6] إلى جلولاء ، ويجعل

---

(١) جلولاء : وهي قرية من قري السواد ، بالقرب من حلوان . انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٤٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) حلوان : هي حلوان العراق ، وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ج ١٩ ، ص ٢٣٠ .

(٤) سعد بن أبي وقاص : أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وقد شهد غزوة بدر ، ويقال له فارس الإسلام وكان علي رأس من فتح العراق وولي الكوفة لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان . انظر : الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج ١٥ ، ص ٩٠- ٩١ .

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٦٠ ؛ اليعقوبي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) هاشم بن عتبة : هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، صحابي ، خطيب من الفرسان ، يلقب بالمرقال ، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، أسلم يوم فتحة مكة ، كان ممن يستعين به عمر بن الخطاب علي أمور المسلمين ، ونزل الشام بعد فتحها ، فأرسله " عمر " مع ستة عشر رجلاً من جند الشام ، مددا لسعد بن أبي وقاص في العراق ، وشهد القادسية مع " سعد " وأصيبت عينه يوم اليرموك فقيل له " الأعور " وفتح جلولاء ، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه ، وتولي قيادة الرجالة في صفين ، وقتل في آخر أيامها . انظر : بن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأعلام ، ص ٣٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٦٦ .

على مقدمته القعقاع بن عمرو[١] (وعلى ميمنتة مسعر بن مالك[٢] ، وعلى ميسرته عمرو بن مالك بن عتبة[٣]) ففعل سعد ذلك[٤] .

وبدأ القتال في جلولاء ، وحاصر المسلمون الفرس ، وجاءت الإمدادات ترد من يزدجرد إلى مهران وأمد سعد المسلمين ، وخرجت الفرس ، وقد اختلفوا فاقتتلوا قتالاً شديدًا[٥] ، فانهزم الفرس

---

(١) القعقاع بن عمرو : هو القعقاع بن عمرو التميمي شهد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وله أثر عظيم في قتال الفرس وشهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل ، وكان الرسول في الصلح يومئذ بين الفريقين وسكن الكوفة . انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ٣ ، ص ٦٦٢ .

(٢) مسعر بن مالك : فقد ذكره ابن الأثير باسم مسعر بن مالك ، بينما ذكره الطبري سعر بن مالك ، وقد ذكره سهيل طقوش سعدا بن مالك . انظر : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٤ ؛ الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ؛ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠٣ م ، ص ٢٠٨ .

(٣) عمرو بن مالك بن عتبه : عمرو بن مالك بن عتبه بن وهب بن عبد مناف بن كلاب القرشي الزهري ، ابن عم والد بن أبي وقاص ، وكان من مسلمة الفتح ، ذكره الطبري في الفتوح ، وأنه كان مع سعد فأرسله عمر بن الخطاب لمحاصرة هيت وغيرها ، وأوفده عمر مددًا لأبي عبيدة بالشام سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، وشهد فتح دمشق والجزيرة . انظر : المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ، ج ٤ ، ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٢١٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ١٧٥ ؛ محمد سهيل ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ؛ عباس برويز ، از قد يمترين أزمنه تاريخي تا تشكيل سلسلة طاهريان ، جاب أول ، (ب . م) ، ١٣٤٣ ، جلد أول ، ص ٢٥٤ .

(٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

وتقدم المسلمون إلي جلولاء وفتحوها[١] ، وانتصروا انتصارًا عظيمًا ، ولم تقل غنائمها عن المدائن[٢] ،فبذلك أصبحت جلولاء مدينة إسلامية ضمن أملاك المسلمين ، ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الري[٣] ، وقدم القعقاع إلى حلوان فنزلها[٤] ، وقد ذكر المقدسي أن عندما مر يزدجرد إلى حلوان خلف خورزاذ بجلولاء ، ليدفع من يأتيه من العرب من ورائه ، في حين بعث سعد اثني عشر ألفًا فقاتلوا خورزاذ وهزموه ، فلما انتهت الهزيمة إلى حلوان ، خرج يزدجرد من حلوان إلى إصطخر وتحصّن بها[٥] .

---

(١) قال القعقاع بن عمرو :

ونحن قتلنا في جلولاء أثابرا ومهران ، إذ عزت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت بنو فارس ، لما حوتها الكتائب

انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٢٨ ؛ أحمد محمود العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص ١١٥ .

(٣) الري : مدينة الري إحدي مدن إيران ، تقع في شمال بلاد الجبال ، وتقع علي حدود شمال بلاد فارس ، ووصفت المدينة بأنها عجيبة البناء ، مبنية بالأجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة ، مدهونة كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض . أنظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١١٦ - ١١٧ ؛ أسماء حسني محمد يوسف ، مدينة الري منذ الفتح الإسلامي حتي قيام الدولة الطاهرية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٢- ٢٤ .

(٤) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج١، ص ٢٣٣ .

(٥) البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص ١٧٨- ١٧٩ ؛ ولكن اختلف الطبري وابن الأثير في ذكر هذا الحدث وقد تم ذكره كالاتي : عندما سار يزدجرد نحو الري ، واستخلف علي حلوان خسرشنوم ، فلما وصل القعقاع بدأ القتال فهرب خسرشنوم ، واستولي المسلمون علي حلوان . انظر : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ٣٤ ؛ الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

وقد حدثت موقعة الجلولاء في سنة (١٦هـ/٦٣٧ م)[١] ، بينما هناك رأي آخر فقد ذكرها بعض المؤرخين أن وقعة الجلولاء كانت ضمن حوادث سنة (١٩ هـ/ ٦٤٠ م)[٢] .

فتح مدينة إصطخر في عهد عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ/٦٣٤ - ٦٤٣ م) :

كانت بداية فتح فارس في صدر الإسلام عندما وجه عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى البحرين عاملا يُدعى العلاء بن الحضرمي[٣] ، فأرسل العلاء هذا هرثمة بن عرفجة[٤] ليفتح

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق حمدي الدمرداش ، ط ١ ، (ب . م) ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٠٦ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، القاهرة ، (ب . ت) ، ص ٢٤٢ .

(٢)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء(سير الخلفاء الراشدون)، ص ٨٨ .

(٣) العلاء بن الحضرمي : هو العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت كان من خلفاء بني أمية ، وأسلم العلاء قبل فتح مكة وشهد مع النبي (صل الله عليه وسلم) فتح مكة ويوم حنين ، لقد كان العلاء موضع ثقة النبي (صل الله عليه وسلم) في حياته ، وقد نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد ، ويذكر أنه كان أول قائد مسلم بعث قائداً مسلماً في البحر للفتح ، فعرف العرب السفن وركوب البحر ، وكانوا لا يعرفون غير الإبل سفن الصحراء . انظر : ابن خياط ، الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٩٣ م ، ص ٤٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق علي محمد معوض وآخرين، بيروت ، (ب.ت) ، ج٤ ، ص ٧ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٢٥٠ ، ٢٥٤ .

(٤)هرثمة بن عرفجة :هرثمة بن عرفجة بن عبد العزي ابن زهير البارقي ، من الأزد ، وهو قائد ، من رجال الفتوح في صدر الإسلام ، من أهل البحرين ، وجهه أميرها (العلاء ابن الحضرمي)غازيا في أيام عمر ، ففتح جزيرة في البحر مما يلي فارس ، ثم كتب عمر إلى العلاء بأن يمد به عتبة بن غزوان حين غزا "الأبلة" فشارك في فتحها ، ثم صار بعد إلى الموصل ، وقيل هو الذي جنّد الموصل . انظر :الزركلي ، الأعلام ،ج ٨ ، ص٨٢ .

جزيرة في بحر فارس ، وحين وصل خبر هذا الفتح إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سُرَّ كثيرًا ، وقال : هذه بداية فتح بلاد فارس ، ثم أوكل أمر البحرين وعمان بعد ذلك إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي(١)(٢) .

ومن هنا بدأت الفتوحات الإسلامية تغزو فارس في عهد عمر بن الخطاب .

غزو المسلمين فارس من قبل البحرين :-

كانت لإصطخر أهمية دينية وسياسية ؛ لكونها ومنذ القدم مركزًا دينيًا للدولة الساسانية والعاصمة الرئيسية التي خلفت (برسبوليس) العاصمة القديمة لمهد الفرس الأولين ، وكانت المقر الدائم لزعماء الفرس وعلي رأسهم يزدجرد ، لذلك من الطبيعي الاهتمام بتنظيم تحصيناتها الدفاعية وحمايتها ، واعتبرت مدينة إصطخر من أكبر حصون فارس وأحصنها ، لذلك فتح إصطخر يعني القضاء على مركز الوجود الفارسي وانهيار آخر معقل من معاقل الحكم الفارسي في بلاد فارس .

وقد جرت عدة محاولات لفتح إصطخر،وتعد محاولة العلاء بن الحضرمي لفتح إصطخر أولى هذه المحاولات ، وفي سنة ١٧هـ / ٦٣٨م غزا المسلمون أرض فارس من قبل البحرين .
وكان عمربن الخطاب يقول ، لما أخذت الأهواز وما يليها : " وددت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا نصل إليهم منهم ولا يصلون إلينا "(٣) .

---

(١) عثمان بن أبي العاص : عثمان ابن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان أبو عبدالله الثقفي ، هو أخو الحكم ، قدم علي رسول الله (صل الله عليه وسلم) في وفد ثقيف وتوفي سنة إحدي وخمسين للهجرة ، استعمله رسول الله (صل الله عليه وسلم) علي الطائف ، وعلي يديه كان أفتتاح توج وإصطخر الثانية . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٧٤ ؛ ابن البلخي ، فارس نامه ، ص ١٠٥ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٧٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٣٨٢ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص ٢١٦ .

وقد كان العلاء الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر ، ثم من قبل عمر بن الخطاب ، وكان العلاء يباري سعد بن أبي وقاص ، ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل ، ولما ظفر سعد بأهل القادسية[١] وأزاح الأكاسرة عن الدار ، جاء بأعظم مما فعله العلاء ، فأراد العلاء أن يصنع في الفرس شيئًا[٢] ، وقد كان عمر نهاه عن الغزو في البحر ونهى غيره أيضًا اتبآعًا لرسول الله (صل الله عليه وسلم) ، وأبي بكر ، وخوف الغرق ، فندب العلاء الناس إلى فارس فأجابوه وفرقهم أجنادا ، على أحدها الجارود بن المعلي[٣] وعلى الآخر سوار بن همام[٤]، وعلى الآخر خليد بن المنذر بن ساوي[٥] ، وحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر[٦] فعبرت الجنود من

---

(١)القادسية : موضع قريب من الكوفة ، ويقال ان مر إبراهيم عليه السلام بالقادسية فرأي زهرتها ، فقال : قدست وسميت القادسية . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤١٠ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٢١٠ .

(٢) ابن مسكويه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ،ج١ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٣٨٢ .

(٣) الجارود بن المعلي : هو الجارود بن المعلي العبدي من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى نسب إلي جده المعلي والجارود لقب ، كان قد قدم من البحرين وافدا علي النبي صلي الله عليه وسلم وكان سيد عبد القيس ، انتقل إلي البصرة وقتل في خلافة عمر بن الخطاب بأرض فارس غازيا وكنيته أبو عتاب . انظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وعلماء فقهاء الأقطار ، ص ٧٠ .

(٤) سوار بن همام : من بني مرة بن همام ، ذكر أنه وفد للنبي صلي الله عليه وسلم ثم حضر الفتوح بالعراق ، وولده عبد الله استعمله معاوية علي بعض الهند ، فاستشهد هناك . انظر : ابن حجر العسقلاني ، الأصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٥) خليد بن المنذر : هو خليد بن المنذر بن ساوي العبدي ، وقد ذكره الطبري أن العلاء بن الحضرمي أمره علي جماعة ووجهه في البحر إلي فارس سنة ١٧هـ / ٦٣٨ م ، وكان أبوه قد مات إثر موت النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، قلت وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة ، فدل على أن لخليد وفادة والله أعلم . انظر : تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٨٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٦) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ؛ المقريزي ، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٧ م ، ج٣ ، ص ٣٣١ .

البحرين إلى فارس وتوجهوا إلى (إصطخر) ، فقطع الفرس عليهم طريق رجعتهم إلى السفن ، واشتبكوا معهم في قتال شديد بمكان يدعى " طاوس"[١] ، فقتل من أهل فارس مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها قبلها ، ولما أراد العلاء الرجوع لم يجد إلى الرجوع في البحر سبيلا فقد غرقت سفنهم ، وحاصرهم أهل إصطخر، لذلك عسكر العلاء بجيشه وأخذ يدافع دفاعًا مستميتاً[٢].

ولمّا بلغ عمر صنيع العلاء أرسل إلى عتبة بن غزوان يأمره بإعداد جيش كثيف لإنقاذ جيش العلاء بفارس قبل أن يهلك ، وأرسل عتبة جيشًا كثيفًا والتقى جيش عتبة والفرس

---

(١) طاوس : موضع في بلاد فارس قريب من إصطخر كانت فيه وقعة للمسلمين على أهل فارس في خلافة عمر رضي الله عنه ، وقال خليد بن المنذر في ذلك :

بطاووس ناهبنا الملوك وخيلنا عشية شهراك ، علون الرواسيا

أطاحت جموع الفرس من رأس حالق تراه لبوار السحاب مناغيا

فلا يبعدن الله قوما تتابعوا فقد خضبوا يوم اللقاء العواليا

. انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٢) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ؛ الحميري ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٢٥٢ .

في الطريق وسُميت وقعة القوم بطـاوس ، وكـان ولـي قتـالهم أهل إصـطخر حيث أخذوا الطريـق علـى المسلمين ، فجمعـوا أهل فـارس علـيهم فجـاؤوا مـن كـل جهـة فـالتقواهم وجـيش عتبـة بعـد طـاوس[1] ، وقـد توافـدت إلــى المسـلمين أمـدادهم ، فـاقتتلوا ففـتح الله علــى المسـلمين ، وقُتـل المشركون ، وأصاب المسلمون منهم ما شاؤوا ، وبذلك تحقق الانتصار الرائع ، وفتحت مدينة إصطخر سنة (١٧هـ / ٦٣٨ م)[2] .

فتح السوس عن طريق إصطخر:-

لمـا انتهـى أمـر جلـولاء إلـى يزدجـرد وهـو بحلـوان ، دعـا بخاصـته والموبـذ ، فقـال: إن القـوم لا يلقـون جمعًـا إلا فلـوه ، فمـا تـرون ؟ ، فقـال الموبـذ " نـرى أن تخـرج فتنـزل إصـطخر، فإنهـا بيـت المملكـة ، وتضـم إليـك خزائنـك "[3] ، ومضـى يزدجـرد بمشـورة الموبـذ إلى إصطخر فنزل بها لأنها دار المملكة ووجه الجنود ، وسار إلى أصبهان وأقام فيها أياماً[4] ،

---

(١) طـاؤوس : ذكرهـا كـل مـن الطبـري وابـن الأثيـر بوقعـة طـاوس ، بينمـا ذكرهـا ابـن مسـكويه بوقعـة طـاؤوس وأرجح ان الأول أصح لأنه علي اسم المدينـة ، وإن المصـادر التـي ذكرتهـا باسـم المدينـة هـي الاقـرب للحـدث . انظر : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٨٢ ؛ الكامل في التـاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ ؛ تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ٢٣٧.

(٢) الطبري ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ؛ أحمد محمود العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص ١١٥ .

(٣) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٤) ابن مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

ودعا سياه الأسواري[1] فوجه إلى إصطخر في ثلاثمائة ، فيهم سبعون رجلاً من عظمائهم ، وأمره أن ينتخب من أحبّ من أهل كل بلد ومقابلته ، فمضى سياه وتبعه يزدجرد ، حتى نزلوا مدينة إصطخر وكانت السوس[2] محاصره من قبل أبي موسى الأشعري[3] ، فوجه سياه إلى

---

(١) سياه الاساوري : هو سياه الفارسي ، وكان سياه وأساورة أسلموا مع أبي موسي ، فقال أبو موسي لسياه " ما أنت وأصحابك ، كما كنا نظن ، فذكر قصته في تحليله في فتح الحصن في حصار تستر ، وأن صاحبها كتب علي لسانه يطلب الأمان ، ورمي بها في عسكر أبي موسي ، فقرأ سياه الكتاب علي أبي موسي ، فكتب له أمانا في نشابة فحضر ، فأدخله ، فذكر القصة في فتح المدينة . انظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٢) السوس : هي مدينة واقعة في الأقليم الثالث ، وهي بلدة قديمة ، طولها ثلاث وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، والعرض اثنان ولاثون درجة وخمس واربعون دقيقة ، وأول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس ولا يدري من بناه ، وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، علي يد أبي موسي الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس ، وذكرها المقدسي ، أنها بلدة من بلاد خوزستان ، وخرج منها جماعة من المحدثين ومنهم أبو العلاء علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي اللغوي ، وأحمد بن يحي السوسي وغيرهم . انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٢٤ ، ٤٠٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء ، ج٤ ، ص ٣٤١.

(٣) أبي موسي الأشعري : هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضاري الأشعري اليماني - رضي الله عنه صاحب رسول الله ، وهاجر إلي النبي (صل الله عليه وسلم) فقدم عليه عند فتح خيبر وحفظ القرآن والعلم ، وكان من أطيب الناس صوتا ، سمع النبي(صل الله عليه وسلم) قراءته فقال : لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود ، وأفتتح أصبهان زمن عمر ، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين علي الصحيح - رضي الله عنه . انظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٧ ، ص ٢٨٥ ، ج ٣٢ ، ص ٥٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ٤ ، ص ١٣٩ - ١٤٠؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار ، ط ١، (ب . م) ، ١٩٩٧م ، ج ١، ص ١٨ - ١٩.

السوس ونزل الكلبانية[١] وبعث إلى تستر[٢]الهرمزان [٣].

وبلغ أهل السوس أمر جلولاء ونزول يزدجرد إصطخر منهزماً ، فسألوا أبا موسى الأشعرى الصلح ، فصالحهم ، وسار إلى رامهرمز[٤] وسياه بالكلبانية ، وقد عظم أمر المسلمين عنده ، فلم يزل مقيماً حتى صار أبو موسى إلى تستر، فتحوّل سياه ، فنزل بين رامهرمز وتستر ، حتى قدم عمار بن ياسر[٥] ، فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا خرجوا معه من

---

(١) الكلبانية : أو الكلتانية بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناه من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء مشددة ، وهي مابين السوس والصميرة أو نحو ذلك . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٧٦ .

(٢) تستر : هي أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، سميت بذلك لأن رجل من بني عجل يقال له تستر بن نون أفتتحها فسميت به . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٩ .

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص٣٦٢- ٣٦٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢، ص ٥٥٣ .

(٤) رامهرمز : معني رام بالفارسية المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأكاسرة ، فكان هذه اللفظة مركبة معناها : مقصود هرمز أو مراد هرمز ، ورامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير ، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان تقع في الاقليم الثالث من الأقاليم السبعة ، طولها ست وسبعون درجة والعرض ثلاثون درجة وخمس واربعون دقيقة ، وهي كورة من كور الأهواز ، ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج . وقد ذكرها الشعراء فقال ورد بن الورد الجعدي :

أمغتربا أصبحت في رامهرمز ؟ ألا كل كعبي هناك غريب

إذا راح ركب مصعدون فقلبه مع المصعدين الرائحين جنيب

. أنظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء ، ج٤ ، ص ٣٤٤.

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٩٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص ٣٩٤ .

أصبهان ، وقال :" قد علمتم أن هولاء القوم أهل الشقاء والبؤس ، سيغلبون على هذه المملكة ، وتروث دوابهم في أبواب إصطخر ومصانع الملوك ، ويشدون خيلهم بشجرها ، وقد غلبوا على ما رأيتم ، وليس يلقون جنداً إلا فلوه ، ولا ينزلون بحصن إلا فتحوه "، فانظروا لأنفسكم ، قالوا : " رأينا رأيك " ، ووجّهوا شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى يأخذ لهم شروطًا على أن يدخلوا في الإسلام[1] .

وكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فكتب إلى أبي موسى : أعِطهم ما سألوك ، فكتب أبو موسى لهم ، فأسلموا ، وشهدوا معه حصار تستر ، وقد ذكر المؤرخون أن فتح السوس كان ضمن أحداث سنة ١٧هـ / ٦٣٨ م [2] .

ـ موقعة نهاوند وحصار إصطخر :ـ

لما هرب يزدجرد من حلوان في سنة ١٩هـ / ٦٤٠ م بعد هزيمته من الجلولاء[3] بدأ أمر نهاوند عندما خلّص المسلمون جند العلاء ، وفتحوا الأهواز ، كاتب الفرس ملكهم ، وهو

(١) ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٨٩ ـ ٩٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص ٣٩٢ .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٩٦.

بمرو ، وحركوه ، فكاتب الملوك ما بين الباب والسند وخراسان وحلوان فاجتمعوا بنهاوند[1] وتحالفوا وعزموا على محاربة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)[2].

فبلغ ذلك عمر(رضى الله عنه) ـ فشاور المسلمين ، فقال علي (رضى الله عنه) أنت أفضلنا رأيا وأعلمنا بأهلك ، فبعث حينئذ جيشاً وعلى مقدمته النعمان بن مقرن[3] ، وعلى ميمنته الأشعث بن قيس[4] ، وعلى الميسرة المغيرة بن شعبة[5] ، فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة[6] ، ففتح الله عليهم ، وقال زياد الأعجم : " قدم علينا أبو موسى بكتاب

---

(١) نهاوند : مدينة من بلاد الجبال تقع جنوب همذان ، وهى مدينة إسلامية قديمة قيل أنها من بناء نوح عليه السلام وإن اسمها فى الأصل نوح أوند ، فخففت وقيل نهاوند ، وهي مدينة بها مسجدان جامعان ، ذات نعم وفيرة ، يرتفع منها الزعفران والفواكه الطيبة . انظر : مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلي المغرب ، ص١٥١؛ أبى الفداء ، تقويم البلدان ، ص٤١٧ ؛ يحى الشامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ص٢٨٥ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤١١ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٣) النعمان بن مقرن : وقيل أبوعمرو المزني ، الأمير ، صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، شهد مع رسول الله (صل الله عليه وسلم) غزوة الخندق (الأحزاب) وبعثه عمر بن الخطاب على المسلمين يوم وقعة نهاوند فكان يومئذ أول شهيد . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .

(٤) الأشعت بن قيس : هو الأشعت بن قيس بن معدي كرب الكندي شهد موقعة صفين مع علي بن أبي طالب ومات بعده بأربعين ليلة وله ٦٣ سنة . انظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، ص٧٨ .

(٥) المغيرة بن شعبة : شهد غزوة الحديبية وفتوح الشام والقادسية وولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله وولاه الكوفة ، وأقره عثمان بن عفان عليها ثم عزله ، وقد ولاه معاوية الكوفة فيما بعد . انظر : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، الهند ، ١٩٠٨ م ، ج ١٠ ، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

(٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٩٨ . الذهبي ، المصدر السابق ، ج (راشدون) ، ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

عمر إلي عثمان بن أبى العاصيى" : أما بعد ، فإني قد أمددتك بأبي موسى ، وأنت الأمير فتطاوعاً والسلام ، فلما طال حصار إصطخر بعث عثمان بن أبي العاصى عدة أمراء فأغاروا على الرساتيق ، ولما انتهى النعمان إلى نهاوند فى جيشه(١) ، فبدأ القتال بينهم وكان قتالاً شديداً دام ثلاثة أيام وجاء النصر للمسلمين ، فقتل خلق كثير من الأعاجم واستشهد النعمان بن مقرن(٢).

وبعد هزيمة يزدجرد هروب من المدائن الي حلوان ثم الي اصبهان ، وعندما انتهى المسلمين من أمر نهاوند هرب يزدجرد من أصبهان إلى مدينة إصطخر(٣) وسميت موقعة نهاوند " بفتح الفتوح " ، ودخل المسلمون بعد هزيمة الفرس نهاوند، وسيطروا على ما فيها ، وبعد هذه الوقعة لم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة(٤) .

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج راشدون ، ص ١٢٨ .

(٢) اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق خليل المنصور ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ج ١، ص ٦٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٠٧ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ١١٦ ؛ ابن مسكوبة ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج١ ، ص ٢٥١ - ٢٥٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .

واختلف المؤرخون في التحديد الزمني لموقعة نهاوند ، فقد ذكرها البلاذري سنة (٢٠هـ / ٦٤١م)[١] ، بينما ذكرت أغلب المصادر أنها في سنة (٢١هـ / ٦٤٢م)[٢] وذكرها ابن الأثير ضمن حوادث سنة (٢١هـ /٦٤٢م) ولكنه قال من المحتمل أن تكون في سنة (١٨هـ / ٦٣٩ م) أو (١٩هـ / ٦٤٠ م)[٣] .

- فتح إصطخر على يد أبي موسي الأشعري :-

في ذكر ما افتتح من فارس في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، كان يزدجرد مقيما بإصطخر في هذه الوقائع [٤]، فكتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى عثمان بن أبي العاصي في إتيان فارس ، فخلف علي عمله أخاه المغيرة ، ويقال حفصي بن أبي العاصي وقد قدم توج فنزلها ، وكان يغزو منها ثم يعود إليها، وكتب عمر إلى أبي موسي الأشعري وهو بالبصرة يأمره أن يكاتف عثمان بن أبي العاصي ، ويعاونه في غزو أرض فارس[٥] .

---

(١) فتوح البلدان ، ص ٢٩٨ .

(٢) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٣٣؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ١١٤ ؛ أبى الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤١١ .

(٤) المطهر بن طاهرالمقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ١٨٣ .

(٥) قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، العراق ، ١٩٨١م ، ص ٣٨٧ .

لما علم أهل فارس أن العرب قد أخذت أصفهان ، حينئذ اجتمع أهل إصطخر إلى رجل منهم ويقال له الموبذان [1] ، فقالوا " أيها الموبذان إنك قد علمت بأن نجم العرب قد طلع طلوع سعد ، وذلك أنهم قد أخذوا جميع البلاد التي كانت للفرس حتى وصلوا إلى أصفهان فأخذوها ، وقد أقبل صاحب أصفهان منهزمًا بين أيديهم ، وقد علمت يا موبذان أن إصطخر هي التاج " ، وأرسل شهرك إلى الموبذان وقال له :" أخرج أيها الموبذان فناد في جميع الأعاجم أن يجتمعوا لهؤلاء العرب ، وبلغ ذلك أبا موسي الأشعري فنادى في المسلمين فاجتمعوا وسار إلى إصطخر فاقتتلوا ، وانهزمت الفرس من بين أيدي المسلمين ، فلمّا علم يزدجرد بالهزيمة هرب إلى مرو ، وأقام أبو موسى في إصطخر شهرًا كاملاً حتى فتحها صلحا على مائتي ألف درهم عاجلة والجزية بعد ذلك[2] .

فتح إصطخر في عهد عمر بن الخطاب على يد عثمان بن أبي العاص : -

وفتحت مدينة إصطخر مرة أخرى في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما

---

(١) الموبذان : كان قاضي القضاه عند الأعاجم وهو الذي يقتدون برأيه وينتهون إلى أمره ، وكان الفرس يسمون عالمهم وحكيمهم " الموبذان " موبذ القيم بشرائع دينهم . انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ؛ ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢، ص ٣١٥ .

(٢) ابن أعثم الكوفي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١٥ - ٣١٧ ، ٣١٩ .

نقض أهل إصطخر العهد ، في حين لمّا جاء الأحنف بن قيس[1] بالهرمزان إلى عمر قال له : " يا أمير المؤمنين لا يزال أهل فارس يقاتلون ما دام ملكهم فيهم ، فلو أذنت بالانسياح في بلادهم فأزلنا ملكهم انقطع رجاؤهم" فأمر بأن لواء خراسان للأحنف بن قيس ، ولواء أردشير خره وسابور لمجاشع بن مسعود السلمي[2] ، ولواء إصطخر لعثمان بن أبي العاص الثقفي[3] .

وقصد عثمان بن أبي العاص الثقفي إصطخر عاصمة إقليم فارس وأكبر مدينة فيه ، فالتقى هو وأهل إصطخر بجور ، وبعد قتال عنيف ارتدت القوات الفارسية إلى إصطخر وانهزم الفرس وفتح المسلمون مدينة جور[4] ، ثم استسلمت إصطخر على الجزاء والذمة[5] .

---

(١) الأحنف بن قيس : كان أسمه صخر وقيل أن اسمه كان الضحاك ، وإنما قيل له الأحنف لأنه ولد أحنف الرجلين ، وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي أبو بحر كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة وحكمائها ممن فتح الفتوح الكثيرة للمسلمين ، وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة بن الزبير . انظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، ج١ ، ص ١٤٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٩٩ .

(٢) مجاشع بن مسعود السلمي : هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي ، وهو ممن بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الهجرة ، أسلم قبل فتح مكة وهاجر إلى المدينة أنه شهد فتح (الأبلة) تحت راية عتبة بن غزوان ، وأسند عمر بن الخطاب إليه مهمة فتح لواء أردشير خره وسابور ، وقتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م . انظر : بن حبان ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٢٥٥ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٩٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٤) جور : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخآ ، وهذه المدينة ينسب إليها ماء الورد الجورى ، وكذلك ماء الطلع ، وماء القيصوم اللذان يحملان إلى الآفاق ولا يوجدان في مكان آخر ، و مدينة جور قد بناها أردشير بابكان وكانت مقرا له ، وحولها سور حصين . انظر : بن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧، ص ٢٨٠؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلي المغرب ، ص١٤٥؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ١٦٤.

(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩ ؛ محمود شيت خطاب ، المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

وقد كان عثمان لمّا هزم القوم جمع إليه ما أفاء الله عليهم ، وبعث بالخمس إلى عمر ، وقسم أربعة أخماس المغنم على الناس ، وعفت الجند عن النهاب ، وأدوا الأمانة ، وقال عثمان بن أبي العاص يوم إصطخر "إن الله إذا أراد بقوم خيرًا كفّهم ، ووفّر أمانتهم ، فاحفظوهم ، فإن أول ماتفقدون من دينكم الأمانة ، فإذا فقدتموها جدد لكم في كل يوم فقدان شئ من أموركم "[١].

وكان فتح إصطخر كما ذكرته أغلب المصادر التي تحت أيدينا سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م)[٢] .

٣ـ فتح إصطخر في عهد عثمان بن عفان(٢٣ـ٣٥ هـ / ٦٤٣ـ ٦٥٥م):-

وهذه المرة الثانية ، وكان أهلها قد نقضوا (العهد) بعد ما كان جند العلاء بن الحضرمي افتتحوها حين جاز في البحر - من أرض البحرين - والتقوا هم والفرس في مكان يقال له طاوس ، ثم صالحه الهربذ على الجزية ، وأن يضرب لهم الذمة ، ثم بعث بالأخماس والبشارة إلى عمر ، ثم إن شهرك خلع العهد ، ونقض الذمة ، ونشط الفرس ، فنقضوا ، فبعث إليهم عثمان بن أبي العاص ابنه وأخاه الحكم ، فاقتتلوا مع الفرس فهزم الله جيوش المشركين ، وقتل الحكم بن أبي العاص شهرك ، وقتل ابنه معه أيضًا[٣].

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ؛ أبي الربيع الأندلسي ، الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله ، تحقيق محمد كمال الدين علي ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٧ م ، ج٢ ، ص ٥٨٩، ٥٩٢ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن الخياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ .

(٣) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ـ ٨٢ ، ١٧٦ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وحاصروا مدينة سابور حتى صالح عليها ملكها ، واستعانوا به على قتال إصطخر ، ثم توفي عمربن الخطاب رضي الله عنه ، فتولى عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) الخلافة من بعده فأكمل مسيرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في فتوحاته فبعث عثمان بن عفان عبيد الله بن معمر[١] مكان عثمان بن أبي العاص وأقام محاصرًا إصطخر ، وأراد ملك سابور الغدر به ، ثم أحضر وأصابت عبيد الله حجارة منجنيق فمات بها ، ثم فتحوا المدينة فقتلوا بها بشرًا كثيرًا منهم [٢] ، فكانت فارس الأولى وإصطخر الأخيرة سنة ٢٨هـ / ٦٤٨م [٣] ، بينما ذكرت بعض المصادر أنه تم فتحها ٢٧هـ / ٦٤٧م [٤] ، وأكد هذا الأمر أيضًا ابن تغري بردي وذكرها وقال إن السنة الثالثة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهي سنة ٢٧هـ / ٦٤٧م فتحت إصطخر ثانيًا على يدى عثمان بن أبي العاص[٥] .

---

(١) عبيد الله بن معمر : عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي ، أمير ، من القادة الشجعان الأشداء ، وكان أحد الأجواد ، ولاه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أصراف إصطخر ، ونشبت معارك استشهد في إحداها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن أربعين سنة برستاق من رساتيق إصطخر . انظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٨ ، ص ١٢٧ ؛ الذهبي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ص ١٩٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص ٤٤١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، ص ٥٦٥ .

(٣) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٢٩٠ .

(٤) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٤١٤ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ٢٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٧ ؛ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢م ، ج١ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

فتح إصطخر في عهد عثمان بن عفان على يد عبد الله بن عامر :-

عندما قدم عبد الله بن عامر[١] البصرة ، وجّه الجنود لفتح سابور وفسا ودرابجرد وإصطخر من أرض فارس ، وعلى ذلك الجند الذى فتح إصطخر عبيد الله بن معمر التيمى ، فقتل عبيد الله بن معمر في أصل مدينة إصطخر ، فقام مكانه عمر بن عبيد الله ، فبلغ الخبر عبد الله بن عامر أمير البصرة ، فاستنفر أهل البصرة وسار إلى فارس ، فالتقوا بإصطخر ، واشتد القتال ، فهزم المسلمون الفرس[٢] .

فكان فتح مدينة إصطخر عنوة بعد قتال عظيم على يد عبد الله بن عامر فقتل وسبى ، وكان هذا الفتح كم جاء في أغلب المصادر سنة ٢٩هـ / ٦٤٩ م[٣] .

بعد فتح إصطخر ، توجه عبد الله بن عامر إلى درابجرد ، وقد غدر أهلها ، ففتحها وسار إلى مدينة جور ، وترك إصطخر فلما فارقهم نكثوا وقتلوا عامله عليهم[٤] .

---

(١) عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن كريز ، كان شهماً شجاعاً ، افتتح بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعاً فى سنة ثلاثين . انظر : الذهبي ، العبر فى خبر غبر ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ، ص ٦١؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج١٩ ، ص ٤١٧ .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٧٧ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٣٨٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢؛ بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١ ، ص ٨٥ - ٨٦ ؛ ابن الحنبلي ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ص ١٨٨ .

(٤) قدامة بن جعفر ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ النويري ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

فلمّا علم عبد الله بن عامر أن أهل إصطخر قد نقضوا العهد وقتلوا عامله عليهم[1] ،فلم يرجع إليها، وتمّم السير إلى جور فحاصرها ، وكان هرم بن حيان[2] محاصرًا لها ، وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها فيأتون إصطخر ، ويغزون نواحي كانت تنتقض عليهم ، فلم يزل عبد الله بن عامر عليها حتى فتحها ، وكان سبب فتحها ، أن مدينة جور غزيت عدة سنين ، فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فدام المسلمون أمام هذا المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة[3] .

ثم كرّ عبد الله بن عامر بعد فراغه من جور إلى إصطخر[4] ، وأقسم ابن عامر ليقتلنّ حتى يسيل الدم من باب المدينة[5]، ففتح ابن عامر مدينة إصطخر عنوة واستباح دماء أهلها بعد

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٠٧ .

(٢) هرم بن حيان : هرم بن حيان العبدي الأزدي ، من بني عبد القيس ، قائد فاتح ، كان أمير بني عبد القيس في الفتوح ، وولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان بأرض فارس ، وحاصر بوشهر سنة ١٨ﻫ / ٦٣٩ م ودخلها ، وبعثه عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) إلي قلعة " بجرة " ويقال لها " قلعة الشيوخ " فافتتحها عنوة سنة ٢٦هـ/٦٤٦ م ، ومات في إحدي غزواته . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٨٢ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨١ ؛ ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ النويرى ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج١٩، ص ٤١٧.

(٤) قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٣٨٩ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ١٦٢ ؛ الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٧٥ .

قتال شديد ورماها بالمجانيق ، وقتل فيها خلقا كثيرًا من الأعاجم حوالي أربعين ألفًا ، وأفنى أكثر أهل البيوتات ، وكان ذلك أول خراب حلّ بإصطخر[1] .

وجاءت جماعة من أهل العلم تقول لما فتح عبد الله بن عامرمدينة جور كر إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر[2] ، وبعضهم يقول إن أهل إصطخر لما نكثوا عاد إليها ابن عامر قبل وصوله إلى مدينة جور ، فملكها عنوة ، وعاد إلى جور وأتى درابجرد فملكها ، وكانت منتفضَة أيضًا ، ووطئ أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل[3] .

يزدجرد بن شهريار ومدينة إصطخر :-

كان أهل إصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهريار بإصطخر ، وكان قد هرب إليها حين قتل شيرويه إخوته ، فلما بلغ عظماء أهل إصطخر أن من بالمدائن خالفوا الملك فرخ زاد خسروا أتوا يزدجرد ببيت نار أردشير ، فتوجّوه هناك وملكوه ، وكان حدثًا ، ثم أقبلوا به إلى المدائن وقتلوا فرخ زاد خسرو بحيل احتالوها عليه[4] ، وساغ الملك ليزدجرد .

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج١٩ ، ص ٤١٨ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٠٧ .

(٢) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨١ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٤٣٩ .

(٣) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص ٣٧٨ ؛ النويري ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ ـ ٤١٨ .

(٤) النويري ، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٢٣٣ .

فملك يزدجرد ، غير أن ملكه كان عند ملك أبائه كالخيال وكالحلم ، وكانت العظماء والوزراء يدبرون ملكه لحداثة سنه ، وكان أشدهم نباهة في وزرائه ، وضعف أمر مملكة فارس ، واجترأ عليه أعداؤه من كل وجوه ، وتطرفوا بلاده ، وأخرجوا منها ، وغزت العرب بلاده بعد أن مضى من ملكه ثلاث أو أربع سنين[1] .

هروب يزدجرد إلى إصطخر ووفاته :-

كان ملك يزدجرد عشرين سنة ، منها أربع سنين في دعة ، وباقي ذلك هاربًا من بلد إلى بلد ، خوفًا من الإسلام وأهله[2] ، وفي سنة (٣١هـ / ٦٤٩ م) قتل يزدجرد ملك فارس ، وهو أخر ملوك آل أردشير[3] ، وقد اختلفت الروايات في مقتل يزدجرد ، فقال بعض المؤرخين عندما فتح عبدالله بن عامر بلاد فارس ، هرب يزدجرد إلى خراسان في سنة (٣٠هـ / ٦٥٠ م) فوجّه عبد الله في طلبه مجاشع بن مسعود ، وقيل: غيره ،فأتبعه إلى كرمان وكثر الثلج والبرد ، فهلك جيش مجاشع ، فلم يسلم إلا مجاشع ورجع معه ، وكان مهلكهم على خمسة فراسخ من السيرجان[4] ، وهرب يزدجرد من كرمان في جماعة يسيرة إلى مرو ، فسأل من بعض أهلها

---

(١) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ .

(٣) ابن الجوزي ، شذور العقود في تاريخ العهود ، تحقيق أبي الهيثم الشهباني وأحمد عبد الكريم نجيب ، ط١ ، (ب. م) ، ٢٠٠٧م ، ص ١٠٠ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ١٤ - ١٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .

مالا فمنعوه وخافوه على أنفسهم ، فبعثوا إلى الترك يستفزونهم عليه ، فأتوه فقتلوا أصحابه ، وهرب هو حتى أتي منزل رجل ينقر الأرحية على شط المرغاب ، فأدى إليه ليلا ، فلما نام قتله ورماه في النهر[1] .

وقيل عندما هرب من كرمان إلى مرو ومعه خرزاذ أخو رستم فرجع عنه إلى العراق ، وأوصى به ماهويه مرزبان مرو ، فسأله يزدجرد مالا فمنعه فخافه أهل مرو على أنفسهم فأرسلوا إلى الترك يستنصرونهم عليه ، فأتوه فبيتوه وقتلوا أصحابه ، فخرج ماشيا إلى وسط المرغاب[2] ، فأوى إلى بيت رجل ينقر الأرحاء فقتله ذلك الرجل[3] .

بل وقيل أيضًا أنه قتله أهل مرو ولم يستنصروا بالترك ، وقيل إنما بيّته أهل مرو ولما جاءوا إلي بيت الرجل أخذوه وضربوه فأمر بقتله فقتلوه وأهله ، واستخرجوا يزدجرد من النهر وحملوه في تابوت إلى مدينة إصطخر فدُفن في ناوس هناك[4] .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

(٢) الطبري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ؛ ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩ ، ص ٤٢٠ .

(٣) أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٨ .

(٤) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .

وقد حكى فى رواية أخرى :ـ بل سار يزدجرد من كرمان قبل ورود العرب إياها حتى شارف مرو في زهاء أربعة ألاف رجل ، ليجمع من أهل خراسان جموعًا ، ويكّر إلى العرب ويقاتلهم ، فتلقاه قائدان متباغضان متحاسدان كانا بمرو ، يقال لأحدهما براز والآخر سنجان ، فسعى براز بسنجان حتى همّ يزدجرد بقتله ، وعلم سنجان بما كان عزم عليه يزدجرد ، فخرج يزدجرد من قصره متنكرًا ، فمضى حتى ينجو بنفسه[١] ، وانتهى يزدجرد في هزيمته إلى مكان من أرض مرو ، فنزل عن فرسه ودخل بيت طحّان مكث فيه ثلاثة أيام[٢] ، فأطعمه الطحّان فطلب منه شيئاً فأعطاه منطقته ، فقال : إنما يكفينى أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام يزدجرد فقتله الطحان بفأس وأخذ ما عليه وألقى جيفته في الماء[٣] .

وهناك آخرون يقولون : كان رجل من زمازمة مرو قريبًا منه ، فأتاه الطحّان ، وسأله أن يزمزم عليه ليأكل ، ففعل ذلك ، فلما انصرف إلى مرو سمع أبا نزار يذكر يزدجرد وبطليه ،

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨ .

فأتاه ، فسأله وأصحابه عن جليته ، فوصفوه فأخبرهم أنه رآه في بيت طحّان ، فوجه إليه رجلاً ومن الأساورة[1] ، وأمره أن يخنقه بوتر ويطرحه في نهر مرو ؛ فلقوا الطحّان ، فضربوه ليدل عليه ، فلم يفعل ، فلما أرادوا الانصراف عنه ، قال رجل منهم " إني أجد ريح المسك فلو تتبعته" ، فنظر إلى طرف ثوب من ديباج في الماء ،فاجتذبه إليه ، فإذا هو يزدجرد ، فسأله ألاّ يقتله ولا يدلّ عليه ، ويجعل له خاتمه وسواره ، ثم انتزع أحد قرطيه ، وأعطاه الطحّان مكافأة لكتمانه عليه فأنذر الرجل أصحابه ، فطلب يزدجرد ألا يقتلوه وقال لهم سرحوني إلى العرب فإنهم يستحيون مثلي من الملوك ،فأخذوا ما كان عليه من الحلي ، فجعلوه في جراب وختموا عليه ، ثم خنقوه بوتر ، وطرحوه في نهر مرو ، وسمع بقتله مطران كان بمرو فجمع النصارى ، وقال :" قتل ابن شهريار"، فينبغي أن نحزن لقتله ونبني له ناووسًا ،فأجابوه إلى ذلك وبنوا له ناووساً ، وأخرجوا جثته وجعله في تابوت ،وحمله إلى إصطخر فوضعه في ناووس[2].

---

(١) الأساورة : والإسوار هو الواحد من أساورة فارس ، وهو الفارس من فرسانهم المقاتل ، والهاء عوض من الياء ، وكان أصله أساوير ، والأساورة قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كالأحامرة بالكوفة . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

(٢) ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨ .

فلقد اختلفوا في هلاكه ، فعلي الرغم من أنه غرق في الماء ، فقد زعم أخرون أنه كفته الخيل فقتلوه وحملوه في تابوت إلى مدينة إصطخر[1] ، وكان يزدجرد هو آخرالملوك الساسانية ، وبعد انقرضت دولتهم ، فلم تقم لهم قائمة[2] .

٥ ـ فتح إصطخر في عهد علي بن أبي طالب (٣٥ ـ ٤٠هـ / ٦٥٥ ـ ٦٦٦م) :-

و روي أنه في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، عندما تولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على العراق وفارس بكاملها ، تمرد أهل إصطخر مرة أخرى وعادوا إلى غدرهم ، فقاد عبد الله بن عباس جيشاً فتح به إصطخر عنوة ، وقتل خلقاً كثيراً من أهلها ، فلما وصل خبر ذلك إلى بقية مدن فارس لم يجرؤ أحد على التمرد ، فاستقرت الأمور ، وكان عدد المسلمين يزداد يومًا بعد يوم حتى أصبح الجميع بمرور الأيام مسلمين[3] .

---

(١) المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص ١٩٧ .

(٢) النويري ، نهاية الأدب فى فنون الأدب ، ج ١٥ ، ص ٢٣٣ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص١٠٧ .

ذكر توجيه ابن عباس زياد بن أبيه إلى فارس وكرمان :

وفي سنة ٣٨هـ / ٦٥٨م وجّه ابن عباس زياد بن أبيه عن أمر علي إلى فارس وكرمان ، وكان ذكر توجيهه أياه إلي فارس ، عندما قتل ابن الحضرمي ، واختلف الناس على سيدنا علي ، طمع أهل فارس وأهل كرمان في كسر الخراج وأخرجوا عما لهم ، فوجه زيادًا إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس ، فأدوا الخراج ، وقد قال أحد الأشخاص من أهل إصطخر ، سمعت أبي يقول زياد وهو أميرعلى فارس ، ولما قدم زياد فارس بعث إلى رؤسائها ، فوعد مَنْ نصره ومَنَّاه ، وخوَّف قومًا وتوعدهم ، وضرب بعضهم ببعض ، ودل بعضهم على عورة بعض ، وهربت طائفة وأقامت طائفة ، وصفت له فارس ، فلم يلق فيها جمعًا ولا حربًا ، فاستقامت له البلاد وأتى إصطخر فنزلها وحصّن قلعة بها مابين بيضاء إصطخر وإصطخر ، فحمل إليها الأموال ، ثم تحصّن فيها(١).

<u>ثانيًا : مدينة إصطخر في عصرالخلفاء الأمويين :-</u>

<u>١- الخوارج في مدينة إصطخر ٦٨هـ / ٦٨٧م :-</u>

كان الاضطراب السياسي الذي عمّ أرجاء البلاد نتيجة انقسام الدولة الإسلامية بين بني أمية وآل الزبير ، قد استغله جماعة أُطلق عليها الخوارج ليقوموا بثوراتهم بهدف إسقاط كل من

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١١٠ - ١١٤ ، ١٣٧ - ١٣٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ .

الحكم الأموى وآل الزبير ، وبسط سلطانهم على أرجاء الدولة الإسلامية كافة ، ولكن قبل أن نتعرض للثورة التي أشعلها الخوارج ، ومدى علاقتها بمدينة إصطخر ، يجدر بنا أولاً أن نذكر مَنْ هم الخوارج .

إن أول مَنْ خرج على أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه (٣٥ ـ ٤٠ هـ / ٦٥٥ـ ٦٦٦ م) جماعةٌ سُمّيت الخوارج [١] ، والخوارج هم الذين أجبروا عليًا على وقف القتال في صِفّين [٢] لتحكيم القرآن ، ثم رفضوا التحكيم[٣] فخرجوا في حروراء[٤] على علي رضي الله عنه [٥] ، وكان أشدهم عليه ومروقًا من

---

(١) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٢) صفين : وكانت وقعة صفين بين أهل العراق من أصحاب على وبين أهل الشام من أصحاب معاوية سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م وانتهت موقعة صفين بالدعوة إلى التحكيم . انظر : المنقري ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ص ٨ وما بعدها .

(٣) التحكيم : هى الدعوة التى أطلقها أصحاب معاوية بن أبى سفيان أثناء وقعة صفين التى دارت ضد علي بن أبى طالب ، حيث قاموا برفع المصاحف على أسنة رماحهم ودعوا أصحاب على إلى كتاب الله ، فعندما قبل علي التحكيم خرج منه قوم ونادوا لا حكم إلا لله . انظر : يوسف العش ، الدولة الأموية ابتداء من فتنة عثمان ، ط ٢ ، دمشق ، ١٩٨٥ م ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٤) حروراء : موضع بظاهر الكوفة ، تنسب إليه الحرورية من الخوارج لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا علياً . انظر : الحازمي ، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأماكن ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١ م ، ص ٣٣٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٨٥ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ٣ ، ص ٥٨٧ ؛ أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص ١٤٩ .

من الدين : مسعر بن فدكي التميمي[1]، وزيد بن حصن الطائي[2] الأشعت بن قيس[3] ، وقد أفسدوا الخوارج في الأرض ، فأبادهم علي في معركة النهروان عام (٣٨هـ / ٦٥٨ م)[4] ، وبقي منهم الكثير في جيشه ، وقد تمكّن أحدهم من قتل علي رضي الله عنه ، والخوارج كانوا شديدي الإيمان ، شديدي البأس ، يرون أن الناس اثنان مؤمن وكافر ، فمَن رأى رَأْيهم مَؤمن ، ومن خالفه كافر ، ورموا عثمَان وعليًا ومعاويَة بن أبي سفيان بالكفر ، فهم حاربوا كل مَنْ ليس مِن جماعتهم ، واستباحوا دماء المسلمين ، ويلاحظ أن أزهى انتصاراتهم كانت خلال عهد الدولة الأموية ، وقد قامت الخلافة الأموية (٤١ - ١٣٢هـ) (٦٦١ - ٧٥٠ م) بعد انتهاء الخلافة الراشدة بمقتل علي(٤٠ هـ / ٦٦٠م) ، وبعد بدء الدولة الأموية من تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبى سفيان في سنة (٤١ هـ / ٦٦١ م)[5] .

---

(١) مسعر بن فدكى التميمي : كان على قراء أهل البصرة فى وقعة صفين ، ومن المحاربين لأنصار معاوية والمقاتلين لهم ، ثم عاد إلى صفوف الخوارج . انظر : محمد هادى الأمينى ، أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ م ، ج ٢ ، ص ١٨٠.

(٢) زيد بن حصن الطائى : كان عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة ، أخرجه محمد بن قدامة في أخبار الخوارج له ، قلت : وقد قدمت غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون فى ذلك الزمان إلا الصحابة . انظر : ابن حجر العسقلانى ، الإصابة فى تميز الصحابة ، ج ٢ ، ص ٤٩٨

(٣) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) النهروان : بفتح أوله واسكان ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، وكسرها أيضاً نهروان وهي تقع في العراق ، والنهروان مدينة يشقها نهر النهروان بنصفين في وسطها وهي صغيرة عامرة كثيرة الغلات والخيرات والنخيل والكروم والسمسم خاصة ونهرها يفضي إلى سواد بغداد ، وبالنهروان أوقع علي بن أبى طالب عنه بالخوارج . انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ؛ البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ج ٤ ، ص ١٣٣٦ - ١٣٣٧ .

(٥) أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص ١٣٩ ، ١٤٩ .

كان الخوارج منقسمين إلى عدة فرق ، فمن أهم فرقهم الأزارقة[١] ، والأباضية[٢]، والصفرية[٣] والنجدات[٤] ، وقد قوي نشاط جماعة الخوارج في العراق والجزيرة[٥] .

وسنتناول الآن الوقائع التي حدثت بين الخوارج من جها وقوات الخلافة الأموية ، ومن جهة قوات ابن الزبير، وعلاقتها بمدينة إصطخر .

---

(١) **الأزارقة :** هم أتباع نافع بن الأزرق ، الذين يعدون أشد الفرق تطرفاً ، فهم استباحوا قتل نساء مخاليفهم وقتل أطفالهم . انظر : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٨٢ ـ ٨٣ ؛ محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية ، القاهرة ، (ب . ت) ، ص ٦٩ .

(٢) **الأباضية :** هم ينتسبون إلى عبد الله بن أباض ، ثم هم فيما بينهم فرق وكلهم يقولون أن مخالفيهم من فرق هذه الأمة كفار لا مشركون ولا مؤمنون ويحرمون دماءهم في السر ويستبيحونها في العلانية ويحرمون بعض غنائمهم ويحللون بعضها وقد نشأت الأباضية فى البصرة ، ثم انتشروا فى الجزيرة ، واستطاعوا أن يكونوا دولة فى عمان استقلوا بها عن الدولة العباسية فى عهد أبى العباس السفاح . انظر : الاسفراييني ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، ص ٥٨ ؛ أحمد محمد أحمد ، الخوارج والشيعة ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٨٦ م ، ص ٦٢ ، ٧١ .

(٣) **الصفرية :** هم أصحاب زياد بن الأصفر ، وقولهم كقول الازارقة في أن اصحاب الذنوب مشركون ، غير أن الصفرية لا يوافقون الأزارقة في قتل أطفال المشركين ، وانقسمت الصفرية ثلاث فرق ، فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك كما قالت الأزارقة ، الفرقة الثانية تزعم أن اسم الكفر واقع علي صاحب ذنب ليس في حد ، والمحدود في ذنبه خارج عن الإيمان وغير داخل في الكفر ، والفرقة الثالثة تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حده الوالي علي ذنبه . انظر : البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ـ ٩١ ؛ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

(٤) **النجدات :** هم أتباع نجدة بن عامر الحنفى اليمانى ، الذى قتله أصحابه وأختلفوا عليه وقيل ظفر به أصحاب بن الزبير سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م ، وهم أقل تطرفًا من الأزارقة . انظر : سليم مفتاح عبد العزيز ، أذربيجان منذ الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر العباسى الأول ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٣ م ، ص ٨٩ .

(٥)الاسفراييني ، المصدر السابق ، ص٢٣،٤٩ ؛ أحمد معمور العسيرى ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص١٥٧.

وجاءت سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م وولي عبد الله ابن الزبير[١] المهلّب بن أبي صفرة[٢] خراسان ، وأشار الأحنف بن قيس بتولية المهلب حروب الخوارج ، فكتبوا لابن الزبير بذلك فأجاب ، فاختار من الجند إثني عشر ألفاً وسار إليهم المهلّب وهم عند الجسر الأصغر فحاربهم ودفعهم عن الجسر[٣] ، وجاء حارثة بن بدر بمن كان معه في قتال الخوارج ، فرّدهم إلى المهلّب، وركب حارثة البحر يريد البصرة فغرق في النهر ، وسار المهلب وعلى مقدمته ابنه

---

(١) عبدالله بن الزبير : وهو أبو خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، لما مات يزيد بن معاوية بويع ابن الزبير بمكة سنة أربع وستين ، فقصد مروان بن الحكم المسير إليه من المدينة لمبايعته ، ثم توجه إلى الشام مع بنى اُمية ، وأجمع عليه المسلمون كلهم من إفريقية إلى خراسان . انظر : ابن حزم ، جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٠٠ م ، ص ٣٥٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

(٢) المهلب بن أبي صفرة : تنسب أسرة المهالبة إلى المهلب بن أبي صفرة ، هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدى العتكى ، القائد الباسل ، وقد ولى قتال الخوارج ومنهم الأزارقة وتوفى سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م . انظر : ابن الجوزي ، شذور العقود فى تاريخ العهود ، ص ١٢٠، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ ، ص ٥٨١ - ٥٤٨ ؛ عبد المنعم ، آل المهلب فى المشرق الإسلامي ، ط ١، الإسكندرية ، ١٩٩٠ م ، ص ١١-١٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٦١٥ - ٦١٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٤.

المغيرة فقاتلهم ونزل المهلب بسولاف وقاتله الخوارج ، وخرج إليهم المهلب من الغد في تعبية ، والأزد وتميم في ميمنته ، وبكر وعبد القيس في ميسرته ، وعلى رأس الخوارج عبد الله بن الماحوز، وعلى ميمنته عبيدة بن هلال اليشكري ، وعلى ميسرتهم الزبير بن الماخوز[1] واقتتلوا أشد قتال ، وقتل عبد الله ابن الماحوز أمير الأزارقة ، وأمرت الخوارج عليهم عبيد الله بن الماحوز ، ثم عادوا واقتتلوا فتوجّه المهلب وقصد عسكر الخوارج ، واشتد قتالهم ، وقتل عبيد الله بن الزبير بن الماخوز وكثير منهم ، وانكفوا راجعين إلى كرمان وناحية أصبهان منهزمين ، وكانت هذه الوقعة التي كانت فيها هزيمة الأزارقة وارتحالهم عن نواحي البصرة والأهواز إلى ناحية أصبهان وكرمان ، كما ذكرتها أغلب المصادر سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م[2] .

وجاءت سنة ٦٨هـ /٦٨٧م وفيها رد عبدالله أخاه مصعباً إلى إمرة البصرة ، فأتاها فأقام

---

(١) الزبير بن الماخوز : من بنى سليط وكان أمير الخوارج وكان إخوته عثمان ، وعلى ، وعبد الله ، وعبيد الله ، فكان كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج . انظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٠٠م ، ص ٢٢٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٦١٣- ٦١٤ ، ٦٢١ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ ؛ عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص ٣١ .

بها ، واستخلف على الكوفة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة[١] وفيها كانت وقعة الأزارقة[٢] أثناء حكم عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م) على عرش الخلافة الأموية[٣] .

ولمّا جاء مصعب إلى البصرة سنة ٦٨ هـ / ٦٨١ م واليًا على العراق عن أخيه ، كان المهلب بن أبي صفرة في حرب الأزارقة ، فأراد مصعب أن يولّيه بلاد الموصل والجزيرة وأرمينية ، ليكون بينه وبين عبد الملك فاستقدمه من فارس وولّاه ، وولّى على فارس وحرب الأزارقة عمر بن عبيد الله بن معمر[٤] ، فلمّا سمع الخوارج به قال قطريّ بن الفجاءة[٥] " قد جاءكم شجاع ، وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه وملكه بطبيعة لم أرَ مثلها لأحد ما حضر حربًا إلا كان أول فارس يقتل قرنه " ، فثار الخوارج على عمر بن عبيد الله ، وكان الخوارج قد ولّوا عليهم بعد قتل عبيد الله بن الماخوز سنة ٦٥هـ / ٦٨٤ م الزبير بن الماخوز[٦] .

---

(١) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، المكي ، الملقب بالقباع وسمي بالبقاع لانه وضع مكيالاً سماه القباع أي الضخم ، فكان عاملا لعبد الله بن الزبير علي البصرة ثم عزله وولاه الكوفة ، وكان خطيباً بليغًا دينًا . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ١٨٢ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٧٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٤٩.

(٣) ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠م ، ج٢ ، ص٣٦ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق، ص١٥، ٢٣٧ ؛ أحمد معمور العسيرى ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص١٤٠.

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ١١٩ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) قطري بن الفجاءة : اسمه جعونه ، بن مازن بن يزيد بن كابيه ، خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق وبقى قطري عشرين سنة يقاتل ، فكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير إليهم جيش بعد جيشاً حتى ثم قتله . انظر : البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ، رياض زركلي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٦) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ؛ وهنا اختلف ابن خلدون فلم يذكر قتل عبيد الله بن الماحوز بل ذكر قتل عبد الله بن الماحوز في حديثه وبعد مقتله ولوا الخوارج عليهم الزبير بن الماخوز . انظر : تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ، ص ١٨٣ .

فجاء الخوارج وعلى رأسهم الزبير إلى إصطخر ، فقدم إليهم عبيد الله بن عمر فاقتتلوا ، فقتل عبيد الله بن عمر ، ثم قاتل الزبير عمر فهزمهم ، وقُتل من فرسان الخوارج تسعون رجلاً ، وطعن عمر صالح بن مخارق فشتر عينه، وضرب قطريًا على جبينه ففلقه وانهزمت الخوارج وساروا إلى سابور ، فقاتلهم عمر بها وهزمهم مرة أخرى ، فقصدوا أصبهان فاستحموا بها[1] ، فالتقوا هنالك وكثر عددهم وعدتهم ، ثم أقبلوا يريدون البصرة ، فمرّوا ببعض بلاد فارس ، وقد ركب عمر بن عبيد الله في آثارهم[2] .

فبلغ الخوارج أن مصعبًا أمامهم ، وعمر بن عبيد الله من ورائهم ، فعدلوا إلى المدائن فجعلوا يقتلون النساء والولدان فقصدهم نائب الكوفة الحارث بن أبي ربيعة ومعه أَهلها ، منهم

(١) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص ٧٥؛ النويرى ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦، ص١٢٠ ـ ١٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٤٩ ـ ٥٠

إبراهيم بن الأشتر ، وشبت بن ربعي ، ففرّ الخوارج هاربين بين يديه ، فاتبعهم عبد الرحمن بن مخنف[1] في ستة ألاف تقريبا فمروا على الكوفة ثم صاروا إلى أرض أصبهان ، فانصرف عنهم ولم يقاتلهم ، ولم يكن بينه وبينهم قتال ، حتي نزلوا بعتاب بن ورقاء[2] عامل أصبهان، فأقاموا عليه وحاصروه ، فخرج إليهم فقاتلهم وانتهت بهزيمة الخوارج ومقتل الزبير بن الماخوز[3] .

وبعد أن قتل قائد الأزارقة الزبير بن الماخوز ، بايع فرقته من بعده قطري بن الفجاءة المازني[4] ، وكان الخوارج كلما قتل واحد من رؤسائهم كانوا يبايعون آخر إلى أن وصلت زعامتهم إلى قطري وكان أشهرهم وأشجعهم [5] .

---

(١) عبد الرحمن بن مخنف : هو عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ، وهو قائد من الشجعان في الدولة المروانية ، كان مع المهلب في قتال الأزارقة وقتل في مدينة كازرون بإيران . انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٣٣٧ .

(٢) عتاب بن ورقاء : هو عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو ، أبو ورقاء الرياحي التميمي ، هو قائد من الأبطال ، ولاه مصعب بن الزبير إمارة أصبهان ، انتدبه لقتال الخارجين عليه في الري ، فسار إليهم وقاتلهم ففتح الري عنوة ، ومهد أمورها ، وانتظم بعد ذلك في أمراء جيش المهلب وقتل في وقعة تعرف بيوم عتاب ، قتله عامر بن عمير التغلبي . انظر : الزركلي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦، ص١٢٠ - ١٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٤٩ - ٥٠ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٠، ص ٥٢٦ .

(٤) المبرد ، الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٣ ، (ب . م) ، ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥؛ نايف محمود معروف ، الخوارج في العصر الأموي ، ط ٢، بيروت ، ١٩٨١ م ،ص ١٤٥

(٥) ابن أسفنديار ، تاريخ طبرستان ، ترجمة أحمد محمد نادي ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٦٨ .

وعندما أقرّت الخوارج عليهم قطري بن الفجاءة فساروا إلى بلاد الأهواز ، فكتب مصعب بن الزبيرإلى المهلّب بن أبي صُفرة وهو على الموصل أن يسير إلى قتال الخوارج ، وكان أبصر الناس بقتالهم ، وبعث مكانه إلى الموصل إبراهيم بن الأشتر فانصرف المهلب إلى الأهواز لقتال الخوارج ، فلقيهم بسولاف فقاتل فيها الخوارج ثمانية أشهر أشد قتال رآه الناس ، وذلك في سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م (١) .

وبعد القضاء على نفوذ آل الزبير عام ٧٢هـ / ٦٩١ م وقبل أن تتحقّق لهم السيادة على الدولة العربية الإسلامية بأكملها كان لابد لعبد الملك بن مروان أن يواجه خطرًا آخرًا يهدد بلاده ،هو فرقة الخوارج وخاصة فرقة الأزارقة التي نتحدث عنها وعلاقتها بمدينة إصطخر (٢).

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ١٢٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(٢) الطبري ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ؛ محمد عبد الحى ، صدر الإسلام والدولة الأموية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ص ١١٥ .

محاربة المهلب للخوارج في مدينة إصطخر سنة ٧١ هـ / ٦٩٠ م :-

كانت بداية تحركات الأزارقة مباشرة بعد تولّى قطري قيادة الحركة سنة ٧١ هـ / ٦٩٠ م ، إلا أن قطرياً لم يكن قائدًا عسكريًا فحسب بل كان شخصًا متعدد المواهب سيكون لاختياره على رأس الحركة تأثير كبير على الحركة ، فبدأت تحركات الأزارقة عندما انسحبت المجموعة من أصفهان إلى الأهواز ، والتي كان هدفها دخول البصرة بعد خروج مصعب بن الزبير منها ، لكنّ قدومها أفزع البصريين ودفعهم إلى مطالبة مصعب بتولية المهلب حرب الأزارقة ، ولما قدم المهلب انسحب قطري إلى كرمان فأقام بها حتى اجتمعت إليه جموع كثيرة وأكل الأرض واجتبى المال وقوي ، ثم عاد من جديد فحاربه المهلب ونفاه إلى رام هرمز(١) .

وفي سنة ٧١هـ / ٦٩٠م بعث عبد الملك بن مروان بشر بن مروان على الكوفة ، وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد على البصرة ، فلمّا قدمها خالد كان المهلب يحارب الأزارقة فجعله على خراج الأهواز ومعونتها ، وبعث المغيرة بن المهلّب على إصطخر(٢) .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١١٧ ؛ لطيفة البكاي ، حركة الخوارج (نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي) ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ص ١٤٧ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ١٦٩ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ١١٠ ، ١١٢ - ١١٧ .

وفي سنة ٧٥ هـ / ٦٩٤ م عبّر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق الجديد ، عن حاجة الدولة إلى المهلب فولّاه حرب الأزارقة ، وقدّ تمكن المهلب في البداية من إزاحة الخوارج عن رام هرمز في شعبان سنة ٧٥ هـ / ٦٩٤ م دون عناءٍ كبير، ثم انتقلت العمليات العسكرية إلى منطقة سابور ، وخرج الخوارج حتى نزلوا سابور بأرض منها يقال لها كازرون ، وسار المهلب إليهم وخندق عليهم[١] .

وتواصلت المواجهات في سابور ثمانية عشر شهرًا من دون أن يتّمكن المهلب رغم ضخامة جيشه من إزاحة الخوارج عن هذه المنطقة ، وهو ما أغضب الحجاج ودفعه إلى إرسال المزيد من الوفود والرسائل يستحث فيها المهلب على مناجزة القوم ، ويتهمه بالمماطلة وتعمد تطويل الحرب لاستغلال ثروات المنطقة ، وفي قول الحجاج هذا بعض الصحة ، فالمهلب لم يكن حريصًا على إنهاء هذه الحروب بسرعة ، ولذلك كان لا يقاتل إلّا إذا تعرّض لهجوم أو أحسّ أن الفرصة مناسبة لتحقيق انتصار على الخوارج ، وقد استمات الخوارج في الدفاع عن هذه المنطقة الغنية التي تمركزوا فيها ما يزيد عن خمس سنوات من (٧٢ - ٧٧ هـ / ٦٩١ - ٦٩٦ م) واتّخذوها دار هجرتهم[٢] .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦، ص٢١٠ - ٢١١ ؛ لطيفة البكاي ، حركة الخوارج، ص ١٥٠ .

(٢) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج ٣ ، ص ٢٧٠- ٢٧١ ؛ لطيفة البكاي ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ - ١٥٢.

وفي هذه السنة وهي سنة ٧٧هـ / ٦٩٦ م وقع الخِلاف بين الأزارقة ، وسبب اختلافهم أن المهلب قاتل قطريًا وأصحابه من الأزارقة نحو سنة ، وكانت كرمان للخوارج وفارس للمهلب ، فضاق على الخوارج مكانهم ، لا يأتيهم من فارس مادة ، فخرجوا حتى أتوا كرمان[١] ، وعندما ارتحل الخوارج يريدون كرمان فنزلوا صاهك الصغرى وهي من إصطخر ، فاتبعهم المهلب بالعساكر وكانت معارك كرمان الأولى في السيرجان حتى نفاهم عنها ، ثم انتقلت المعارك إلى جيرفت بإزائهم ، ثم مضت الخوارج حتى نزلوا على أربعة فراسخ من جيرفت ، ودخلها المهلّب ، فأمر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع ، وكان كتاب المهلّب إلى الحجّاج (بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الكافي بالإسلام فقط ما سواه ، الذي أوجب المزيد بالشكر ، والنعمة بالحج ، وقضى ألا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده[٢] .

فأبعدهم المهلّب عن فارس كلها فصارت في يده ، فلما صارت فارس كلها في يد المهلّب بعث الحجّاج عليها عماله وأخذها من المهلّب فبلغ ذلك عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى الحجّاج يأمره أن يترك بيد المهلّب خراج جبال فارس ، فإنه لابد للجيش من قوة ، وأن يدع له فسا ، ودرابجرد ، وكورة إصطخر ، تكون له معونة على الحرب ، فتركها له[٣] .

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج٦ ، ص ١٩٣ .

(٢) البلاذري ، جمل من انساب الاشراف ، ج ٧ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ ، ٤٣٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٣) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٢، ص ٢١٢؛ ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وبعث الحجاج إلى المهلب البراء بن قبيصة[1] ليحثّه على قتال الخوارج ، فسار وقاتلهم المهلّب والبراء مشرف عليه من ربوة ، واشتد قتاله فقال البراء للمهلّب : ما رأيت كتائب ككتائبك ، ولا فرسانًا كفرسانك ، ولا رأيت مثل قوم يقاتلونك أصبر منهم ، وانصرف البراء إلى الحجّاج ، وعرّفه عذر المهلّب[2] .

وهنا اختلف الأزارقة وانقسموا ، وكانت بذلك بداية النهاية بالنسبة لهم ؛ إذْ لم يكن الانقسام الذي عرفته حركة الأزارقة في كرمان سوى المرحلة النهائية لسلسلة من الأحداث تطورت تدريجيًا حتى أفضت إلى القطيعة ، وكان أول إشارة إلى الخلاف[3] أنه بعد انقضاء ثمانية عشر شهرًا من مقام المهلّب بسابور ، اختلف الخوارج فارتحل قطري إلى إصطخر في سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م ، فأقام شهرًا والقوم في اختلافهم ، ثم أتاهم المهلّب بإصطخر، فتركهم شهرًا وهم يخوضون في اختلافهم[4] .

---

(١) البراء بن قبيصة : هو البراء بن قبيصة بن أبي عقيل الثقفي ، وهو عامل الحجاج بن يوسف الثقفي على أصفهان . انظر : النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢١ ، ص ١٩٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ ، ص ٤٧٩ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج٦ ، ص ١٩٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨١ .

(٣) الخلاف : اختلف الأزارقة وكان سبب ذلك أن حدادًا من الأزارقة كان يصنع نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلّب ، فرفع ذلك إلى المهلب فوجه رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم وأمره بإلقائها فى عسكر قطري ، فرفع الكتاب والدراهم إلى القطري ، فسأل عنها الحداد فنفى علمه بها فقتله ، وقد أثار الحادثة سخط بعض الخوارج واستنكارهم منهم عبد ربه الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة ورغم ان قطريًاحاول تبرير ما قام به فإن عبد ربه تنكر له فى جماعة معه دون أن يفارقوه . انظر : النويري ، المصدر السابق ، ص ١٥٥؛ لطيفة البكاي ، حركة الخوارج ، ص ١٥٣ .

(٤) البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، ج ٧ ، ص ٤٣٠ ؛ المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج٣ ، ص٢٧١ - ٢٧٤ .

ويبدو من خلال تتبع الأحداث ومقارنة الروايات أن ما ذكره البغدادي واليعقوبي وبعض الرواة الآخرين هو الأقرب إلى الصحة . فالحركة انقسمت على ما يبدو إلى ثلاث مجموعات : واحدة مع قطري ، والثانية مع عبد ربه الكبير، والثالثة مع عبد ربه الصغير(١) .

ولكن لا تذكر المصادر تأثير هذا الخلاف على سير المعارك ، فالواضح من خلال تتبّع الأحداث أن المهلّب استغلّه لشنّ هجومٍ كبير كانت نتيجته هزيمة الأزارقة في معركة يوم البستان وانسحابهم إلى إصطخر(٢) .

ووجه الحجّاج إلى المهلّب رجلين ليحثّوا المهلّب علي قتال الخوارج ، وقال ليزيد : حرِّكهم فحرَّكهم فتهايجوا ، وذلك في قرية إصطخر ، فكتب المهلّب إلى الحجاج يسأله أن يتجافى له عن إصطخر ، ودرابجرد لأرزاق الجند ففعل ، وقد كان قطري هدم مدينة إصطخر ؛ لأن أهلها كانوا يكاتبون المهلب بأخباره ، وأراد مثل مدينة فسا(٣) .

---

(١) الفرق بين الفرق ، ص ٦٤ - ٦٨ ؛ تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٩٦ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٣٠١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ؛ لطيفة البكاي ، حركة الخوارج ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج ٣ ، ص ٢٧١ ، ٢٧٩ - ٢٨٢ ، ٢٨٦ .

ولم تدم إقامتهم في مدينة إصطخر طويلا بسبب الحصار الذي فرضه عليهم جيش المهلّب " فقد ضاق عليهم المكان ، وانقطعت المادة التي كانت تأتيهم من فارس وبعدت ديارهم عنهم " ، فقرروا الخروج إلى كرمان[1] فنهض إليهم المهلّب إلى كرمان ، فقاتلوه قتالاً شديدًا وحصرهم بجيرفت وكرر قتالهم [2] .

ولم تكن هزيمة " يوم البستان " حدثًا عاديًا ، بل نقطة تحول في الصراع بين الأزارقة والمهلب ،وانتهت بمقتل عبد ربه الكبير وأغلب من كان معه ، وكانت حصيلة اليوم الأخير وحده أربعة آلاف قتيل على حدّ قول المبرد ، وبهذه الهزيمة انتهت سيطرة الأزارقة على كرمان التي امتدت ما لا يقل عن اثنتي عشرة سنة من ٦٦- ٧٨هـ / ٦٨٥ - ٦٩٧م[3] .

وانقرضت الأزارقة بعد قطري وعبيدة آخر رؤسائهم وأول رؤسائهم نافع بن الأزرق [4]

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص٣٠١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن ابن خلدون ، ج٣ ، ص ٢٠١ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢١ ، ص ١٥٦ .

(٣) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ ؛ لطيفة البكاي ، حركة الخوارج ، ص ١٥٤ .

(٤) نافع بن الأزرق : هو نافع بن الأزرق ابن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد بن صبرة الذي تنسب إليه فرقة الأزارقة من الخوارج ، كان أمير قومه وفقيههم من أهل البصرة ، وكان هو و أصحاب له من أنصار الثورة علي عثمان ، ووالوا عليا ، إلي أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية ، فاجتمعوا في حروراء ، ونادوا بالخروج على علي وعرفوا لذلك بالخوارج . انظر : ابن حزم ، جمهرة إنساب العرب ، ص ٣١١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٣٥٢ .

واتصل أمرهم بضعًا وعشرين سنة إلى أن افترقوا سنة ٧٧ هـ / ٦٩٦ م [١] .

ـ المهلّب والحجاج ومدينة إصطخر سنة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م :

كانت ولاية خراسان هي الجائزة التي حصل عليها المهلّب بن أبي صفرة تقديرًا لجهوده وبلائه في القضاء على الأزارقة ، ففي سنة ٧٨ هـ / ٦٩٧م عزل عبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٤ ـ ٧٠٥ م)[٢] عن خراسان وسجستان ، وكان مستقلًا في ولايته عن الحجاج ، وضمها إلي أعمال الحجاج فأسند الحجّاج ولاية خراسان إلي المهلب ، ويبدو أن المهلّب كان حريصًا على البقاء في البصرة بعد العناء الذي بذله في قتال الأزارقة ، فبعث ابنه حبيبًا نائبًا عنه إلى خراسان ، فوافق الحجاج ، وظل حبيب مقيمًا في خراسان مدة عشرة أشهر حتي لَحِق به المهلّب في سنة ٧٩هـ / ٦٩٨م ، ويبدو من رواية للطبري أن الحجاج كان مازال يحمل في نفسه غيرةً وحقدًا على ما وصل إليه آل المهلب من الرفعة وعلّو الشأن ، فنجد أن المهلّب قال لأبنه المُغيرة : أن خالدًا ولاني الأهواز وولاك إصطخر ، وقد أخذني الحجاج بألف ألف درهم فنصف علي ونصف عليك ، والعجيب في الأمر أن هذا القائد العظيم رغم فتوحاته وما حصل عليه من مغانم وما جباه من أموال ، لم يكن يملك مثل هذا المبلغ حتى يسدده للحجّاج ، مما يؤكد ما كان يتسم به آل المهّلب بوجه عام من سخاء وإغداق الأموال عَلى رجالهم[٣] .

---

(١) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج ٣ ، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٢ ، ٢٨٦ .

(٢) ابن قتيبة الدينوري ،الإمامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٣١٩ ـ ٣٢٢ ؛عبد المنعم عبد الحميد ، آل المهلّب في المشرق الإسلامي ، ص ٦٥ ـ ٦٦ .

- لجوء عبد الله بن معاوية إلى إصطخر سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦ م :

في هذه السنة وهي سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦ م تغلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر[١] على فارس وكورها[٢] ، عندما ظهر بالكوفة وانهزامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن ، فلما وصل إليها أتاه أناس من أهل الكوفة وغيرها فسار إلى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان ، وقومس[٣] وأصبهان ، والري وخرج إليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان ، وكان

---

(١) عبد الله بن معاوية : هو عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن أبى طالب ، هو من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم ، ولما بويع ليزيد بن الوليد الذي يقال له يزيد الناقص ، تحرك عبد الله بن معاوية إلى الكوفة سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤ م ودعا الناس إلى بيعته فاجتمع نفر من أهل الكوفة فبايعوه ، ثم قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفه سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م فخرج إلى المدائن ، ولحق به جمع من أهل الكوفة ، فغلب بهم على حلوان وهمذان والري . أنظر: أبي الفرج الأصبهاني ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق سيد أحمد صقر ، ط٢ ، (ب . م) ، ١٩٥٤ م ، ص ١٥٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢١ ، ص ٥٠٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص ١٣٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٣٧١ ؛ ابن القاسم الأزدي ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ١٠٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٢٥٣

(٣) قومس : تقع في الأقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وربع ، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وهي تعريب كومس ، وهي كورة بين الري وخراسان على طريق الحجاج بين الجبال وهي عامرة ذات نعم ، ترتفع منها الثياب والفواكه التي لا مثيل لها في العالم وتحمل إلى جرجان وطبرستان ، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢١٠ - ٢١١ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص١٥٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤١٤ .

محارب بن موسي مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجاء إلى دار الإمارة بإصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها ، ومن هنا بايع الناس لعبد الله بن معاوية [١] .

ثم سار عبد الله بن معاوية إلى كرمان فأغار عليها ، وأنضم إلى محارب قواد من أهل الشام فسارإلى مسلم بن المسيب - وهو عامل ابن عمر بشيراز - فقتله في سنة ٢٨هـ / ٦٤٨م [٢] ، وقد أستعمل عبد الله بن معاوية أخاه الحسن على إصطخر ، وأخاه يزيد علي شيراز ، وأخاه عليا على[٣] كرمان ، ثم خرج محارب إلى أصبهان وحول عبد الله بن معاوية إلى إصطخر ، فأقام بها وأتاه الناس بنو هاشم وغيرهم ، ولما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة[٤] على العراق أرسل نباتة بن حنظلة الكلابي علي الأهواز، وأن يقاتل عبد الله بن معاوية [٥] .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٤ ، ص ٤١٤ - ٤١٥ .

(٢) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٣) أبو الفرج الأصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٥٧ .

(٤) يزيد بن عمر بن هبيرة : هو أبو خالد بن أبي المثني عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك ، مولده سنة سبع وثمانين وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة . أنظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٣١٣ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٣٧٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٣٣٨ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وبلغ سليمان بن حبيب أن ابن هبيرة استعمل نباتة على الأهواز ، فسرح داود بن حاتم فأقام بكربج دينار يمنع نباتة من الأهواز فقاتله فقتل داود ، وهرب سليمان من الأهواز إلى سابور وفيها الأكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور ، وكتب إلى ابن معاوية بالبيعة(١) ، ثم إن محارب بن موسي اليشكري فارق عبد الله بن معاوية وجمع جمعًا فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله بن معاوية فانهزم محارب ، وأتى كرمان فأقام بها ولم يزل عبد الله بإصطخر(٢) حتى أتاه ابن هبيرة الذي بعث ابنه داود يزيد لقتال عبد الله بن معاوية بإصطخر ، وبعث معه عامر بن ضبارة(٣) فهزموه واتبعوه إلى كرمان سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م(٤).

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧.

(٢) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٤ ، ص ٤١٥ .

(٣) عامر بن ضبارة : أسمه عامر بن ضبارة أبو الهيذام الغطفاني ثم المري ، من أهل حران ، هو قائد من الفرسان الشجعان ، انتدبه مروان بن محمد لقتال شيبان الخارجي ، وجهز معه سبعة آلاف ، فزحف بهم ، فانهزم منه شيبان بعد وقائع ، وقتل سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م . أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٣٧٣ ؛ ابن القاسم الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٠٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣، ص ١٥٧ - ١٥٨؛ ١٠٧.

وسنة ١٣١هـ / ٧٤٨ م فيها توجه قحطبة بن شبيب من جرجان بعد قتل نباتة ، فبلغ ابن هبيرة فحدر عامر ابن ضبارة إلى إصطخر ، ووجه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، فسار داود وعامر من إصطخر إلى أصبهان ، وبعث ابن هبيرة مالك بن أدهم الباهلي في خيل عظيمة والمصعب بن صحصح الأسدي وغطيفا السلمي متساندين ، فنزل بعضهم ماه وبعضهم بهمذان ، فوجه قحطبة ابنه الحسن إلى تلك الجيوش فبلغهم مسير الحسن فانضموا إلى نهاوند ونزل لهم الحسن فحاصرهم ، وتوجه قحطبة فلقي عامر بن ضبارة وداود فالتقوا بأصبهان فقتل عامر وانهزم داود سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨م (١) .

وانتهت الدولة الأموية بهزيمة الخليفة مروان بن محمد في معركة الزاب في جمادي الأولى عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ، فدامت الدولة ٩١ عام ، وتوالى عليها أسرتان ، وحكمها ١٤ خليفة ، وكانت دمشق هي عاصمة الأمويين (٢) .

---

(١) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٣٩٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٧ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .
(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٤٣٥ ؛ أحمد معمور العسيري ، مؤجز التاريخ الإسلامي ، ص ١٣٩ .

الفصل الثاني

مدينة إصطخر في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الدولة البويهية

الفصل الثاني

مدينة إصطخر في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الدولة البويهية

أولاً: الحركات المعارضة في عهد الخليفة المأمون :

- القضاء على حركة بابك الخرمي سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م .

ثانيًا: مدينة إصطخر في عصر الدولة الطاهرية :

- محمد بن عبدالله بن طاهر ، ومدينة إصطخر أيام أحمد المستعين .

ثالثًا : مدينة إصطخر في عصر الدولة الصفارية :

- حرب يعقوب بن الليث ، وعلي بن الحسين .

- مدينة إصطخر وحرب الزنج .

- القضاة على قوة ابن واصل في مدينة إصطخر ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م .

- عمرو بن الليث الصفار ومدينة إصطخر سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م .

- حركة محمد بن الليث سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م .

- الليث بن عليّ ومدينة إصطخر سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م .

رابعًا :- مدينة إصطخر في عصر الدولة البويهية :

- إصطخر سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م .

- خروج عماد الدولة عن طاعة مرداويج وملكه أصفهان سنة٣٢١هـ/٩٣٣م.

- محمد بن إلياس ومدينة إصطخر سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م .

- مدينة إصطخر سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣م .

وضّحنا في الفصل السابق مدى أهمية مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر بني أمية ، أما الآن فنحن بصدد التعرف على الدور الذي ستلعبه مدينة إصطخر إبّان فترة حكم الخلافة العباسية حتى قيام الدولة البويهية .

أولاً : الحركات المعارضة في عهد الخليفة المأمون :

القضاء على حركة بابك الخرمي سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م : -

عندما أقدم الخليفة هارون الرشيد على تقسيم الولايات الإسلامية بين أبنائه الثلاثة الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ، أدى ذلك إلى ظهور حرب أهلية بين الأمين والمأمون عقب وفاة والدهما هارون الرشيد عام ١٩٣هـ / ٨٠٨ م[١]، وبسبب هذه الانقسامات والحرب الأهلية شهدت الولايات الإسلامية فترة عدم استقرار سياسيًا بما فيها مدينة إصطخر .

فنجد أن في ولاية المأمون سنة ٢٠٤هـ / ٨١٩ م وفي أيامه تحركت فرقة الخرمية[٢]

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٣٤٢ ؛ ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٣ ، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

Frye (R. N) , the period from the Arab invasion to the saljuqs , vol . 4 , p902 .

(٢) الخرمية : هو لفظ أعجمي يعني الشئ المستصاب أو المستلذ لأن أتباعها كانوا يبيحون المحرمات ، وهي نسبة إلى قرية خرمة و في ذكر أصحاب الإباحة من الخرمية ، وبيان خروجهم عن جملة فرق الإسلام فهولاء صنفان ، صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء في الأموال والناس ودامت فتنة هؤلاء إلى ان قتلهم أنوشروان ، والصنف الثاني هم الخرمدينية ، ظهروا في دولة الإسلام ، وهم فريقان بابكية ومازياربة ، وكلتاهما معروفة بالمحمرة ، والبابكية منهم أتباع بابك الخرمي . انظر: الغزالي ، فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، الكويت ، (ب . ت) ، ص ١٤ ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٦ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ص ٨٢ .

بقيادة زعيمهم بابك الخرمي[1] هو أحد المارقين على الإسلام ، أراد أن يقيم ملة المجوس في فارس بعد مقتل أبي مسلم الخراساني[2] وأظهر أمره في عهد المأمون وأعلن العصيان ، وفي سنة ٢١٢هـ / ٨٢٧ م فيها جهز المأمون جيشًا بقيادة محمد بن حميد الطوسي[3] لمحاربة بابك الخرمي[4].

---

(١) بابك الخرمي : وكان ظهور بابك سنة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م بناحية أذربيجان وتبعه خلق عظيم على رأيه وقتلوا الكثير من المسلمين واستباحوا المحرمات ، فأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون والمعتصم فيقال إنه قتل حوالي مائة ألف وخمسين ألفا وخمس مائة إنسان . انظر : المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ، ص ٤٠ .

(٢) أبو مسلم الخراساني : قائد الدعوة العباسية ، ولد في ماه البصرة مما يلي أصبهان وكان فصيحآ بالعربية والفارسية ، وقاتل قوات مروان بن محمد آخر ملوك بني آمية إلي أن قتل علي يد الخليفة العباسي المنصور . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ .

(٣) محمد بن حميد الطوسي : من كبار قادة جيش الخليفة المأمون حيث استعان به في مقاتلة بابك الخرمي فقتل رحمه الله تعالي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م وهو الذي رثاه أبو تمم بقصيدته التي يقول فيها :

كان بنب بنهان يوم وفاته .... نجوم سماء خر من بينها البدر

فاثبت في مستنقع الموت رجله .... وقال لها من تحت اخمصك الحشر

وقال فيها

(محمد بن حميد أخلقت رممه .... أريق ماء المعالي إذ أريق دمه)

(رأيته بنجاد السيف محتبيآ .... كالبدر لما انجلت عن وجهه ظلمه)

(في روضة حفها من حوله زهر .... علمت عند انتباهي أنها شيمه)

(فقلت والدمع من جار ومنسكب .... يجري وقد خدو الخدين من منسجمه)

(ألم تمت ياشقيق النفس منذ زمن .... فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه)

انظر : الدينوري ، الأخبار الطوال ، ج ١ ، ص ٤٠٣ ؛ الصفدي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٤ .

(٤) المطهر بن طاهر المقدسي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ ، ١١٦ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج١ ، ص ٢٨٤ ، ٣٠٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٨٦ ، ج١١ ، ص ٢٥٧ .

وقد التقى الجيشان في سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م فهزم بابك جيش الخليفة ، وقتل محمد بن الطوسي ، وفي سنة ٢٢٠هـ / ٨٣٥ م جهز المعتصم جيشًا بقيادة الأفشين[١] للقضاء على بابك الخرمي وفرقة الخرمية ، فالتقى الجيشان فهزم الأفشين جيش بابك الذي خرب البلاد منه عشرين سنة ، وقتل من الخرمية أتباع بابك نحو الألف[٢] ، غير أن المأمون قد توفّي ولم يعلم بالنصر الذي أحرزه المعتصم على الخرمية ، وكانت هذه أول هزيمة على أصحاب بابك الخرمي[٣] ثم هرب بابك إلي موقان[٤] ، ثم التقيا مرة أخرى في سنة ٢٢٢هـ / ٨٣٦ م فهزمهم الأفشين هزيمة منكرة ، ونجا بابك فلم يزل الأفشين يتحيل له حتى

---

(١) الأفشين : أصله فارسي من أبناء الأمراء ، وكان اسمه حيدر بن كاوس ، عقد له المعتصم في قتال بابك الخرمي ، واتهم بالكفر وعبادة الأصنام فسجنه المعتصم حتى مات سنة ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٩٤ ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٧ .

(٢) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج١ ، ص ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج١٠ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ج ١١ ، ص ٥١ - ٥٣ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ ؛ البغدادي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٤) موقان : هي ولاية فيها قري ومروج كثيرة تحتلها التركمان للرعي فأكثر أهلها منهم ، وهي بأذربيجان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

أسره في جبال أرمينية ، ثم أخذه إلى المعتصم ، وفي سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٧ م أمر المعتصم بقطع أطرافه وصلبه(١) ، وكان المعتصم والمأمون قد أنفقوا على حرب بابك قناطير مقنطرة من الذهب والفضة ، ففي سنة ٢٢٢ه / ٨٣٦ م بعث المعتصم نفقات إلى جيشه مع الأفشين فكانت ثلاثين ألف درهم ، وأخذت البذ(٢) مدينة بابك وقطع دابر الخرمية (٣) .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص ١١٨ .

(٢) البذ : من نواحي أذربيجان وهي مدينة بابك الخرمي ، قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد يوسف الثغري :

فتي هز القنا فحوي سناء .... بها ، لا بالأحاظي والجدود

إذا سفك الحياء الروع يوما .... وقي دم وجهه بدم الوريد

قضي من سند بايا كل نحب .... وأرشق ، والسيوف من الشهود

وأرسلها إلي موقان رهوا .... تثير النقع أكدر .

انظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٨٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٥٢.

(٣)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩، ص ٢٩ - ٣١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ١٦ ، ص ٧ - ٨ ، ج ١٥ ، ص ٣٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٩٤ .

ثانيًا:- مدينة إصطخر في عصر الدولة الطاهرية(٢٠٥- ٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م):-

محمد بن عبدالله بن طاهر ومدينة إصطخر أيام أحمد المستعين :

سنتحدث الآن عن دور مدينة إصطخر في عصر الدولة الطاهرية[١] ، ففي سنة ٢٥٠هـ / ٨٦٤ م وثب جند فارس في هذه السنة بعاملهم الحسين بن خالد ، فشغبوا عليه ووثبوا على مال قد حمل فأخذوا أرزاقهم منه ، وكان رئيسهم علي بن الحسين بن قريش البخاري[٢] ، وكانت فارس مضمومة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر[٣] ، فلمّا قدمها أعطاه الجند الطاعة[٤] ، وكان قصده ابن قريش ، فناله بالمكروه ، ثم رضي عنه وولآه محاربة

---

(١) الدولة الطاهرية : أسس طاهر بن الحسين الدولة الطاهرية من كبار قواد الدولة العباسية في خراسان ، وقد حكمت مابين عام ٢٠٥ وعام ٢٥٩ هـ/ ٨٢٠ - ٨٧٢ م ، وكان محمد بن طاهر أخر خلفاء الدولة الطاهرية . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٥٧٧ - ٥٨٠ ، ج ٩ ، ص ٥٠٧ ؛ عصام الدين عبد الرؤوف ، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٣٤ ؛ حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص ٧٠ .

(٢) علي بن الحسين : هو علي بن حسين بن شبل قريش ، كان حاكم إقليم فارس من قبل الخليفة المعتز ، وكان يريد أن تنضم إليه ولاية كرمان إيضًا . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٤٠٥ ؛ إبراهيم باستاني ، يعقوب بن الليث الصفاري ، ترجمة محمد فتحي يوسف ، طهران ، (ب . ت) ، ص ١٢٤ .

(٣) محمد بن عبدالله بن طاهر : أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر الخزاعي ، ولي أمرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقى عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملا ببغداد إلى أن مات سنة ٢٩٨ هـ/ ٩١٠م . انظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص ١٣٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ١٧١ .

(٤) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٢٥٨ .

قوم من الخوارج بناحية الفرس والروذان وهو الحد بين فارس وكرمان ، فصار ابن قريش إلى ناحية إصطخر ، وكاتب الجند وأعلمهم أنه على الوثوب بعبد الله بن اسحاق ، فأنجدوه على ذلك لسؤ سيرة عبدالله فيهم ، ومنعه إياهم أرزاقهم ، ورجع علي بن الحسين فوثب به ، وأخرجه من منزله ، وانتهب أمواله ومتاعه ، وأمروا علي بن الحسين عليهم ، وانصرف عبد الله إلى بغداد ، فوجه محمد بن عبدالله بن نصر الخزاعي ، فلما قدم تألف علي بن الحسين ، فلم يصلح ، وأقام منافرا له في ناحية من كور فارس(١) .

ومما لا شك فيه أن حكم الطاهريين للمشرق كان حكمًا صالحًا . فقد اهتموا بأمر رعايهم ، وأصلحوا الأحوال الاقتصادية للبلاد وأقرّوا الأمن فيها ، وحين بدت الدولة الطاهرية عاجزة عن القيام بدور فعّال في حكم الثغر الشرقي نتيجة لتعرّضها لثورات العلويين ، ونتيجة لقيام الصفاريين في سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م (٢) .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٢) حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط ٥ ، القاهرة ، (ب ، ت) ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

ثالثًا : مدينة إصطخر فى عصر الدولة الصفارية :-

قـد قامــت الدولــة الصــفارية عــام (٢٥٤ - ٢٩٠هـ / ٨٦٧ - ٩٠٣ م)(١) ومؤسســها يعقوب بن الليث ، وفـي سنة ٢٣٧هـ / ٨٥١ م كانت اشتدت شوكة يعقوب بن الليث(٢) بعد أمــر المطَّوعــة(٣) بعــد دخــول درهــم بــن الحســين(٤) بغــداد فحــارب يعقــوب الخــوارج وانتصاره عليهم كان سبب زيادة قوته ، وفي سنة ٢٥٣هـ / ٨٦٦ م(٥) دخل يعقوب بن الليث

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٨٤ ؛ عصام الدين عبد الرؤوف ، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٣٤ ؛ حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص ٧٠ .

(٢) يعقوب بن الليث : هو يعقوب بن الليث أبو يوسف الصفار ، أحد الأمراء الدهاة الكبار وكان رجلا مغمورا من قرية من قري سجستان تدعي قرنين ، وتطوع في قتال الشراة ، له فتوحات عديدة في بلاد فارس ، عمل صفارا أي في طلاء الأسلحة ، وإزالة الصدأ عنها ، بدأ يعقوب بن الليث بالسيطرة على بست ثم كابل ، ثم قصد نيسابور - حاضرة الطاهريين - وقبض على محمد بن طاهر ونهب أموال الطاهريين ، وهو رجل مغامر انتهز فرصة ضعف الخلافة واضطراب الأحوال السياسية ، فغلب على أقاليم إيران الجنوبية وضم إليه فارس ، وامتد إلى خراسان وأسقط الدولة الطاهرية واعترفت أميرا مستقلا . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، ج ٦ ، ص ٤٠٢ ؛ حسن أحمد و أحمد إبراهيم ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص ٤٥٧ .

(٣) المطوعة : المطوعي بالضم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو ومهملة إلى المطوعة ، وهم الذين أرصدوا أنفسهم للجهاد . انظر : السيوطي ، لب الألباب في تحرير الأنساب ، ص ٢٤٧ .

(٤) درهم بن الحسين : عندما هلك صالح بن النضر الكناني تولي مكانه درهم بن الحسين وهو من المطوعة إيضا ، وكان درهم غير ضابط لأمور عسكره ، وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره ، فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ، ثم إن صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به ، فحمل إلى بغداد فحبس بها ثم أطلق وخدم السلطان . انظر : ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص ١١٤ - ١١٥؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

بوشنج[١] وهراة ، وصارت المدينتان في يده [٢] .

وأرسل يعقوب إلى المعتز بالله (٢٥٢هـ / ٨٦٦ م) هدية سنية ، من جملتها مسجد فضة وسأل أن يعطي بلاد فارس ، على أن يتولى إخراج علي بن الحسين ، وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان في أثر كتابه إلى المعتز ، يريد كرمان ، ثم نزل بم[٣] ، وكان بكرمان العباس بن الحسين ، أخو علي بن الحسين ، ومعه أحمد بن الليث فخرجا

---

(١) بوشنج : مدينة بوشنج هي من مدن هراة وهي في القدر نحو نصف هراة ، ومن بوشنج إلى الجبل ستة أميال ولها سور وخندق وثلاثة أبواب وبناؤها بالآجر والجص . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٦٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٤٧٣ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٨ ، ص ٥٣ ـ ٥٤ .

(٣) بم : مدينة بم وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان بها نخيل ولها قري كثيرة وهي أصح هواء من جيرفت ولها قلعة منيعة مشهورة وهي في المدينة ، وبمدينة بم ثلثة مساجد يجمعون فيها الجمعات ، وبم أكبر من جيرفت ويعمل بها ثياب من قطنهم فاخرة حسنة رفيعة باقية وتحمل إلى أباعد الديار . انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٣١٢ .

عن كرمان يريدان شيراز ، وقدم يعقوب أخاه علي إلى السيرجان[1] ، وضم إليه جماعة فأقام هو على بم ، فرد أحمد بن الليث إليهمن الطريق في جمع كثير من الأكراد[2] وغيرهم ، فصاروا إلي درابجراد وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع[3] :- الأول :- كورة عظيمة مشهورة بفارس ، قصبتها درابجرد ، والثاني قرية بفارس أيضا من أعمال إصطخر فيها معدن الزئبق ، فيحتمل أن يكون مصيرهم إلى الأولي أو إلى الثانية ، وأما الثالثة : فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم إليه ، لأنه بخراسان فلا تعلق له بفارس[4] ، فظفر أحمد ابن الليث بجماعة من أصحاب يعقوب فبلغ الخبر يعقوب ، وقتل يعقوب في هذه الوقعة ألفي رجل وأسر ألفًا تقريبًا[5] .

---

(١) السيرجان : وهي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناه من تحتها ثم راء وجيم وبعد الألف نون ، وهي تقع في الاقليم الثالث ، وهي مدينة كرمان ، وأبنيتها حجر لقلة الخشب بها وبها أسواق كثيرة عامرة بالناس وهي أكبر مدينة بكرمان ، وفي أهلها عفة وخير ظاهر ، وهواؤها صحيح ، وماؤها معتدل . أنظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٤٠٦ .

(٢) الأكراد : أختلفت الآراء في بدئهم ، فمنهم من رأي أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وجاوروا الأعاجم والفرس ، فحالوا عن لسانهم ، وصارت لغتهم أعجمية ، ولكل نوع من الأكراد ، لغة لهم بالكردية ، وهناك من رأي أنهم من مضر بن نزار وأنهم من ولد كرد بن مرد ابن صعصعة بن هوزان ، ومنهم من رأي أنهم من ربيعة ومضر . انظر : المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص ٩٦ .

(٣) ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦.

(٤) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص ٤٠٦ .

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٨ ، ص ٥٥.

- حرب يعقوب بن الليث وعلي بن الحسين :

قاد علي بن الحسين جيشه في سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨ م من شيراز صوب الشرق ، أي إلى كرمان وعسكر على الشاطئ الغربي لنهر كر[١] لأن هذا النهر كان يمثل منطقة استراتيجية مهمة ؛ ذلك أن عبور قوات يعقوب لهذا النهر لم يكن أمرًا سهًلا ، ويقع هذا النهر على مقربة من شيراز ، ويمر على حدود إصطخر ، ويصب ماءه في بحيرة بختان ، وصل يعقوب إلى النهر فوجد من الصعب عليه عبوره ، فلما رأى علي بن حسين من الناحية الأخرى حيرة يعقوب بدّل قيادة الجيوش والدخول في حرب ، فعاد يعقوب إلى معسكره[٢] .

وفي اليوم التالي عبأ يعقوب جيشه على شاطئ النهر، وكان يصاحب الجيش كثير من الدواب والحيوانات ، وكان يعقوب يحمل معه صندوقًا لا يعلم أحًد ما به أو لماذا أحضره

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٨٥ .

(٢) إبراهيم باستاني ، يعقوب بن الليث الصفاري، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

ولكن كاتبًا عربيًا في جيش علي بن حسين اسمه ابن حماد يصف مشاهداته فيقول " فتح يعقوب الصندوق فقفز منه كلب ذئب كبير " ، وأمر يعقوب جنوده أن يركبوا خيولهم ويحملوا رماحهم في أيديهم ، وكان علي بن حسين يجلس مستريحًا على الجانب الآخر على النهر لتصوّره أن يعقوب لن يتمكّن من عبور النهر ، ولهذا لم يهتم بتجهيز قواته التي تفرق أفرادها في المنطقة ، فلما امتطى الجنود خيولهم ، أمر يعقوب بإنزال الكلب في النهر ، وقد اندهش الجنود بالكلب يسبح عابرًا النهر فنادى الجنود على خيولهم وحثّوها فإذا هي تلقي بنفسها في الماء وتخوضه للشاطئ الآخر دون خوف من الماء مقلدة الكلب[١].

وحينما تمكّن علي بن حسين من جمع جيشه وتنظيمه كان جيش يعقوب قد عبرالنهر ، وأغار مباشرة على معسكر علي بن حسين فولّى الأخير هو وجنوده الأدبار نحو شيراز ، وقد

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٨٥ .

تظاهر يعقوب أمام أهل إصطخر بأنه سيقضي الشتاء في مدينتهم ، وبلغ هذا النبأ علي بن الحسين فاطمئن ، ولكن يعقوب استدعى قواده بعد نحو أسبوع وأمرهم أن يهيئوا الجيش ليكون في أول الليل على أهمية الاستعداد عند أبواب المدينة ، وبعد صلاة العشاء خرج يعقوب من إصطخر وسار بجيشه طول الليل فوصل في الصباح إلى أبواب شيراز[1] .

القضاء على قوة ابن واصل في مدينة إصطخر ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م :-

كان قد استولى ابن واصل[2] على فارس سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩ م[3] ، وفي خلافة المعتمد على الله كانت سياسة يعقوب بن الليث لمن معه من الجيوش سياسة لم يسمع بمثلها فيمن

---

(١) إبراهيم باستاني ، يعقوب بن الليث الصفاري ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) ابن واصل : كان محمد بن واصل التميمي واليًا علي فارس وكرمان ، الذي كان رجلًا حكيمًا ، وقد تعهد محمد ابن واصل أن يقاتل خوارج فارس وأن يرسل لديوان الخلافة خمسة ملايين درهم كل عام كخراج عن إقليم فارس . انظر : إبراهيم باستاني ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ، ص ٣٨٥ .

سلف من الملوك في الأمم الغابرة من الفرس وغيرهم ، وحسن انقيادهم لأمره ، واستقامتهم على طاعته لما كان قد شملهم من إحسانه ، وملأ قلوبهم من هيبته طاعة أتباعه له ، فما ذكر من (ظهور) طاعتهم له أنه كان بأرض فارس[1] .

وفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م مالت الديلم[2] إلى الصفار ونابذوا العلوي ، فصار إلى كرمان . وأما الزنج فحروبهم متتالية ، وسار يعقوب الصفار إلى فارس ، فالتقى هو وابن واصل ، فهزمه الصفار ، وأخذ له من قلعته أربعين ألف درهم[3] ، وذلك كان في وقعة برامهرمز .

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥٤٣ .

(٢) الديلم : إن الديلم قبيلة تنتمي إلى ضبة وجبالهم ونواحيهم كثيرة الشجر والغياض ، وهم أهل زرع ، ولسانهم منفرد عن الألسن الفارسية والرانية والأرمينية والغالب ، وتقع الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة تقريبا . انظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ٢ ، ص ٦٨٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٤٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥١٢ ـ ٥١٤ ؛ المسعودي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وكانت وقعة برامهرمز التي تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر فيها سنة ٢٦١هـ / ٨٧٤ م ، فقتل ابن واصل طاشتمر ، وأسر ابن مفلح وكان السبب في حدوث تلك الوقعة أن ابن واصل قتل الحارث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها ، فضمت إلى موسي بن بغا فارس والأهواز والبصرة[١] ، مع ما كان إليه من عمل المشرق ، فوجه موسي بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاّه إياها وفارس ، وضم طاشتمر، فاتصل بابن واصل ذلك من فعل موسي ، وأن ابن مفلح قد توجه إلى فارس يريده ، وكان قبل مقيمًا بالأهواز ، فزحف إليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز، فظفر ابن واصل بابن مفلح ، فأسره وقتل طاشتمر ، ولما فزع ابن واصل من ابن مفلح أقبل مظهرًا أنه يريد واسطًا لحرب موسي بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز[٢].

عادت الحرب بين الصفار وبين ابن واصل بعودة الصفار إلى فارس ، ولما كان من الوقعة بين عبد الرحمن بن مفلح ، وبين ابن واصل ماذكرناه اتصل خبرهما إلى يعقوب الصفار وهو بسجستان ، فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الأموال والسلاح التي غنمها ابن واصل من ابن مفلح فسار مجددًا ، وبلغ ابن واصل خبر قربه منه ، وأنزل البيضاء من أرض فارس وهو بالأهواز[٣] .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥١٢ - ٥١٣ ؛ الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٤٢.

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥١.

(٣) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٥ ، ص ٣٨١ .

فأرسل يعقوب الصفار إلى ابن واصل كتبًا ورسلًا يطلب منه تسليم فارس ، فحبسهم ابن واصل ، وتأكد بذلك يعقوب من غدر ابن واصل ، وقد اتخذ ابن واصل قرار القضاء على الصفار ، ويريد أن يخفي خبر مسيره ، وأن يصل إلى الصفار بغتة لم يعلم به ، فينال منه ويوقع به ، فسار في يوم شديد الحّر في أرض صعبة المسلك ، وهو يظن أن خبره قد خفي عن الصفار فلمّا كان الظهر تعبت دوابهم ، فنزلوا ليستريحوا ، فمات من أصحاب ابن واصل من الرجال كثير جوعًا وعطشًا ، وبلغ خبرهم الصفار ، ومضى الصفار إلى ابن واصل ، فلمّا صار بين الفريقين رمية سهم انهزم أصحاب ابن واصل من غير قتال ، وذلك في البيضاء سنة ٢٦١هـ / ٨٧٤ م ، وقد تبعهم عسكر الصفار ، وأخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مفلح ، واستولى على بلاد فارس وأصلح أحوالها ، ومضى ابن واصل منهزماً(١) ، وبعث

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٥ ، ص ٣٨٢ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأردن ، ١٩٩٦ م ، ص ٥٤ .

يعقوب إلى خرمة [1] إلى قلعة ابن واصل ، فأخذ ما كان فيها ، وأسر مرداسا خال ابن واصِل ، ويُقال أن قيمة ما أخذه يعقوب من ابن واصل ٤٠ مليون درهم تقريبا [2] .

عندما مات يعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨ م ، المتغلب على خراسان وفارس بالأهواز ، قام بعده أخوه عمرو بن الليث[3] ، ودخل في الطاعة ، واستنابه الموفّق على المشرق[4] .

---

(١) خرمة : مدينة في كورة إصطخر ، فمنها بابك الخرمي الطاغية الذي كاد أن يستولي على الممالك زمن المعتصم ، وهي مدينة حسنة ، هواؤها معتدل وفيها ماء جار وتزرع فيها الحبوب والفواكه بكثرة ، وفيها قلعة على جبل صعب المرتقى تعرف وفي المدينة جامع ومنبر ، ولمدينة خرمة رستاق يعرف بالطسوج . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠٢ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٣١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٣٢ ، ص ٧٠ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٩ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥١٤ .

(٣) عمرو بن الليث : كان عمرو بن الليث الصفار هو وأخوه يعملان في النحاس ، فتزهّدا ، وجاهدا مع صالح المطوعي المحارب للخوارج ، وقد كان عمرو بن الليث بعد مهلك أخيه يعقوب قد ولاّه الموفق خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة ببغداد كما كان أخوه . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ٥١٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٤١٩ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٥ .

- حركة محمد بن الليث سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م :-

وفـي سـنة ٢٦٨ هـ \ ٨٨١ م انـتفض محمـد بـن الليـث بفـارس علـى أخيـه عمـرو بـن الليث ، فسار عمرو لحربه فهزمه وهزم من معه من المتمردين ، واستباح عسكره ونهب ملك إصطيخور ودمرها تدميرا كاملا ، ثم ظفرت جيوشه بمحمد وأسره وحبسه بكرمان ، ثم صار عمرو إلى شيراز فأقام بها وقام بتعزيز سلطته في فارس[١] .

- الليث بن علي ومدينة إصطخر سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م :-

بعد استيلاء الليث بن علي بن الليث[٢] وسبكرى مولى عمر بن الليث على فارس من يد طاهر بن محمد[٣] ، ثم أخرج سبكرى بعد ذلك الليث وانفرد بها ، وسار إليه طاهر بن محمد بن عمرو ، فحاربه وانهزم طاهر وأسره سبكرى وأسر أخاه يعقوب أيضًا سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م على أن الأمور لم تصف للسيكرى بعد تخلصه من طاهر ، ففي سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٦٠١ ؛ وهنا ذكر ابن خلدون إصطخر باسم إصطيخور وأشار إليها بإنها مدينة إصطخر بالرغم من عدم ذكرها في المصادر الجغرافية بهذا الاسم . انظر : تاريخ ابن خلدون ، ج٣، ص ٤١٦ ، ٤٢٨ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ٧٣ .

(٢) الليث بن علي بن الليث : الليث بن علي بن الليث هذا الليث هو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصفارين ، وكان الليث قد تغلب على بلاد سجستان في سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨ م ، فاستخلف الليث أخاه المعدل بن علي بن الليث على سجستان وسار إلى بلاد فارس طالبًا سبك السبكري . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٤٣٢ .

(٣) طاهر بن محمد : طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار ، والي سجستان وكرمان وفارس ، في أيام المكتفي العباسي ، عقد له المكتفي عليها سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م فلم يحسن القيام بها ، وتشاغل بالصيد واللهو ، فثار عليه بعض ثقاته في أيام المقتدر ، وأسر وحمل إلى بغداد سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، فأقام ببغداد إلى أن مات . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ٢٣٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص ٢٢٣ .

سار الليث بن علي إلى فارس وتغلب عليها ، وهرب سبكرى إلى أرجان[1] ، وأمده المقتدر بمؤنس الخادم في العساكر ، فجاء إلى أرجان وجاء الحسين بن حمدان من قم[2] إلى البيضاء[3] في إعانته ، فسار لملاقاته وأضل الطريق إلى مسالك صعبة أشرف على عسكر مؤنس ، وكان سيكرى قد بعث أخاه إلى شيراز ليحفظها ، فلما أشرف على العسكر ظنه عسكر أخيه فثاروا إليه واقتتلوا وانهزم عسكر الليث وأخذ أسيرًا في سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م[4] .

---

(١) أرجان : عامة العجم يسمونها أرغان ، وكان كورة أرجان بعضها إلى أصبهان وبعضها إلى إصطخر ، وصيرت في الإسلام كورة واحدة من كور فارس ، وهي مدينة مشهورة بأرض فارس ، بناها قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل ، فانها مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه الجروم وهي برية بحرية سهلية جبلية ، وبها قنطرة عجيبة على نهر طاب. انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٤٢ - ١٤٣؛ القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٤١ .

(٢) قم : هي مدينة طولها أربع وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للاعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري ، فانها مدينة عليها سور وهي خصبة وماؤها من الابار ، وبها فواكه واشجار فستق وبندق وأهل قمة كلهم شيعة والغالب عليهم العرب ، وتم فتحها عنوة على يد الاحنف بن قيس وذلك في سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣ م . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٩٧ .

(٣) البيضاء : هي أكبر مدينة في كورة إصطخر ، وكان اسمها في أيام الفرس در دراسفيد فعربت بالمعني ، وإنما سميت البيضاء لان لها قلعة بيضاء تبص من بعد فتري بياضها من أماكن شاسعة ، وكان بها معسكر المسلمين يقصدونها في فتح اصطخر ويسئل بعضهم لبعض عنها فيقول أترى البيضاء فيقول نعم واليها لا يذوق غمضا واسمها بالفارسية نسايك وتقارب في الكبر إصطخر ، وبناؤهم من طين وهي تامة العمارة خصبة رطبة يتسع أهل شيراز بميرتهم ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ومنهم علي بن الحسين المعروف بالكردي البيضاوي ، ويوسف بن عبدالله البيضاوي المقري الصوفي . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ - ١٢٧؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٩ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١٠ ، ص ١٤١ - ١٤٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ٩٤ .

وصفوة القول أن الدولة الصفارية زالت بسبب جهود الخلافة العباسية المتصلة للقضاء عليها ، والهزائم المتكررة التي مُني بها الصفاريون من أعدائهم السامانيين[١] .

رابعًا :- مدينة إصطخر في عصر الدولة البويهية :-

وفي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م انتهى إلى الوزير حامد بن العباس[٢] أمر الحسين بن منصور الحلّاج[٣] ، وأنه قدموه على جماعة من الخدم ، وعلى خدم نصر[٤] ، واحضر السمري الكاتب ورجل هاشمي مع جماعة من اصحاب الحلّاج ، واعترفوا بإن الحلّاج يدّعي النبوة ، وانهم صدقوه ، وكذبهم الحلّاج وقال : إنما أنا رجل أكثر الصلاة والصوم وفعل الخير ، وحكى حامد أنه قبض على الحلّاج بدور الراسي فادّعى تارة الصلاح ، وادّعى أخرى أنه المهدي ، ثم قال له : كيف صرت إلاها بعد هذا ، وكان السمري في جملة مَن قبض عليه أصحابه[٥] ، فقال له

---

(١) عصام الدين عبد الرؤوف ، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامى ، ص ٣٨ .

(٢) حامد بن العباس : حامد بن العباس بن الفضل أبو محمد ، وزير المقتدر ، لم يزل يتقلد الأعمال الجليلة من طساسيج السواد ويتصرف مع العمال وضمن الخراج والضياع بالبصرة وكور دجلة ، وكان حامد يجيز من يمدحه ويثيب من يقصده وكثرت صدقاته وصلاته ورواتبه على الناس ، وحامد بن العباس هو الذي تولى مناظرة الحلّاج في أيامه وخاطب المقتدر في قتله . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١١ ، ص ٢١١ - ٢١٣ .

(٣) الحلّاج : بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم ، وإنما لقب بذلك لأنه حبس على حانوت حلاج واستقضاه شغلاً اللباب في تهذيب الإنسان وقيل سمى الحلّاج لأنه كان حلّاج الأسرار يعنى يظهرها ويخبر عنها . انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١، ص ٤٠٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١، ص ١٤٦ .

(٤) إنهم يذكرون عنه أنه يحى الموتى ، وأن الجن تخدمه . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١١ ، ص ٢١٩ .

(٥) الطبري ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

حامد : ما الذي حداك على تصديقه ؟ قال : خرجت معه إلى إصطخر في الشتاء ، فعرّفته محبتي للخيار، فضرب يده إلى سفح جبل ، فأخرج من الثلج خياره خضراء ، فدفعها إلى ، فقال حامد : فأكلتها ؟ قال : نعم ، قال : كذبت يابن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكه ، فضربه الغلمان وهو يصيح : من هذا خفنا . وحدث حامد ، إنه شاهد مِمَّن يدّعي النِيرنجيات(١) أنه كان يخرج الفاكهه(٢).

خروج عماد الدولة عن طاعة مرداويج وملكه أصفهان سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣م :-

ومن العناصر الفارسية التي سيطرت على المشرق الإسلامي ، بنو بويه(٣) التي تأسست بهم الدولة البوبهية (٣٢٠ - ٤٤٠ هـ) (٩٣٢ - ١٠٤٨ م)(٤) .

---

(١) النِيرنجات : بكسر النون ، ضرب من الشعوذة والإحتيال والخداع فارسي معرب عن نيرنك ، وفي الأصل قوم كفاريجيات . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٣٢٢ .

(٢) الذهبي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) بنو بويه : كانوا جنوداً مغامرين من بلاد الديلم ، ينسبون إلى بهرام جور - أحد ملوك الفرس - والتحقوا بجيش ما كان بن كالي الديلمي ، واستطاعوا بفضل مقدرتهم الحربية وشجاعتهم وكفاءتهم أن يصلوا إلى مركز مرموق فى جيشه . انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٨٨ - ٨٩ ؛ عصام الدين عبد الرؤوف ، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٦٨ .

(٤) عصام الدين عبد الرؤوف ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

جاءت سنة ٣٢١هـ / ٩٣٣ م وخرج عماد الدولة[١] عن طاعة مرداويج[٢] ومخالفته له ، وكان سبب ذلك أن عماد الدولة لمّا تحقق قدم مرداويج على ولايته احتاط لنفسه ، وأخذ في جمع الرجال ، وهو في ذلك يظهر طاعة مرداويج ، واتفق أن مرداويج سبب لبعض قواده على الكرج بمال ، فأنعم عماد الدولة على أولئك القواد ، واستمالهم ، فخرج بهم عماد الدولة من الكرج بعد أن استصفَى أمواله ، وقصد أصفهان وسار إليها ، وبها أبو الفتح المظفر بن ياقوت واليًا للحرب ، وأبو علي رستم واليًا للخراج ، فنزل عماد الدولة بقرية قريبة من أصفهان وبرز إليه أبو الفتح بن ياقوت في ألوف من الرجال من جملتهم حوالي ستمائة ديلمي[٣] .

وانهزم ابن ياقوت بعد حرب شديدة ، ودخل عماد الدولة أصفهان سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م وكانت أصفهان أول شئ استولى عليه عماد الدولة بن بويه ، ولما بلغ مرداويج

---

(١) عماد الدولة : عماد الدولة السلطان الكبير ، هو أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، صاحب ممالك فارس ، وأخو الملكين ، معز الدولة أحمد ، وركن الدولة الحسن ، فكان عماد الدولة أول مَن تملك البلاد بعد أن كان قائدًا كبيرًا مَن قواد الديلم . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٥ ، ص ٤٠٢ .

(٢) مرداويج : مرداويج بن زيار مؤسس دولة حكمت طبرستان مابين قزوين والري وجرجان ، خلعه أخوه وشمكير ثم قابوس ، وتبعت دولتهم الغزنويين حتى قضي عليها ملك شاه السلجوقي ، اغتيل مرادويج عام ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م . انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر محمد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٧١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٤ ، ص ٧٨ .

(٣) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٦ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

خبر الوقعة خاف جانب عماد الدولة ، وأهمّه أمره ، فشرع في إعمال الحيلة ، فراسله يعاتبه ، ويستميله ، ويطلب منه أن يظهر طاعته ليمده بالعساكر الكثيرة ، ليفتح بها البلاد ، ولما سير الرسل جهّز أخاه وشمكير في عسكر ضخم ليكبس عماد الدولة ، وهو مطمئن ، فنمى الخبر إلى عماد الدولة ، فارتحل عن أصفهان بعد أن أقام بها شهرًا تقريبًا ، وتوجه إلى أرجان وبها أبو بكر محمد بن ياقوت ، فانهزم أبو بكر عنها إلى رامهرمز من غير حرب ، ودخلها عماد الدولة ، فسار عماد الدولة إلى قرية من النوبندجان إلى إصطخر ثم إلى البيضاء وياقوت يتبعه ، وانتهى إلى قنطرة على طريق كرمان ، فسبقه ياقوت إليها ومنعه من عبورها واضطره إلى الحرب ، وقال عماد الدولة ولما سبقه ياقوت إلى القنطرة إضطر إلى محاربته ، وابتدأت الحرب بينهما في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م ، فقاتلوا قتال من استقل ، ثم قدم ياقوت أمام أصحابه رجالة كثيرة يقاتلون بقوارير النفط[١] ، فكانت الهزيمة على ياقوت وأصحابه[٢] .

---

(١) يقاتلون بقوارير النفط ليحرقوا أتراس الديلم ، فلما رموا النار انقلبت الريح ، فصارت في وجوههم ، واشتدت فعادت النار عليهم ، وتعلقت في ثيابهم ووجوههم ، فاختلطوا وركبهم أصحاب بن بويه ، فقتلوا أكثر الرجالة ، وخالطوا الفرسان . انظر : النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٦ ، ص ١٧٠ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٩٠ - ٩٥؛ النويري ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ - ١٦٩ .

محمد بن إلياس ومدينة إصطخر سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م

وفـي سـنة ٣٢٢هــ / ٩٣٣ م خـرج أبـو علـي محمـد بـن إليـاس مـن ناحيـة كرمـان إلـى بـلاد فـارس ، وبلـغ إصـطخر ، فـأظهر ليـاقوت أنـه يريـد أن يسـتأمن إليـه حيلـة ومكـرًا ، فعلـم يـاقوت مكـره فعـاد إلـى كرمـان ، فسـير إليـه السـعيد نصـر بـن أحمـد صـاحب خراسـان ماكـان بـن كـالي فـي جيش كثيـف ، فقاتلـه فـانهزم ابـن إليـاس واسـتولى ماكـان علـى كرمـان نيابـة مـن صـاحب خراسـان ، وكـان هـذا محمـد بـن إليـاس مـن أصـحاب نصـر بـن أحمـد فغضـب عليـه وحبسـه ، ثـم شـفع فيـه محمـد بـن عبيـد الله البلغمـى فأخرجـه وسيّره مـع محمـد بـن المظفـر إلـى جرجان ، فلما خرج يحيى بـن أحمـد وإخوتـه ببخـارى ، سـار محمـد بـن إليـاس فصـار معـه ، فلمّا دبـر أمـره سـار محمـد مـن نيسـابور إلـى كرمـان فاسـتولى عليهـا إلـى هـذه الغايـة ، فأزالـه ماكـان عنها ، فسار إلى الدينور وأقام ماكان بكرمان ، فلما عاد عنها رجع إليها محمد بن إلياس[1] .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٩٦.

مدينة إصطخر سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م :-

عندما صرف عبد الرحمن بن عيسى[١] عن الدواوين ، وأحضر ابن مقله ابن شنبوذ[٢] وأغلظ للوزير وللجماعة في الكلام ، ونصر ما عزى إليه ، فأمر به ابن مقله فضرب ، فدعا عليه بتشتيت الشمل وقطع اليد ، ودعا الأئمة في الجوامع لابن ياقوت ، فأنكر ذلك الراضي وصرفهم ، وقرر ابن مقله مع الراضي القبض على محمد بن ياقوت ، لما غلب على الأمور ، وانفرد بجباية الأموال وتضمين الأعمال ، فلما دخل ابن ياقوت دار الخلافة قبض عليه وعلى كاتبه [٣] .

---

(١) عبد الرحمن بن عيسى : هو عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح أبو علي الكاتب أخو الوزير علي ابن عيسى ، كان كاتبًا سديدًا ولي الوزارة للراضي بالله بعد عزل أبي علي بن مقلة سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ١٢٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

(٢) ابن مقله : هو أبو محمد بن علي بن حسن بن مقلة ، الوزير الكبير ، ولد بعد سنة سبعين ومائتين ، تولي الوزارة في عهد المقتدر بالله في ربيع الأول سنة ٣١٦ / ٩٢٨ م ثم عزل سنة ٣١٨ / ٩٣٠ م بعد سنتين وأربعة أشهر، وهو صاحب الخط الحسن المشهور ، الذي تضرب بحسنه الأمثال ، وهو أول من استخرج هذا الخط ونقله من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع ، ومن الأتفاقات العجيبة أنه تولي الوزارة ثلاث دفعات ، وسافر ثلاث دفعات ودفن ثلاث دفعات ، دفن بدار الخليفة لما قتل بها ، ثم سأل أهله تسليمه إليهم فدفنوه ، ثم طلبته زوجته ودفنته بدارها . انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب ، ص ٢٦٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٤٦٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٩١ .

وكان ياقوت بواسط ، فلمّا علم بالقبض على ابنيه ، انحدر إلى السوس ، فكاتبه ابن مقله بالمصير إلى فارس لفتحها ، وكان علي بن بويه قد تغلب عليها ، وعند وصول أخيه الأمير أبو الحسن إليه[١] صار إلى همذان ففتحها عنوة ، وقتل كثيرًا من أهلها ، ثم صار إلى أصبهان فتركها عليه المظفر بن ياقوت مسالمًا ، ولم يلبث بها علي بن بويه حتى أخرجه منها أصحاب مرداويج ، فصار إلى أرجان وكاتب ياقوت وخاطبه بالإمارة ، واشتدت شوكته وصار في ألف وخرج إليه ياقوت في بضع عشرة ألاف من الغلمان تقريبًا ، فسأله علي بن بويه أن يفرج له عن الطريق لينصرف إلى باب السلطان ، فمنعه وطمع فيه لقلة عدده وما معه من المال ، ولقيه على باب إصطخر ، ونصر ياقوت في يومين عليه وحاربه في اليوم الثالث سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م ، وحمل أبو الحسن أحمد بن بويه معز الدولة ، في ثلاثين رجلاً تقريبًا ، على ياقوت حملة صادقة ، فهزم ياقوت إلى شيراز[٢] .

---

(١) الأمير ابى الحسن : الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، ركن الدولة ، هو من كبار الملوك في الدولة البويهية ، كان صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ، واستمر في الملك ٤٤ سنة تقريبًا ، وهو والد عضد الدولة (فناخسرو) ومؤيد الدولة (بويه) وفخر الدولة (علي) قسم عليهم الممالك في حياته ، وتوفي في الري (٢٨٤ - ٣٦٦ هـ / ٨٩٧ - ٩٧٦ م) . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية في مدينة إصطخر

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية في مدينة إصطخر

أولاً: الحياة الاقتصادية :-

أ- الزراعة
ب- الصناعة
ج- التجارة
د- النظام المالي

ثانيًا: الحياة الاجتماعية :-

أ- عناصر السكان
ب- طبقات المجتمع
ج- العقائد والمذاهب
د - العادات والتقاليد
هـ - المدن والعمران

تناولنا في الفصول السابقة الجانب السياسي لمدينة إصطخر ، أما الآن فنحن بصدد التعرف على الجانب الحضاري لها ، من حياة اقتصادية واجتماعية وثقافية :-

أولاً :- الحياة الاقتصادية :-

أ - الزراعة :-

تعد الزراعة ركنًا من أركان الجانب الاقتصادى ، وتواجدها يعتمد على عدة مقوّمات أهمها موارد المياه ، ثم يليها عناصر أخرى ليس هناك شك في تأثيرها على الزراعة كالمناخ والتربة ، لذلك سنتطرق إلى كل عنصر منها قبل أن نتعرف على تأثيرها في أنواع محاصيلها التي اختصت بها مدينة إصطخر .

١- موارد المياه :-

أ- الأنهار والأودية :-

في بلاد فارس أنهار كثيرة كبار وأودية صغار تمد الأنهار ، وجميع أنهار فارس تخرج من الجبال المتأخمة لأرض أصبهان وتصب في البحر الفارسى ، ومياهها كلها عذبة طيبة[١] .

نبدأ بالتعرف على أسماء الأنهار والأودية التي من المرجّح أنها شكّلت المصدر الرئيسي للمياه

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

فـي مدينــة إصــطخر ، فهنــاك نهـر رتـين[١] ويخـرج مـن الخمابجـان[٢] العليـا حتــى يصـير بالزيزيـان[٣] فيقـع فـى نهـر سـابور ثـم ينحـدر مـن سـابور فيمضـي إلـى تـوج فيمـر ببابهـا ، ومنهـا إلى البحر ويسمّى هذا النهر بـ (رتين)[٤] .

نهـر الكـر ، وهـذا النهـر يخـرج مـن كـروان مـن حـدود الأرد [٥] وينسـب إلـى كـروان ويسقي كام فيروز [٦] وينحدر فيسقي قرية رامجرد وكاسكان فينتهى ببحيرة البنختكان ، وقد سدّ

---

(١) ذكره الإصطخري باسم نهر رتين ، بينما ذكره ابن حوقل باسم نهر رس . انظر : المسالك والممالك ، ص ١٢٠ ؛ صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢) الخمايجان : بضم أوله ، وبعد الألف باء ، ثم جيم ، واخره نون ، والخمايجان هي إحدى رساتيق كورة إصطخر . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ، ١٢٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ،ج١ ، ص ٤٨١؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٠٠ .

(٣) الزيزيان : كسر أوله ، وبعد الزاي ياء أخرى ، وآخره نون ، وهي موضع بفارس . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٤) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ ابن حوقل ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) الأرد : اثنتان الكبري والصغري وهي مرج طوله ثلاثون فرسخًا في عرض ثلاثة فراسخ ، وهواؤها في غاية الحرارة حتي أنه لا توجد فيها أشجار وبساتين وهي من رستاق بجه . انظر : ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٥ .

(٦) كام فيروز : مدينة من كورة إصطخر ، وهي تقع علي نهر كر ، وفيها أجار كثيرة ، وتتميز بهواء بارد بإعتدال ، وماؤها من نهر وهو عذب ، وكام فيروز ليس بها منبر ولها خمسة رساتيق ارز وبازر واشتادان وكاكان وآتشجاه . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١١١،١٢١ ؛ ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

عضد الدولة البويهى النهر بحائط[1] وهو الذي بين شيراز وإصطخر [2] .

وأما نهر فرواب فإنه يخرج من الجوبرقان[3] من قرية تعرف بفرواب ، فيخرج على باب إصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يسقط في نهر الكر ، كما أن هناك نهر الشاذكان هذا النهر ينبع من ناحية بازرنج في أرجان وجبالها حتى يدخل في تبوك المورستان[4] فيسقي زيرآباذ ونائين من مدن كورة إصطخر ويفيض في البحر[5] .

أما عن الأودية فهناك كما ذكر المقدسي في كتابه بأن بإصطخر شبه واد عظيم في وسط البلد لم يذكر اسمه[6] .

---

(١) بحائط كبير جعل أساسه من الرصاص فتبخر الماء خلفه وارتفع ، وجعل عليه من الجانبين عشرة دواليب وتحت كل دولاب رحا ، وهو يعد من عجائب فارس ولا يسقي هذا النهر أى مكان سوى الأماكن التى توضع له فيها سدود . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ؛ علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس ، ط١ ، لبنان - بيروت ، ٢٠١٤ م ، ص ٦٩ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٢١ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٣٢٦ .

(٣) الجوبرقان : الراء ساكنة وقاف وألف ونون ، وهي ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مشكان . انظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة ، ج١ ، ص ٣٥٤ ؛ ياقوت الحموي ، ج ٢، ص ١٧٧ .

(٤) تبوك المورستان : وهي من رساتيق كورة سابور . انظر :الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٥.

(٦) المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

ب - البحيرات :-

في بلاد فارس بحيرات كثيرة عليها عمارات قرى ومزارع ، وبعض هذه البحيرات مالحة والبعض الآخر ماؤها عذب ، والآخر يجف ولا يبقى منها إلا الشئ اليسير[١] .

والبحيرات من مصادر المياه في مدينة إصطخر ؛ إذْ تكثر البحيرات بها ، ومن بحيراتها التي تحيط بها القرى والعمارات ، وتعد أكبر البحيرات قطرًا وأكثرها عمارة خيرًا ، فمنها بحيرة البختكان التي يقع فيها نهر الكر وطولها نحو عشرين فرسخًا ، وماؤها مالح ينعقد ملحًا ، وحواليها مسبخ ويحيط بها رساتيق وقرى وهي في كورة إصطخر[٢] .

ومياه هذه البحيرة تؤلّف بحيرتين متّصلتين جنوبية وشمالية ، الجنوبية كانت تعرف في العصور الوسطى ببحيرة البختان ، والشمالية تُسمّى الباسفوية أو جوبانان وهذه بحيرات قائمة بأنفسها ينتفع بها مجاورها[٣] .

---

(١) الإصطخري ، المسالك و الممالك ، ص ١٢٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٢٣ ؛ علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس ، ص ٧١ .

(٢) الإصطخري ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٣) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ ، ٢٧٧ ؛ علي حسن غضبان ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

بحيرة الباسفرية التي عليها دير الباسفرية طولها نحو ثمانية فراسخ وماؤها مالح وصيدها كثير ، وفي أطرافها آجام كثيرة ومنها قصب وبردي وغير ذلك ، وهي في كورة إصطخر متاخمة للزرقان من رستاق هزار ، وبها من البرك والمنافع كثير[1] .

وليس الماء في أعلى كورة إصطخر بواسع ، وماؤهم غير صحيح لأنه يجرى على مزارع الأرز كثيرة الحبوب والرمان والخيرات[2] .

ومن مصادر المياه أيضًا لمدينة إصطخر القنوات كما ذكرها الحميري بأن مياهها من القنوات[3].

٢- المناخ :-

أرض فارس مقسومة على خط من لدن أرجان إلى النوبنجان إلى كازرون إلى خرة

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٤٢٤ .

(٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٦ .

(٣) الروض المعطار في خير الأقطار ، ص ٥٥ .

تمر على حدود السين إلى كارزين[1] حتى تمتد إلى دارابجرد ، فما كان يلي الشمال فصرود[2] وما كان من ناحية الجنوب فجروم[3] .

فأما الصرود فإن فيها أماكن يبلغ من شدة البرد فيها ألاّ ينبت فيها شئ من الفواكه سوى الزرع كالآرد والرون[4] وكرد[5] والرساتيق الإصطخرية والرهنان ، والصرود كلها صحيحة الهواء ، والجروم الغالب عليها فساد الهواء[6] .

---

(١) كارزين : بفتح الراء ، وكسر الزاي وياء ثم نون ، بلدة بفارس من كورة إصطخر ، ينسب إليها الأديب محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني ، وخرج منها جماعة من العلماء والقراء ، ولها مسجد جامع طيب . انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٢) الصرود : ويقع فى الصرود إصطخر والبيضاء ومائين وإيرج وكام فيروز وخرمة وإقليد والسرمق وأبرقوة ويزد ونائين وما فى أضعاف ذلك . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٦ .

(٣) الإصطخرى ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٤) الرون : رون الكبري والصغري ، مرج طوله ستة عشر فرسخًا في عرض فرسخين ، وفيها الأقطاعات والأملاك ، وحواليها البساتين باردة ، وماؤها يأتي من العيون ، وليس فيها فواكه و يعم الاضطراب أغلب قراها بسبب انتشار اللصوص هناك . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة، ص ١١٦ .

(٥) كرد : فإنها اكبر من أبرقوة وأخصب منها ، وبناؤها من طين ، وهي كثيرة القصور ، وعدها الإصطخري من مدن كورة إصطخر ، فهي قرية من قري البيضاء بكورة إصطخر . انظر : المصدر السابق ، ص ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠ .

(٦) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج ١ ، ص ٤٣٩.

وقد تميز مناخ إصطخر كما وصفه ياقوت الحموي بالهواء الطيب ، والغالب على مدنها مثل كثه ، وأبرقوة [١] ، بينما الغالب على مدن كورة إصطخر مثل إقليد[٢] ، وفاروق[٣] وكمه وهراة والبيضاء هواء بارد معتدل ، فقد وصفت إصطخر بإن هواءها بارد باعتدال كهواء أصفهان ، وتميزت مدينة يزد وأعمالها بهواء معتدل لكنه يميل إلى الحرارة بسبب مجاورتها للصحراء[٤] .

وقد وصف ابن حوقل في كتابه أن بإصطخر وباء لفسادٍ في هوائها ، غير أن خارج المدينة صحيح الهواء سبخ التربة[٥] .

ولا شك أن هذا التنوع في المناخ كان له تأثيره في اختلاف المحاصيل الزراعية لمدينة إصطخر ، والآن سنتعرف على محاصيلها .

---

(١) معجم البلدان ، ج١، ص ٤٣٨ ، ج ٤ ، ص ٤٣٨ .

(٢) إقليد : بكسر الهمزة وسكون القاف ، بلد بفارس من إصطخر ، لها ولاية ومزارع تنسب إليها ، فهي مدينة صغيرة وفيها حصن وجامع ومنبر وهي عامرة . انظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة ، ج١ ، ص ١٠٥ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٦ .

(٣) فاروق : بضم الراء بعدها واو ثم القاف ، وهى من قرى إصطخر فارس ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل وهى مدينة عامرة وفيها جامع ومنبر . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٤) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، ١١٨ .

(٥) صورة الأرض ، ج٢ ، ص ٢٧٨ .

أهم المحاصيل الزراعية فى مدينة إصطخر :-

كانت الخصائص الطبيعية التي تمتعت بها مدينة إصطخر أدت إلى ازدهار الزراعة بها ، ولذلك اشتهرت بأنها كثيرة الأشجار وافرة الغلات والثمار .

فقد تميزت إصطخر بزراعة الأرز والزيتون[١] ، وتعدّ مدينة كثه من أخصب البلاد وأكثرها أرزاقًا في كورة إصطخر ؛ فهي كثيرة الشجر طيبة الثمر[٢] ؛ لذا تعدّ مدينة كثه هي ورساتيقها كثيرة الثمار ، و لكثرتها تحمل إلى أصبهان وغيرها ، وجبالهم كثيرة الشجر والنبات الذي يُحمل منها إلى الآفاق[٣] .

وتميزت مدينة حيرة ونيريز[٤] وآباده[٥] بكثرة وجود مزارع الكروم فيها ، ويترك حتى يصبح زبيبًا ، ولاعتدال المناخ بمدينة أبرقوية فقد اشتهرت بزراعة الحبوب[٦] .

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج ١ ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ، ٤٤٣ .

(٢) الحميري ، الروض المعطار في خير الأقطار ، ص ٥٠٥ .

(٣) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٣٨ .

(٤) حيره ونيريز : مدينتان صغيرتان وفي نيزيز قلعة ، وهواؤها معتدل ، وماؤها جار ، وفي كل منهما جامع ومنبر وهما عامرتان ، تقعان قرب ولاية حسوية . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٩ .

(٥) آباده : مدينة ذات قلعة منيعة ، ماؤها من نهر كر ، وهي قريبة من البحر ، وهي قرية قريبة من ولاية حسويه وهي مدينة عامرة ذات نعم وفيرة ، وهي تقع في كورة إصطخر ،وتعتبر آباده محط لرحال القوافل . انظر : مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص ١٤٧ ؛ ابن البلخي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ - ١١٩ .

وقد أشار كي لسترنج بوجود زراعة القمح بإصطخر ، وخاصة في مدينة أبرقوة وشهربابك[1] والبدلجان وسرمق وإقليد مشهوريين بحقول القمح[2] .

كما اشتهرت قرية الأس بإصطخر بزراعة الآس[3] فعُرفت المدينة به[4] .

وقد اشتهرت مدينة إصطخر بأنها غنية بالفواكه ، واشتهرت إصطخر بالأخص بفاكهة التفاح[5] ، فبناحية إصطخر تفاح يكون بعض التفاحة في غاية الحلاوة وبعضها

---

(١) شهربابك : فمعناها مدينة بابك أو بابك وهو أبو أردشير أول ملوك الساسانين ، وهي مدينة صغيرة تقع في كورة إصطخر وقد ذكرها ابن حوقل باسم شهرفابك . انظر : صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣١٥ ، ٣١٧ - ٣٢٠ ، ٣٢٣ .

(٣) الآس : الآس سيد الرياحين ، وهو أنواع ثلاثة ريحاني وهو طيب الرائحة ، ثم الشامي وهو الزرنب ، ثم ما اصفر لنفسه من غير علة ، ولو ابن وحشية كيفية زرعه ، ولكنه يفسخ من أصوله ويزرع كسائر الفسوخ ، وله زهر أبيض ، طيب الرائحة ، ويتميز بخضرته الدائمة ، ويسمو إلى أن يكون شجرًا عظيمًا ، وله زهر طيب الرائحة . انظر : الفلاحة النبطية ، ج ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٧ ؛ مؤلف مجهول ، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، تحقيق محمد عيسى و إحسان صدقي ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٥٥ ؛ الدينوري ، كتاب النبات ، تحقيق برنهاد لفين ، غويتبورغ ، ١٩٧٣م ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٤) كي لسترنج ، المرجع السابق ، ص ٣١٥ .

(٥) التفاح : هو أصناف ، حلو وحامض وعفص ومز ، ومنه ما لا طعم له ، وهذه الأصناف في التفاح البستانى ، وذكر أن بأرض إصطخر تفاحًا ، نصف التفاحة حامض ونصفها حلو . انظر : مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ؛ ابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص ٣١٩ .

حامض صادق الحموضة ، وكنت رأيت ذلك في حكاية أن مرداس بن عمر حدث بها الحسن بن رجاء فرأى في وجهه إنكارًا لقوله فأحضر التفاح حتى رآه[1] .

واشتهرت مدن كورة إصطخر بزراعة الفاكهة مثل مدينة البيضاء ، إقليد ، كمه ، وفاروق وبسيرا تميزوا بزراعة الفواكه من شتى الأنواع ، وتميزت مدينة أبرقوية بكثرة زراعة الفواكه ولا يوجد شئ ليس فيها بها لاعتدال مناخها ، ووجود مصادر المياه بها مثل القنوات وفيها مياه جارية [2].

كما عرف أهل إصطخر فاكهة المشمش الذي لا مثيل له في العالم في حلاوته وطعمه ، وهو ينقل من هناك إلى شتى البقاع ، واشتهرت بزراعة المشمش كلٌ من مدينة سرمق وأرجمان من كورة إصطخر[3] .

وقد ذكر المقدسي اسم سرمق بصورة جرمق ، وقال إنها مدينة خصبة ويكثر فيها الأجاص الأصغر [4] .

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٩٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ؛ ابن الوردي ، منافع النبات والثمار والبقول ، ، تحقيق محمد سيد الرفاعي ، دمشق ،(ب . ت) ، ص ٤٨ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤، ١١٦ .

(٣) ابن البلخي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٧ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٩ .

كما اشتهرت أيضًا إصطخر بثمار فاكهة الرمان ، فاشتهرت مدينة يزد وأعمالها مثل مبيذ[١] وكثه وفهرج[٢] وغيرها بزراعة جميع أنواع الفواكه ، إلا أن الرمان أكثرها زراعة بها ، وأفضل أنواعه رمان مبيذ [٣] .

كما يزرع في إصطخر أعناب وأرطاب ونارنج[٤] ورمان[٥] ، ويزرع أيضًا بكورة إصطخر التمر في مدينة شهربابك[٦] ، وبكازرين تمر يقال له الجيلاندار يتفرد به ذلك الموضع[٧].

---

(١) مبيذ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وذال معجمة بلدة من نواحى أصبهان بها حصن حصين وقيل أنها من نواحى يزد ، وقال الإصطخرى وابن الأثير هي من نواحي كورة إصطخر مبيذ وهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان فاشتبهت ، وبين مبيذ وكثه مدينة يزد عشرة فراسخ . انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٤٠ ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الانسان ، بغداد ، (ب . ت)، ج ٣ ، ص ٢٧٩ .

(٢) الفهرج : فهرج معرب فهره ، وهي بلدة بن فارس وأصبهان معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة إصطخر ، ولها منبر ، بين الفهرج وكثه مدينة يزد خمسة فراسخ ، من أنار إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخًا . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٥ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٨١ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط (ط الرسالة) تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، (ب . م) ، ٢٠٠٥م ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤ ، ١١٦.

(٤) نارنج : شجرة النارنج هي نبات هندي ، إلا أنه يفلح ويجي في البلدان سيما المائلة إلى الدفء ، وهي شجرة تطول ورقها لين ملس شديد الخضرة ، في جوفه حماض كحماض الأترج وكأنها متولدة من الأترج ، لأنها شبيهة به جدًا . انظر : ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٥) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٤ .

(٦) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٣ .

(٧) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

كما يزرع بإصطخر أيضًا البطيخ ، فيوجد في فهرج البطيخ الجيد والحلو والكبير الحجم ، ويبلغ حجم الرقية الواحدة فيها جدًا أن تحمل اثنتان منهما على ظهر دابة ، وتميزت أيضًا فهرج بوجود أشجار التوت فيها بكثرة(1) .

ومن المحاصيل الصناعية تنتج أرض إصطخر القطن فيرتفع من يزد وأبرقوية ثياب القطن فتحمل إلى كثير من النواحي فتدخل في جمل البغدادي إذا قصرت ويرتفع من الغندجان قصبة (دشت) بارين (من البسط والستور والمقاعد) وأشباه ذلك ما يوازي به عمل الآرمني وبها طراز للسلطان ، ويحمل منها إلى الآفاق جهاز كثير ، وسوسن جرد فسا أفضل من سوسن جرد قرقوب لأن متاع فسا من صوف والقرقوبي من إبريسم والصوف أحكم عملاً في الصنعة وأبقى على مرّ الأيام(2) .

كما ينتج في فهرج أيضًا الحرير بسبب وجود أشجار التوت فيها بكثرة وتصنع هناك الديباج والمشطية والفرخ وأمثالها من الأقمشة الخمان بسبب وجود الماعز فيها(3) .

---

(1) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤ ، ١١٦ .
(2) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٩٩ .
(3) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ - ١١٥ .

لـم يتوقـف اهتمـام أهـل إصـطخر علـى الزراعـة ؛ بـل امتـد اهتمـامهم إلـى تربيـة المواشي ؛ إذْ بعضها يقوم بحراثة الأرض ، فضلاً عن استخدمها بوصفها منتجًا صناعيًا وغذائيًا ، وقـد اختصّـت فهـرج بكـورة إصـطخر بتربيـة المـاعز فيهـا ذات شـعر كثيـف ، ممـا جعلهـا تنتج الأقمشة الخمـان منـه ، واشتهرت مدينـة كـام فيروز بوجود أسود لا مثيل لهـا فـي أي مكـان آخر من حيث القوة والفطنة [١] .

ب ـ الصناعة :ـ

لـم تكـن الصـناعة أقـل ازدهـارًا مـن الزراعـة ، فقـد راجـت صـناعات مختلفـة فـي مدينـة إصـطخر ، فقد امتـازت مدينـة إصـطخر بصـناعة المنسـوجات بسـبب وفـرة المـواد الخـام لديها كالقطن ، والصوف الجيد ، والحرير[٢] .

فانتجت مدينة إصطخر الثياب القطنية كما ذكرها الإصطخري بجانات من كورة إصطخر ثياب قطن مستحسنة تعرف بالأباني رقيقة[٣] ، وأيضًا بها تعمل الأكسية الإصطخرية الجياد السود [٤]

(١) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤ ـ ١١٦ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٩٩ ؛ ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٣) المسالك والممالك ، ص ١٥٥.

(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٢٨٠ .

ومن الروذان ثياب تشاكل البمي وأديم أجود من الأطرابلسي والقرب والشمشكات[1] .

وكانت يزد تنتج من المنسوجات الحريرية والقطنية والصوفية ما ذاع صيته في العصور الوسطى ، وقد استمرت شهرة الثياب اليزدية بالقماش الحرير ، والقصب (الذهب) الذي يصنع بها ، ويعرف باسم اليزدي[2] .

وقد حظيت إصطخر ببعض الصناعات الخشبية لوجود التنوع في أشجارها ، ففي أبرقوة كما ذكرها كي لسترنج أن أهلها من الصناع ، وفيها أشجار السدو العظيمة المشهورة في سائر البلدان[3] ، وأشجار الغبيراء بهراه[4] ، وتميزت كلٌ من مورد و ورادان[5] بوجود أشجار الآس بهم ، وأشجار الأجمات[6] من بوان ، وحظيت كورة إصطخر وبالأخص مدينة كام فيروز بوجود أجمة عظيمة من أشجار البلوط والزعرو والصفصاف[7] .

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٥ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤ ؛ زكي محمد حسن ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٤٠ م ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٠ .

(٤) المقدسي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) مورد و ورادان : قريتان واقعتان في كورة إصطخر قرب بوان ، هواءهما بارد ، ويتميزون بوجود الأشجار والثمار بهم بكثره ، وقد ذكر الإصطخري قرية ورادان باسم الراذان وهي قرية ليس بها منبر . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠٢ ؛ ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٦) الأجمات : هي جمع أجمة ، والأجمة من القصب ، الأجمة تطلق علي الأرض ذات الشجر المتكاثف ويتميز بأطراف مرتفعة باسقة ، فالغابة هي الأجمة . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٨ ، ج١ ، ص ٦٥٦ .

(٧) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ ، ١١٨ .

ويكون بأرض فارس عامة المعادن من الفضة والحديد والآنك والكبريت والنفط وأشباه ذلك مما يستقل به أهلها مما يكون في سائر الأقطار .

وبالنسبة للثروة المعدنية لمدينة إصطخر فقد أشارت المصادر إلي وجود بعض المعادن في نواحي مدينة إصطخر كمعدن الفضة ، فقال الإصطخري : إلا أن الفضة بها قليلة بناحية يزد بموضع يعرف بنائين ولا أعرف بها معدن ذهب ومعدن الصفر بالسردن يحمل منها إلى البصرة وإلى سائر النواحي(١) ، والحديد يرتفع من جبال إصطخر(٢) واشتهرت مدينة صاهك الكبرى(٣) بمعدن الحديد(٤) واشتهرت أيضًا مدينة قطره(٥) بوجود معدن الحديد بها(٦) ، وفي أطرافه معدن الفضة(٧).

---

(١) المسالك والممالك ، ص ١٥٥ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص ١٤٨ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٣) صاهك الكبرى : وصفت صاهك الكبرى فقيل إنها مدينة صغيرة ولأهلها " حذق في كتابة المصاحف " واشتهرت بوجود معدن الحديد بها وهي من مدن كورة إصطخر . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٤ .

(٤) كي لسترنج ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) قطره : مدينة في كورة إصطخر وهي مازالت على شئ من المكانة ، وقد كتبت بصورة كدرو ، وهي مدينة هواؤها معتدل وماؤها جار ، تزرع فيها الحبوب والفاكهة . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٩ ؛ كي لسترنج ، المرجع السابق ، ص ٣٢٣ .

(٦) ابن البلخي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٧) مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

وبقرية من كورة إصطخر تعرف بدارابجرد معدن للزيبق ، وفي مدينة كثه من كورة إصطخر يخرج معدن الآنك[1] ، واشتهرت مدينة الروذان[2] بمعدن القصارين والحاكة ، ومن مدينة كورد معدن الجوز[3] .

وقد ساعدت تلك المعادن في إنتاج بعض الصناعات المعدنية ، ففي مدينة صاهه يوجد الحديد والفولاذ تصنع منهما السكاكين والسيوف التي تدعى الجاهكية[4] .

ج - التجارة :-

ازدهرت التجارة بمدينة إصطخر ؛ إذْ وصفت بأنها بلد التجار ، ذات تجارات مزدحمة بالسكان والتجار الكثيرين فكان بالأخص أهل كثه وأبرقوية [5] وفسا وغير ذلك فهم أهل تجارات

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ٤٣٨ .

(٢) الروذان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره نون ، هي بليدة قريبة من أبرقويه بأرض فارس ، إلا أنها مياها وثماراً كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلى النواحى ، وناحية الروذان كانت من كرمان فحولت إلى فارس ويكون امتداد هذه الناحية فى الطول نحوا من ستين فرسخًا ، وعلى قصبة الروذان حصن منيع بثمانية أبواب هما باب بيروي ، باب خور مرداواذ ، وباب نسرين ، باب مهمان ، باب شيراز ، باب كيخر ، والثامن باب مايفنا . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠١ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٨ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٣) المقدسي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٧- ٤٣٨ .

(٤) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٦ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١ ، ص ٥٠٥ .

في البر ، وقد أعطوا من ذلك حظًا جزيلًا وهم أهل صبر على الغربة وحرص على الجميع[١] .

وقد تعددت الأسواق في مدينة إصطخر ، وكان هذا خير دليل على انتعاش التجارة الداخلية ، فمن أسواقها المشهورة كما ذكرها الإدريسي بأن مدينة إقليد وسرمق كثيرة التجارات والأسواق[٢] وكذلك أسواق مدينة النوبدنجان وهراة وأبرقوية وغيرها من مدن فارس بها أسواق كبيرة[٣].

وفي أسواقها نرى بعض المكاييل والموازين التي تعاملت بها فكان فيها المن[٤] يساوي

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٩ .

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٤٣٣ .

(٣) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٤) المن : مكيال يساوي مائتين وسبعة وخمسين درهمًا وسبع دراهم ، وبالمثاقيل مائة وثمانين مثقالًا ، وبالأواقي أربع وعشرين أوقية . انظر : المناوي ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، العراق ، ١٩٨١م ، ص ٤١ ـ ٤٢ .

بالبيضاء وزن ثمانمائة درهم، وبإصطخر وزن أربع مائة ، وجريب إصطخر وقفيزها على النصف من جريب شيراز ومكاييل البيضاء تزيد على مكاييل إصطخر بنحو العشر ونصف العشر ، ومكاييل كام فيروز وما يتصل بها على الخمسين من مكاييل البيضاء[1] .

وبالنسبة للتجارة الخارجية فقد لعب موقعها الجغرافي دورًا كبيرًا في ازدهار التجارة ، وسنرى هذا الازدهار من خلال صادراتها ووارداتها :

فكانت صادرات إصطخر عديدة ومتنوعة من الإنتاج الزراعي والصناعي ، فبالنسبة للفواكه ، تعد مدينة كثه هي ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يحمل إلى أصبهان وغيرها وجبالهم كثيرة الشجر والنبات الذي يحمل منها إلى الآفاق[2] وكذلك الأجاص الأصفر من سرمق فيجفف ويحمل منها إلى سائر البلدان[3] .

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٩ .

(٢) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٩ .

وكانت هناك تجارة واسعة في السجاد الإيراني بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، وكانت السجاجيد تختلف باختلاف صانعيها ، ومن المراكز الرئيسية التي اشتهرت بنسج السجاد هراه ويزد وقاشان ، وكانت أكثر الصادرات من هذا النوع[١] .

وقد أشار كي لسترنج وغيره إلي حرير يزد بقوله " بها صناع الحرير السندس في غاية الحسن والصفافة[٢] ، يحمله التجار منها إلى باقي أنحاء العالم[٣].

ومعدن الصفر بالسردن يحمل منها إلى البصرة وإلى سائر النواحي[٤] .

د- النظام المالى : -

أ - السكة ودور الضرب :

كانت العملة المتداولة في مدينة إصطخر ما بين الدنانير والدراهم[٥] ، وتميزت مدينة يزد بإصطخر بأن نقودهم يقال لها الذهب الأميري كل ثلاثة دنانير منها تعادل دينارًا أحمرًا[٦] .

---

(١) زكي محمد حسن ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، ص ١١٣ ، ١١٥ .

(٢) بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٠ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٤ .

(٤) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٥٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص ١٣١ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠١ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ٩٣ .

(٦) ابن البلخي ، المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

وجريب[١] إصطخر وقفيزها[٢] على نصف جريب شيراز وقفيزها ومكابيل البيضاء وهي أكبر مدن كورة إصطخر تزيد على مكابيل إصطخر بنحو الربع وتنقص عن شيراز ، والمن الأصغر بفارس مائتان وستون درهمًا ، وهذا المن المستعمل بفارس وعامة البلدان وأمصار المسلمين وإن كان لهم أوزان غير ذلك ، والمن بالبيضاء ثمان مائة درهم و بإصطخر أربع مائة[٣] .

وقد ضرب في إصطخر دراهم إسلامية أموية سنة ٧٩هـ / ٦٩٨ م ، كما ضرب فيها دراهم فضية سنة ٩١هـ / ٧٠٩ م[٤] .

---

(١) جريب : كان الجريب كمقياس للأرض ، ويؤخذ بشيراز على جريب الحنطة والشعير مائة وتسعون درهمًا ومن الأرطاب مائتان وسبعة وثلاثون درهمًا وعلى القطن مائتان وستة وخمسون درهمًا ، وعلى الكروم ألف ألف وأربعمائة وخمسة وعشرون درهمًا والجريب الكبير سبعون ذراعًا بذراع الملك وهو تسع قبضات ، والجريب يساوي شرعًا في أوائل العصور الوسطى ١٠٠ قصبة مربعة ٢ ، وبذلك يكون الجريب على وجه الدقة ١٥٩٣ متر مربع ، وكان هذا الجريب يعرف في فارس بالجريب الصغير اي ٦٠ × ٦٠ ذراع ، وكان الجريب الكبير يبلغ ٥٨٣٧ متر مربع تقريبًا . انظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٥١ ؛ فالتر هتنس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٩٦ .

(٢) قفيزها : أصبح القفيز مكيالًا في فارس بتأثير العرب ، وذلك لأن الفارسي يؤثر الوزن على الكيل ، وكان قفيز القمح الواحد في شيراز أي سعته ٤٤¸ ٨ لتر، وكانت سعة القفيز في إصطخر نصف ذلك أي ٢٢¸ ٤ لتر . انظر : فالتر هتنس ، المرجع السابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠١ .

(٤) إبراهيم القاسم رحاحلة ، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ، ص ٩٥ .

ضرب عبد الله بن معاوية النقود الفضية والنحاسية بين سنتي ١٢٧ - ١٣٠ هـ / ٧٤٤ - ٧٤٧ م ، و قد ضربت دراهم ابن معاوية سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م في سبع مدن رسمت خارطة المناطق والمدن التي خضعت له حتى ذلك التاريخ ومنهم مدينة إصطخر ، ضربت مدينة إصطخر طرازين من الدراهم ، الطراز الأول كان يتميز بكتابة الهامش الخارجي على الوجه[1] بين دائرتين ، تتخلله سبع حلقات بين كل كلمة والأخرى ، وجاء نص الهامش " بسم الله ضرب بإصطخر سنة ١٢٨هـ / ٧٤٥م " ، وكان عدد حلقات الظهر ست حلقات[2] ، وقد رصدت قطعة واحدة من ذلك الدرهم النادر ووزنها ٢.٩٩ غم ، وقطرها ٢٣.٥ ملم تقريبًا[3] .

بينما تميز الطراز الثاني بكتابة الهامش الخارجي على الوجه بين دائرتين ، تتخلله سبع حلقات تقطع أحيانًا الكلمة الواحدة إلى نصفين ، وجاء نص الهامش بإضافة كلمتي هذا الدرهم إلى هامش الوجه الخارجي ، فأصبح " بسم الله ضرب هذا الدرهم بإصطخر سنة ١٢٨هـ / ٧٤٥م"وكان عدد حلقات الظهر خمس حلقات[4] ، رصدت قطعتان من ذلك الدرهم ،

---

(١) الوجه : الوجه في الدراهم الأموية هو الذي يحمل في المركز عبارة " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أما الظهر فيحمل في المركز " الله أَحَدٌ الله الصَّمَدُ لَم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدُ " . انظر : عدنان أحمد قاسم ، نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، العدد الثاني ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، مجلد ١٧ ، غزة - فلسطين ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٧٥ .

(٢) عدنان أحمد قاسم ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣) Klate , Michel , Catalogue of The Post Refrom Dirhams , London , 2002 , p . 56 .

(٤) عدنان أحمد قاسم ، المرجع السابق ، ص ١٧٥ .

الأولـى كان وزنها ١.٩ غم وقطرها ٢٥ ملم[١] ، والثانية وزنها ٢.٨٦ غم تقريبًا[٢] .

جاءت سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م وقد ضربت دراهم ابن معاوية في تلك السنة في تسع مدن من الهضبة الإيرانية ومنهم مدينة إصطخر ، وقد عرفت مدن الضرب في هذه السنة ثلاثة أنواع من الطراز ، وقد تميز الطراز الثالث الذي ضربته مدينة إصطخر في تلك السنة ، بأن حلقات الوجه السبع تفصل كلمات الهامش الخارجي ، وليس الفصل بين أحرف الكلمة الواحدة ، وجود دائرة تحيط بمركز الوجه ، بحيث يصبح الهامش الداخلي محاط بدائرتين ، وكان عدد حلقات الظهر خمس[٣] .

---

(١) ناصر النقشبندي ، ومهاب البكري ، الدرهم الأموي المعرب ، العراق ، ١٩٧٤ م ، ص ١٣٥ .

(٢) عدنان أحمد قاسم ، نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد ، ص ١٨٢.

(٣) عدنان أحمد قاسم ، المرجع السابق ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

وفـي عهـد الصـفاريين كـان عمـرو بـن الليـث الصـفار أول مـن صـكّ العملـة الذهبيـة (الدنانير) بإسمه سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٥ م وكان هذا الإجراء الذي اتخذه عمرو يعني استقلال الدولة الصفارية عن الخلافة[١] .

ب - الجزية والخراج :

تعـرف الجزيـة علـى أنهـا مبلـغ معـين مـن المـال يُفـرض علـى أهـل الذمـة ويسـقط بإسلامهم[٢] ، أما الخرَاج فهو ضريبة تُفرض على الأرض[٣] ، وتؤخذ من الكفار والمسلمين[٤] ؛ فقد عُرف مصطلح الخراج قبل الإسلام ، وعثر في إحدى خزائن العاصمة تخت جمشيد على لوحة دون عليها ضريبة امرأة مكلفة ضريبيًا ودفعت قسمًا من تلك الضريبة من قبل ، ودفعت مابقي في ذمتها إلى دائرة الضرائب[٥] .

---

(١) أحمـد محمـد الحـوفي ، تيـارات ثقافيـة بـين العـرب والفـرس ، ط٣ ، القـاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ١٦٧ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ٦٠ ، ٩٣ ، ٩٨ .

(٢) أبو يوسف ، كتاب الخراج ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) غيداء خزنة كاتبي ، الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٩٩ .

(٤) الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق أحمد مبارك البغدادي ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٩م ، ص ١٨١ .

(٥) حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨ م ، ج ١ ، ص ٦٢ .

ومع الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما أقام أبو موسى علي إصطخر شهرًا كاملًا حتى فتحها صلحا على مائتي ألف درهم عاجلة والجزية بعد ذلك[1] .

عندما أصبح لواء إصطخر لعثمان بن أبي العاص الثقفي ، قصد عثمان بن أبي العاص الثقفي إصطخر سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م)[2] ثم استسلمت إصطخر على الجزاء والذّمة[3] ، وقد كان عثمان لما هزم القوم جمع إليه ما أفاء الله عليهم ، وبعث بالخمس إلى عمر ، وقسّم أربعة أخماس المغنم في الناس ، وعفت الجند عن النهاب ، وأدّوا الأمانة[4] .

وقد ذكر ابن الفقيه في كتابه أن إصطخر كانت تجبى ستة عشرة ألف ألف درهم[5] .

---

(١) ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢ ، ص ٣١٩ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن الخياط ، ص ١٥٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ١٧٤؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ .

(٣) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ محمود شيت خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٢٦٦ .

(٤) الطبري ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٥) البلدان ، ج١ ، ص ٤١٠ .

وخراج إصطخر ينقص عن خراج شيراز في الزرع بشئ يسير، وما أسقاه المطر فعلي الثلث ولا تسأل عن قل الضرائب وكثرتها وبه عدة أرطال رطل[١] شيراز الكبير ثمانية بغدادي به يوزن الخل واللبن[٢] .

وكانت آورد الكبري والصغري وجميع القرى في هذه المروج مملوكة وخراجها على أساس المقاطعة[٣] .

ولما آلت الخلافة إلى المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ م) ألغى ضريبة كانت مفروضة على بعض أشجار الفاكهة في ولاية فارس[٤] .

واعتمادًا على ما وصلنا من حقائق عن مقدار الخراج الذي كان يُجبى في عهد الطاهريين والسامانيين ، فقد ذكر الطبري[٥] أن مجموع خراج الولايات التابعة لعبد الله بن طاهر

---

(١) رطل : هو مكيال حيث يبلغ كل رطل مائة وثمانية وعشرون درهمًا . انظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تحقيق إبراهيم الإيباري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٠ .

(٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٥ .

(٤) صابر محمد دياب ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٧٥ .

(٥) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ١٣١ ؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ١٠٦ .

بلغ في سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م ثمانية وأربعون ألف ألف درهم ، ويذكر أن عبد الله بن طاهر قد التزم في سنة ٢٢١هـ / ٨٣٥ م بدفع ثمانية وثلاثين ألف درهم . وليس هناك دليل على أن الصفاريين كانوا يدفعون خراجًا سنويا إلى دار الخلافة في بغداد ، على الرغم من موافقة يعقوب على دفع جزء من قيمة الضرائب المحصّلة من الأقاليم الواقعة تحت حكمه(1).

ثانيًا : الحياة الاجتماعية :-

أ- عناصر السكان :-

تكوّن مجتمع مدينة إصطخر من عناصر سكانية مختلفة من الفرس والجيل والرموم والعرب ، ونحن الآن سنتعرف على هذه العناصر السكانية المختلفة :-

- الفرس :-

تُعد من أهم عناصر السكان بمدينة إصطخر ، وقد رأينا هذا العنصر يتخذ دور التمرّد في بعض الفترات في الجانب السياسي ، حيث تمرد أهل إصطخر ونقضوا العهد في خلافة عمر بن الخطاب ٢٣هـ / ٦٤٣ م(2) وفي عام ٢٧هـ / ٦٤٧ م في عهد

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٤١١ ، ٤١٩؛ منذر عبد اللطيف ، الدولة الصفارية ، ص ٩٨ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن الخياط ، ص ١٥٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ .

عثمان بن عفان وفتحت عنوة[1] .

- آل الصفار :-

وكان هذا العنصر من عناصر السكان بمدينة إصطخر ، آل الصفار الذين نسب إليهم سيف بني الصفار هم آل الجلندي[2] وهؤلاء أقدم من ملوك الإسلام بفارس وأمنعهم جانبًا ومنهم آل أبي زهير المديني[3] ومنهم آل حنظلة[4] فسكنوا إصطخر ونواحيها ، وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة[5] .

---

(١) النويرى ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩، ص ٤١٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ٢٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٣ .

(٢) آل الجلندي : وهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم ملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى بن عمران عليه السلام ، وأن الذي قال الله تبارك وتعالي : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا ، هو الجلندي ، وهم قوم من أزد اليمن ولهم إلى يومنا هذا منعة وحد وبأس وعدد ، وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث ناصب حمدان بن عبدالله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد الذي نسب إليه رم الكاريان ، وهو من آل الجلندي ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٣) آل أبي زهير المديني : ينسب إليهم سيف بن زهير وهم من سامة بن لؤى ملوك ذلك السيف ولهم منعة وعدد فمنهم أبو سارة الذى خرج متغلبًا على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من خراسان محمد بن الأشعث فواقعه في صحراء شيراز وفرق جيشه وقتله وكان الوالى بفارس حنيئذ يزيد بن عقال وجعفر ابن أبي زهير ، والمظفر بن جعفر الذى كان يملك عامة الدستقان وله مملكة السيف . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٤١ .

(٤) آل حنظلة : آل حنظلة بن تميم من ولد عروة بن أدية الذين عبروا من البحرين إلى فارس في أيام بنى أمية بعد قتل عروة ابن أدية . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٥) الإصطخري ، المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

- الجيل :-

طائفة تسكن كيلان أو جيلان ، والجيلان نزل قوم من أبناء فارس من أهل إصطخر من طرف البحرين وأقاموا هناك[1] .

-الرموم :-

وهناك أربعة رموم[2] بأرض فارس[3] بينما تتفق بعض المصادر بأن لأرض فارس خمسة رموم[4] ،والآن سنذكر رموم كورة إصطخر :

وأما ملوك الرموم الذين على أبوابهم الجيوش الدائمة من ألف رجل إلى ثلاثة آلاف رجل

---

(١) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ ابن فضل العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ .

(٢) الرموم : وذكرت أيضًا بالزموم في بعض المصادر الجغرافية ، الرم هو محال الأكراد ، بينما يذكر كي لسترنج أن زم معناها قبيلة بالفارسية ، وأن لكل زم مدنا وقرى مجتمعة ويضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد . انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ج١ ، ص ٤١٨ ؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٠٢ .

(٣) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، بيروت ، ١٨٨٩ م ، ص ٤٧ ؛ الإدريسي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ كي لسترنج، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٩٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢، ص ٢٦٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٧١ ، ج٤ ، ص ٢٢٦ .

تقريبًا فإن منهم في رم الزميجان[١] وهو اسم قبيلة من الأكراد والمعروف أيضًا برم جيلوية المهرجان بن روزبه[٢][٣] ، ويعد رم جيلوبه من أكبر الرموم وهذه الرموم هي الممالك[٤] .

- أهل بخارا :-

وذكر الإصطخري وابن حوقل أن أصل أهل بخارا في قديم الأيام ناقلة إصطخر وسكن ولاه خراسان السامانية بخارا لأنها أقرب ما وراء النهر إلى خراسان من حسن الطاعة وقلة الخلاف على الولاه ما يؤدي إلى اختيار المقام بينهم على سائر ما وراء النهر[٥] .

---

(١) رم الزميجان : وهو من شيراز علي أربعة فراسخًا ، أنه يلي أصفهان ويأخذ طرفًا من كور إصطخر وطرفًا من كور سابور وطرفًا من كور أرجان ، وحد منه ينتهي إلى البيضاء من كورة إصطخر . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١١٣؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٤١٠ ؛ علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس ، ص ٤٦ .

(٢) رم جيلويه المهرجان بن روزبه : هو أقدم من جيلويه وأعظم شوكة ومنزلة وأخوه سلمة ابن روزبه يعده وكان جيلويه ناقلة إليهم من خمايجان السفلى من كورة إصطخر وكان يخدم سلمة فلما مات تغلب جيلويه على هذا الرم حتى نسب الرم إليه إلى يومنا هذا ، ورياسه هذا الرم في أولاد جيلويه إلى يومنا هذا . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٣) الإصطخري ، المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢، ص ٢٦٤.

(٥) المصدر السابق ، ص ٣١٥ ؛ صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٤٩١ .

- العرب :-

ارتبط الوجود العربي في إصطخر بالفتح الإسلامي عام ٢٣هـ / ٦٤٣ م في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولكن كان تواجدهم قليلًا[١] .

ب - طبقات المجتمع : -

طبقات المجتمع في كورة إصطخر مثلها مثل طبقات المجتمع في بلدان الخلافة الشرقية ، طبقة الحُكّام والطبقة الوسطى وطبقة العامة ، وسنتعرف الآن على طبقات المجتمع في إصطخر .

- الطبقة الحاكمة :

الطبقة الحاكمة هي الطبقة العليا في المجتمع ، وفي الغالب تتألف من الخلفاء والوزراء والولاة وظهرت نفوذ وسلطة هذه الطبقة فمثلا في عهد عمر ابن الخطاب عندما أراد العلاء بن الحضرمي أن يصنع في الفرس شيئًا ، فلم ينظر في الطاعة والمعصية بجد ، وكان عمرو رضي الله عنه نهاه وغيره عن الغزو في البحر، فاستخدم نفوذه وتحرك بالجيش في البحر إلى فارس ، بدون أذن عمر بن الخطاب ، فعبرت الجنود من البحر إلى إصطخر سنة ١٧هـ/ ٦٣٨ م[٢] .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٢٥٨ .

(٢) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،ج١ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

عندما قام أهل إصطخر بنقض العهد فقام عمر بن الخطاب بولاية إصطخر لعثمان بن أبي العاص الثقفي ، فاستخدم عثمان نفوذه في القضاء على انتفاضة أهل إصطخر عاصمة إقليم فارس وفتحها سنة ٢٧هـ / ٦٤٧ م [١] .

الطبقة الوسطى :

شملت هذه الطبقة فئة تضم العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والمغنيين ، وهذه الفئة قد اكتسبت الكثير من الأموال التي كانت تحصل عليها من الخلفاء والوزراء والولاة فكان أغلبهم يأخذون الأموال كراتب شهري محدّد أو سنوي[٢] وسوف نتكلم فيما بعد عن أهم أعلام الطبقة الوسطى من علماء ، فيعدّ العلماء في الإسلام ورثة الأنبياء ، ولذلك قد لعبوا منذ البداية دورًا خطيرًا في المجتمع الإسلامي ، كما كانوا يتمتعون بالتجلة والاحترام التام[٣]، وسنتكلم أيضًا عن الفقهاء وغيرهم وتاثيرهم في الحياة الثقافية في الفصل الرابع .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٤١ ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ١٩، ص ٢٤٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ص ٢٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٢) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول) ، ط ٨ ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٤٨ .

(٣) منير الدين أحمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين ، مستقاه من تاريخ بغداد ، الرياض ، (ب . ت) ، ص ١٠٣ .

كما شملت أيضًا التجار بما فيهم تجّار الأراضي الزراعية وتجار الصناعة ، وذلك راجع للتنوّع في الإنتاج الزراعي والصناعي لمدينة إصطخر ، كذلك قد ذكر أنه قد ازدهرت التجارة بمدينة إصطخر ؛ إذْ وصفت بأنها بلد التجار ، ذات تجارات مزدحمة بالسكان والتجار الكثيرين[١] فقد سبق التوضيح للحياة الاقتصادية لمدينة إصطخر في هذا الفصل .

ـ طبقة العامة :

تنقسم هذه الطبقة إلى فئات الفلاحين وصغار التجار والصنّاع وأصحاب الحرف وهم الحرفيون ، ولا تتمتع هذه الطبقة بالنفوذ أو بالسلطة ، فهم لم يعيشوا في رَغد ونِعم كما عاش أصحاب الطبقة الحاكمة والطبقة الوسطى ، وفئات هذه الطبقة قد عاش أغلبهم معيشة متوسطة في المدن ، لا هُم بالأغنياء ولا هم بالفقراء المعدومين[٢] .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص ٤٤ .

(٢) إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط١ ، (ب. م) ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٥٥ ؛ محمود عبد الله جمعه ، إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير في الحضارات الأسيوية ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٦ م ، ١٥١ .

ج - العقائد والمذاهب :-

اعتنق أهل إصطخر قبل الإسلام الزرداشتيه [1] فهي الديانة الرسمية للفرس في العصر الساساني وكان معتنقوها يقدّسون النار ، لذلك اتّخذ لها بيوت نار في إصطخر سنتعرف عليها الآن .

وكثرت بيوت النيران بكور فارس[2] ، ويوجد في إصطخر جبل يدعى جبل النقوش (كوه نقشت) ، نُقشت جميع صوره ونُحتت تماثيله على حجر الغرانيت ، وفيه آثار عجيبة وهناك وضع كتابًا (الزند) و (بازند) ، ويقول المجوس إن كتاب الزند لم يعثر عليه بعد ذلك وأنه رفع إلى السماء[3] .

---

(١) الزرداشتيه : ومؤسسها زرتيشت بن سقيمان ، وقيل ابن حركان بعد ثلاثين سنة من ملك بشتاسب ، وهو الذى يزعم المجوس أنه نبيهم ، وقد زعم بعض أهل الكتاب أنه كان خادمًا ، وتوجه زرادشت إلى بشتاسب وهو ببلخ ، فلما قدم عليه أدعى النبوة وأراده على قبول دينه فأمتنع ثم صدقه ، وقبل ما دعاه إليه ، وصير بشتاسب كتابًا ذرادشت الذى زعم بالكتاب بأنه وحى من الله تعالى في موضع من إصطخر ، ووكل به الهرابزة ومنه تعليمه العامة وألزم رعيته بقبول قول زرادشت وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى قبلوا دعوته إلى المجوسية من تعظيم النار وسائر الأنوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام ،وتنسك وتعبد . انظر : أبي القاسم الأندلسى ، طبقات الأمم ، بيروت ، ١٩١٢ م ، ص ١٧ ؛ ابن الجوزى ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ١ ، ص ٤١٢ - ٤١٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٢) بيوت نيران فارس : فتكثر عن إحصائي وحفظي كما ذكر ابن حوقل إذ ليس من بلد ولا رستاق ولا ناحية إلا وبها عدد كثير من بيوت النيران إلا القليل غير أن المشاهير التى تفضل على غيرها في التعظيم منها بيت نار الكاريان ويعرف ببيت نار فرا ، وبيت نار بخره ينسب إلى دارا بن دارا وبه يحلف المجوس في المبالغة بإيمانهم . انظر : صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٥٦ .

وإن أول بيت نار أنشئ كان في بلخ والثاني في أذربيجان ، والثالث في إصطخر بفارس ، ثم أمر في ذلك التاريخ أن تبنى بيوت للنار في كل مكان وقبل الناس المجوسية التي جاء بها زراد شت[١] ،وحينما قبلوا دينه أمر فكتبوا الأستا على جلد البقر وزَينوها بالذهب ووضعوها في قلعة إصطخر في خزائن ملوك العجم[٢] .

ومن بيوت النار الباقية لها العظمة عند أهلها بيت مدينة دارابجرد من أرض فارس والمجوس تعظم هذه النار الآن أشد تعظيم وهي من أعظم نيرانهم ، وكان لهم بيت نار بإصطخر وهو الآن لا نار فيه والناس يذكرون أنه مسجد سليمان ، وهو على نحو فرسخ من مدينة إصطخر وهو بنيانًا عجيبًا[٣] وهيكلًا عظيمًا[٤] .

---

(١) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ٥٦ .

(٢) الكرديزي ، زين الأخبار ، تعريب عفاف السيد زيدان ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ، ج ١ ، ص ٦٠ .

(٣) بنيانًا عجيبًا وهيكلًا عظيمًا وفي أعلاه صور الصخر محكمة المقدار من الخيل وسائر الحيوان يحيط بذلك كله سور عظيم ممتنع من الحجر فيه صور الأشخاص قد شكلت وأثبتت وأتقنت ، يزعم من جاور هذا الموضع أنها صور الأنبياء عليهم السلام . وفي جوف هذا الهيكل الريح غير خارجه منه في ليل ولا نهار لها حبوب وخفوق ، يذكر من هناك من المسلمين أن سليمان المسعودي حبس الريح فيه . انظر : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خير الأقطار ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٤) البكري ، المسالك والممالك ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

وكانت إصطخر هي المركز الدينى لدولة بني ساسان المجوسية ، وكان ساسان مؤسس الدولة الساسانية ، وكان قيمًا على بيت نار إصطخر ، يقال له بيت نار أناهيذ[١] .

فكانت مدن الصرود كما ذكرنها في السابق تقع إصطخر منهم ، وكان الغالب على الصرود مذاهب أهل الجماعة على مذاهب أهل بغداد والغالب على أهل فارس في الفتيا مذهب أهل الحديث ، فأما كتب المجوس وبيوت نيرانهم وأديانهم وما كانوا عليه في أيام ملوكهم فإنهم يتوارثونه ، وليس المجوس ببلد أكثر منهم بفارس أنّ بها دار ملكهم وأديانهم وكتبهم[٢] وكانت إصطخر تعد المركز الدينى لدولة بني ساسان المجوسية[٣] .

وبالنسبة للدين الإسلامي فقد دخل إليها مع الفتح الإسلامي لها عام ٢٣ هـ / ٦٤٣ م في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حيث بدأ ينتشر تدريجيًا ثم تعددت بها المذاهب والطوائف[٤] .

كما ظهرت بعض الفرق في إصطخر منها الخوارج وخاصة الأزارقة منها كما ذكرنا في الفصل الأول .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٣٧ - ٣٨ ؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، ج ١ ، ص٨٣ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٩ .

(٣) مؤلف مجهول ، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، ص ٢٥٥ .

(٤) الطبري ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٧٤ ، ج ٦ ، ص ١٢٠؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ .

د- العادات والتقاليد :-

كان أهل إصطخر أكرم الناس إحسانًا ملوك وأبناء ملوك[1] ، والغالب عليهم المروة في أحوالهم والنزاهة عمّا يقبح به الحديث من الأخلاق الدنية والمبالغة في تحسين دورهم ولباسهم وأطعمتهم والمنافسة فيما بينهم في ذلك ، والآداب الظاهرة فيهم[2]، وعلى نقيض ذلك فقد ذكرها ابن البلخي بأن أغلب أهلها لصوص ، وأن الغدر فيهم[3] .

وجرت العادة بأن أهل كل طبقة ممن في خدمة الملوك لهم لبسة لا يلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ، فإذا وصل الرجل إلى الملك عُرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها ، فكان الكتاب جميعًا فى الحضر يلبسون لبستهم المعهودة ، فإذا سافر الملك تزّينوا بزي المقاتلة[4] في حكم الدولة الساسانية .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٨ .

(٣) فارس نامة ، ص ١١٥ .

(٤) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، تحقيق حسن الزيني ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٩ .

فالطبقة الحاكمة في إصطخر كان زي السلطان بها الأقبية ، وربما لبسوا الدراريع التي هي أوسع فرجة وأعرض جربانًا وجيوبًا من دراريع الكتاب والعمائم التي تحتها قلانس ويلبسون السيوف بحمائل ، وأما قضاتهم فإنهم يلبسون الدينان وما أشبهها من القلانس المشمرة عن الأذنين مع الطيالسة والقمص والجباب ولا يلبسون دّراعة ولا خفًا بكسر ولا قلنسوة تغطي الأذنين[1] .

وإما زي الكُتّاب فإنهم يلبسون الدراريع والعمائم ، ويلبسون الخُفّ المكسر ألطف من خف السلطان ولا يلبسون قباء ولا طيالسة ، وأما التّنّاء والتجار والملوك فلباسهم شئ واحد من الطيالسة والعمائم والخفاق التي لا كسر فيها والجباب والمبطنات ، وإنما يتفاضلون في الجودة في الملابس[2] ، وظلت العمائم العباسية أكثر شيوعًا في الجزيرة العربية والعراق ، وبها تميّز أهلها ، وامتد استعمالها إلى بعض الأقاليم ، فكانت البيضاء وهي أكبر مدن فارس أهلها مياسير ، وزيهم زي العراقين في اللباس والعمائم [3] .

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٣٦ .

(٢) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧- ١٣٨ .

(٣) صالح أحمد العلي ، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣م ، ص٢١٦ .

أمـا أهـم الأعيـاد والاحتفـالات فـي مدينـة إصـطخر ، فهـي كغيرهـا مـن بلـدان المشـرق ، يحتفـل المسـلمون فيهـا بعيـد الأضـحى ويـوم الفطـر وغيرهـا مـن أعيـاد المسـلمين[1] ، وبجانـب الاحتفال بهذه الأعياد يحتفل أيضًا أهل إصـطخر بعيد النـوروز ، والمهرجـان فهذان العيدان من أكبـر الأعيـاد الشـعبية للفـرس وأشـهرها ، وقـد كـان المهرجـان والنـوروز احتفـالًا بخلـق الإنسـان والأرض[2] .

عيد النوروز :

من الأعياد الفارسية القديمة ؛ الاحتفـال بالسـنة الجديـدة ، ويقـال إن أول ملـك احتفل بـه جمشيد أحد ملوك الفرس " البيشدادية "، وكان الملوك يسعدون رعاياهم فـي جميـع الولايـات فـي هذا اليوم ، كما أن شعراء كالفردوسي ومنوچهري تغنّوا به ، ويستمر العيد ستة أيام متوالية[3] .

---

(١) الألوسي ، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق محمد بهجت الأثري ، ط ١ ، بيروت ، ١٨٩٦ م ، ج ١ ، ص ٣٦٤ .

(٢) البيروني ، القانون المسعودي ، ج ١ ، ص ٢٥٩ ؛ أدم منذ ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، ط ٥ ، بيروت ، (ب. ت) ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ ؛ آرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ١٦٣ .

(٣) حسـن إبـراهيم حسـن ، تـاريخ الإسـلام ، ط١٤ ، بيـروت ـ القـاهرة ، ١٩٩٦ م ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ؛ آرثر كريستنسن ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

عيد المهرجان :

هو من الأعياد الفارسية القديمة ويقع في الأيام الستة الأوائل من أول شهر المهرجان ، حيث يوافق أول الخريف ، ويسمّى اليوم السادس منه المهرجان الكبير[١] .

هـ - المدن والعمران

اشتملت إصطخر على العديد من الرساتيق ، بالإضافة إلى قصر في مدينة مرودشت وهو قصر جمشيد[٢] .

ومن أشهر مدن كورة إصطخر أبرقوية ، فهي مدينة خصبة كثيرة الزحمة تبلغ نحو الثلث من إصطخر[٣] ، ومدينة كثه ، وهي من أخصب المدن ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمّى أحدهما باب إيزد والآخر باب المسجد لقربه من الجامع وجامعها في الربض[٤] .

---

(١) أحمد محمد الحوفي ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، ص ١١٢ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٨ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٣٨ .

وناحية يزد من نواحي إصطخر ، وهي أكبر ناحية منها وبها من المدن كثه وهي القصبة ومبيذ ونائين والفهرج ، وليس في هذه النواحي كلها ناحية بها أربع منابر غير هذه الناحية[١] ، وبين مبيذ وكثه مدينة يزد عشرة فراسخ[٢] ، كربال العليا والسفلي[٣] ، ومدينة قطره[٤] .

ومن مدن كورة إصطخر أيضًا مدينة صاهك[٥] وهي مدينة بفارس دخلت في كورة إصطخر[٦] ، وتعدّ صاهك الكبري وصاهك الصغرى من مدن كورة إصطخر ، وخوستان ، البودنجان ، وهراه ، السرواب ، وكمين ، والأرد ومدينتها بجه ، والسردن ومدينتها اللورجان ،

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٤٠ .

(٣) كربال العليا والسفلى : لها ثلاث سدود على نهر كر ، بعض مناطقها بارد وبعضها حار ، وتزرع فيها الحبوب ، وتعد من كورة إصطخر . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٩ .

(٤) ابن البلخي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٣ .

(٥) صاهك : موضع في بلاد فارس ، فيه كان التقى المهلّب بن أبي صفرة والأزارقة ، بعث الحجاج إلى المهلب سيفًا ليتقلده ، فدفعه إلى ابنه المغيرة ، فقاتل به فى هذا اليوم ، لأنه التقى يوم صاهك جمع المهلب والأزارقة وفيهم المهلب وقطري أبن الفجاءة ، كما ذكرنا في الفصل الأول ، ومدينة صاهك مدينة لها سور تراب وهي عامرة وأهلها يتجولون ويسافرون وأموالهم كثيرة وأحوالهم صالحة . انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٤٣٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خير الأقطار ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٦) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ .

والجوبرقان ، وجارين وقوين ، وبوان[١] ومدينتها المريزجان ، والسرمق ومدينتها السرمق ، وشهربابك ، ديه اشتدان[٢] ، مشكان[٣] ، إقليد ، والطسوج ومدينتها خرمة ، رامجرد [٤] ، خبرز وسروات[٥] وآباده [٦] .

---

(١) بوان : من مدن كورة إصطخر وهي واسعة الرستاق وسط الجبال يشقها نهر وهي جانبان بلا بساتين. انظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٣٧ .

(٢) ده اشتدان : وذكرها المقدسي باسم ده اشتران ، وهي بالعربية قرية الجمال ، وهي مدينة صغيرة قربها قرية ولها جامع به منارة طويلة في سوق صغير والنهر تحت البلد وحولها بساتين حسنة وتعد من مدن إصطخر تقع بين الروذان وشهربابق . انظر : المقدسي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٣ .

(٣) مشكان : بالضم ، مدينة إصطخر ، ومشكان مدينة الجوبرقان بإصطخر ، وينسب إليها مشكان الحمال التابعى ، ومعروف بن مشكان المقرى ، ومحمد بن مشكان محدثون . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠٢ ؛ الفيروز آباد ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٥٣ .

(٤) الاصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٠١ - ١٠٣ .

(٥) خبرز وسروات : مدينة فيها وحواليها قري كثيرة ، وهؤاها بارد بإعتدال ، ومياهها جارية وفيها عيون وفواكه كثيرة من شتي الأنواع ، وهي مدينة عامرة وفيها جامع ومنبر . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٥ .

(٦) ابن البلخي ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

أرخمان ، وأرجان ، وقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه أن أرجان لها ذكر في الفتوح ، " ولا أدري أهي غيرها أم إحدى الروايتين غلط ، وقيل : كانت كورة أرجان بعضها إلى أصبهان ، وبعضها إلى إصطخر ، وبعضها إلى رامهرمز ، فصيرت في الإسلام كورة واحدة من كور فارس"[١] .

وفضلًا عن تلك المدن ، فهناك قرى عديدة نُسبت إلى إصطخر ومنها مورد ورادان ، خيرك وقالي[٢] ، قرية كوز، شورستان[٣] ، رامجرد ، حسنة[٤]، الهزار، سكرفناخسره خره[٥] فاروق[٦]

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٢) خيرك وقالي : خيرك قرية كبيرة وقالي منطقة تكثر فيها المروج الخضراء وهواؤها بارد معتدل ، ويكثر فيها الصيد ، وماؤها عذب يأتيها من نهر . انظر : ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١١٥ .

(٣) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ، ١١٩ .

(٤) حسنة : بالهاء من قرى إصطخر ، ينسب إليها الحسن ابن مكرم الإصطخرى الحسن أحد مشاهير المحدثين . انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٥) سكر فناخسره خره : من أعمال فارس ، أنشأه عضد الدولة في النهر المعروف بالكر بين إصطخر وخرمة على عشرة فراسخ من قصبة شيراز وأجداه على موات كثيرة من الأرض وبنى عليه قرى كثيرة وصيره رستاقاً وافر الدخل وسماه باسمه فناخسره خره ونقل إليه الناس وعظمه وفخمه . انظر : ابن عبد الحق ، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة ، ج ٢ ، ص ٧٢٣ ؛ ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٦) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٠١ - ١٠٢ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، ج ٣، ص ٢٣٠ ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ ، ج ٥ ، ص ٤٠٤ .

وبهران وإيرج[١] ، والرانجان والميان والكاسكان[٢] ، قرية عبد الرحمن[٣] ، قرية الآس ، وقري أخري كثيرة[٤] .

وإما الروذان فإنها قريبة من أبرقوه في الشبه فيما وصفنا ، وأما كرد فإنها أكبر من أبرقوه ، وهي كثيرة القصور وبناؤها من طين ، وكارزين وتمثل حوالى الثلث من إصطخر تقريبًا[٥] ، وهمذان[٦] أيضًا تعد من كورة إصطخر كما ذكرها ابن الفقيه في كتابه بأن

---

(١) إيرج : قرية كبيرة من قرى مدينة إصطخر تقع في اسفل جبل قامت بعض بيوتها علي منحدرة ولها قلعة منيعة جدًا ، وكان لها بساتين ومياهها زاخرة وافرة ، وقد ذكرها ابن حوقل باسم ابرج . انظر :الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١١٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٧ .

(٢) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ٤١٠ .

(٣) قرية عبد الرحمن : تقع غرب قرية الآس علي ستة أو سبعة فراسخ في طريق إصطخر ، ويقال لها أيضًا قرية أباده . انظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٠١؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج١ ، ص ٤١٦ ؛ كي لسترنج ، المرجع السابق ، ص ٣١٥ .

(٤) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ ؛ كي لسترنج ، المرجع نفسه ، ٣١٥ .

(٥) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٦) همذان : قال عبد الرحمن بن الأزهر سمعت عمر بن الخطاب أنه كان يدعو ويقول اللهم لا تدركني ابناء الهمذانيات والاصطخريات ، وعدد قري من قري فارس الذين معهم قلوب العجم وألسنة العرب ، وذكر بعض أهل العلم أن همذان هذه التي ذكرها عمر بن الخطاب هي قرية من قرى إصطخر وليست همذان الجبل وفي الخبر ان همذان لا تخرب إلا بسنايك الخيل . انظر : ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .

عبد الرحمن بن الأزهر قال سمعت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يدعو ويقول اللهم لا تدركني أبناء الهمذانيات والإصطخريات ، وعدد قرى من قرى فارس الذين معهم قلوب العجم وألسنة العرب[1] .

وأما القلاع فإنه يقال فيما بلغني أن لفارس زيادة على خمسة الأف قلعة مفردة في الجبال وبقرب المدن وفي المدن ، وفي هذه القلاع ما لم يذكر لأحد من الجبابرة أنه قدر على فتحها عنوة ، منها قلعة إسفنديار بكورة إصطخر[2] .

وقد اشتملت مدينة إصطخر على بعض من القلاع مثل قلعة سعيد أباذ برامجرد من كورة إصطخر ،وهي على جبل شاهق يرتقي إليها فرسخًا ،وكانت قبل الإسلام تعرف بقلعة (اسفندباذ) والارتقاء إليها في طريقه صعب ثلاثة أميال ، ولا يقدر أحد على من تحصّن فيها وامتنع بنفسه ومياها من الأمطار، وإنما تؤخذ بالقعود عليها ومنع الميرة عنها[3] ، فلما كان في الإسلام تحصّن

---

(١) البلدان ، ص ٥٢٣ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١١٦ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٢٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

فيها زياد بن أبيه أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عم ونُسبت إلى زياد ، ثم تحصّن بها آخر أيام بنى أمية منصور بن جعفر وكان واليًا على فارس ، فعُرفت بقلعة منصور[١] ، وقد خُرّبت هذه القلعة ومن ثم بناها محمد بن واصل فَنُسبت إليه ، واتخذها يعقوب بن الليث الصفار فيما بعد محبسًا لمن سخط عليه وعدل عن قتله[٢] ، وقلعة خرمة وهي قلعة حصينة خصبة واسعة الأرجاء ، هواؤها معتدل وفيها حوض ماء[٣] .

قلعة بشكنوان وهي من رستاق مائين المرتقى إليها صعب وهي منيعة جداً وفيها عين ماء جار[٤] .

والأن سنتكلم عن أهم قلاع كورة إصطخر بفارس ، قلعة إصطخر لا توجد في أي مكان

---

(١) قلعة منصور : فخربت هذه القلعة ومن ثم بناها محمد بن واصل الحنظلى فَنُسبت القلعة إليه وكان والياً على فارس فلما أخذه يعقوب بن الليث لم يقدر على فتحها إلا بامر محمد بن واصل فخربها ثم احتاج إليها فأعاد بناءها وجعلها محسبًا لمن سخط عليه . انظر : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١١٧ .

(٢) الإصطخري ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٣) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٤٥ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٤ .

(٤) ابن حوقل ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج ١ ، ص ٤٢٠ .

من العالم قلعة أقدم منها ، وقد استخدم فيها أقصى ما يتصور من استحكامات ، وكانت تدعى على عهد البيشداديين سه كبندان بسبب وجود قلعتى شكسته وشكنوان بالقرب منها والقلعتان مهدمتان ، وكان يوجد قرب القلعة وادٍ عميق تنحدر إليه مياه الأمطار ، فبنى عضد الدولة هناك حوضًا يُدعى بالحوض العضدي ، وعيب هذه القلعة أنها يمكن محاصرتها من جميع الجهات ، وفيها مباني وقصور جميلة[١] .

قلعة أبرج وهي من كور إصطخر وهي من القلاع المنيعة [٢] وموقعها غير بعيد من مائين على مقربة من نهر الكر (وغالبا ما تكتب غلط بصورة ايرج) وأبرج قرية كبيرة ، وهذه القلعة بعضها محصنة بالبناء وبعضها ما حصنته جروف وأسنان قمة الجبل الذي تقوم عليه ، فكانت منيعة لا تقتحم ، ومنها بساتين ومياه وافرة[٣] ، ويمر فيها ماء جار وينحدر من المرتفعات ويسقي القرية [٤].

---

(١) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٤٣ - ١٤٤ ؛ زرقوب الشيرازي ، شيراز نامة ، ص ٢٣ .

(٢) الإصطخري ، مسالك الممالك ، ص ١١٨ ، علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس ، ص ٥٤ .

(٣) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٧ ؛ علي حسن غضبان ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(٤) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

قلعة إقليد وهي قلعة حسنة ومشهورة بحقول القمح ، وعلى حد فارس الشمالي مدينة قومسة وكانت تحميها قلعة تسمى قلعة قولنجان ، وهي مبنية من الطين ، وكانت لهذه القلعة رساتيق خصبة ، وفي شمال مدينة يزد (قرية خزانة) وهي قرية كبيرة وعليها قلعة فوق جبل قريب منها [١] .

قلعة خوار وهي في ناحية حفرك أو حبرك ، وهي غير حصينة وهواؤها بارد باعتدال ، وماؤه من بئر [٢] .

قلعة البيضاء التي تقع في مدينة البيضاء ، وهي أكبر مدن كورة إصطخر كما ذكرنا قبل ذلك ، وسميت بالبيضاء نسبةً لهذه القلعة ، والتي تمّ وصفها بأنك تشاهد عن بُعد بياضها من أماكن شاسعة [٣] .

كما يشير الإصطخري بوجود قلعة فى كارزين من كورة إصطخر ، وقلعة جوذرز صاحب كيخسرو بموضع يسمى السويقة من كام فيروز وهي قلعة منيعة جدًا[٤] ، وأيضًا توجد قلعة بمدينة نيزيز ومدينة خيره على جبل صعب المرتقى[٥] .

---

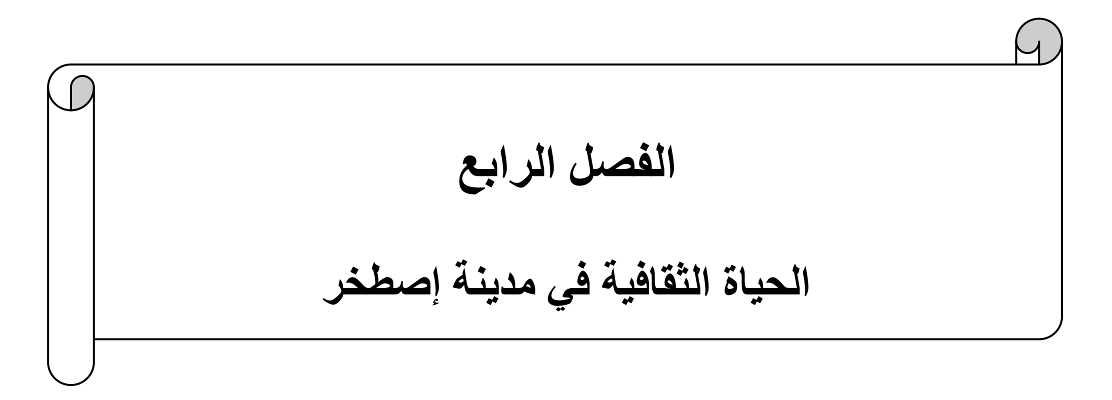
(١) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٨ ـ ٣١٩ ، ٣٢٢ ؛ علي حسن غضبان ، البويهيون في فارس ، ص ٥٥ .

(٢) ابن البلخي ، فارس نامة ، ص ١٤٤ ؛ علي حسن غضبان ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٤) المسالك والممالك ، ص ١١٨ ، ١٢٥ .

(٥) ابن البلخي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .



الفصل الرابع

الحياة الثقافية في مدينة إصطخر

الفصل الرابع

الحياة الثقافية في مدينة إصطخر

أولاً: الحياة الثقافية :-

أ- مظاهر الاهتمام بالحركة العلمية في مدينة إصطخر

- تشجيع القرآن والسنة للعلم
- تشجيع الخلفاء للعلم

ب- أماكن التعلُّم ودورها في العلم

- الكتاتيب
- المساجد
- المكتبات

ج- العلوم النقلية

- علوم اللسان العربي
- اللغة
- علم القراء
- علم الحديث
- علم الفقه
- الصوفيه
- القضاه

د- العلوم العقلية

- علم الطب
- علم الجغرافيا
- علم الفلسفة

أولاً : الحياة الثقافية :

١ـ مظاهر الاهتمام بالحركة العلمية فى مدينة إصطخر:

أـ تشجيع القرآن والسنة للعلم :ـ

جاء الدين الإسلامي داعيًا إلى العلم ، حيث ذكر في القرآن الكريم فكانت أول كلمة نزلت على سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم)هي " ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ)[١] .

ومن ينظر في آيات القرآن الكريم يري أن الله سبحانه وتعالي أثني على العلماء وجعلهم في مكانة عالية ورفيعة حيث أكد ذلك من آية بقوله تعالي (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[٢] ، وقوله (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٣] .

---

(١) سورة العلق ، آية " ١ ـ ٥" .

(٢) سورة المجادلة ، آية " ١١ " .

(٣) سورة الزمر ، آية " ٩ " .

وقد جاء سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وحثّ الناس على العلم ، فهناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدلنا على ذلك فمنها " من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدين .... "[1] .

وكذلك قوله صل الله عليه وسلم مَنْ سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة ..."[2] ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، ومن أحاديثه الشريفة " وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض ، حتى الحيتان في الماء " و "طلب العلم فريضة على كل مسلم " وكذلك " إن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ، إنما ورثّوا العلم . "[3] .

كما حثّ الرسول على العلم والتعلُّم ، بعد معركة بدر (٢هـ / ٦٢٤ م) أمر الرسول (صل الله عليه وسلم) أخذ الفداء عن الأسرى ، ومَن عجز عن تقديم الفدية وكان قارئًا كانت فديته أن يعلم القراءة والكتابة لعدد من أولاد المسلمين لا يقل عن عشرة [4] .

---

(١) البخاري ، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه " صحيح البخاري " ، تحقيق محمد زهير بن ناصر ، ط١ ، (ب . م) ، ٢٠٠١ م ، ج١ ، ص ٢٥ .

(٢) مسلم ، المسلم الصحيح المختصر بنقل العدل من العدل إلى رسول الله صل الله عليه وسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، (ب . ت) ، ج٤ ، ص ٢٠٧٤ .

(٣) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، (ب . ت) ، ج١ ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٤) أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون ، ط١ ، (ب . م) ، ٢٠٠١ م ، ج٤ ، ص ٩٢ ؛ شحاده الناطور و آخرون ، الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري ، ص ٧٨ .

وهكذا جاءت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تحثّ بلاد الإسلام على العلم والتعلّم ، بما فيها أهل إصطخر التي اندرجت تحت الحكم الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (٢٣هـ / ٦٤٣ م) .

- تشجيع الخلفاء للعلم :

كان تشجيع القرآن الكريم والسنة النبوية على اكتساب العلم من العوامل المؤثرة في ازدهار الحركة العلمية ، وهو ما اقتدى به الخلفاء ، ونحن الآن سنتعرف على بعض أقوالهم أو الصفات التي نُسبت إليهم ، ووضّحت تشجيعهم للعلم :

من ذلك أقوال عمر بن الخطاب " تعلّموا العلم وعلّموه الناس ، وتعلّموا له الوقار و السكينة ، وتواضعوا لمن تعلّمتم منه ولمن علمتموه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم جهلكم بعلمكم "(١) .

---

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٤ م ، ج١ ، ص ٥٤٢ .

كما ورد عن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال " العلم ضالة المؤمن ، فخذوه ولو من أيدي المشركين ، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعه منه "(١) .

وقد اهتم خلفاء الدولة الأموية والعباسية بازدهار الحركة العلمية ؛ إذْ وصفت بعض المصادر صفات الخلفاء ، فقد قيل عن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إنه عالم ، وكان من فقهاء المدينة قبل توليته الخلافة ، وكان يُسمّى : حمامة المسجد ، لمداولته تلاوة القرآن ، فضلاً عن أنه كان أديبًا ذكيًا فاضلاً وشاعرًا ، فقد قال الشعبي وهو محدّث وحافظ من التابعين " ما ذاكرت أحدًا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك بن مروان ، فإني ما ذاكرته حديثًا إلا زادني فيه ولا شعرًا إلا زادني فيه "(٢) .

وكذلك اهتم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور برعاية الحركة العلمية ؛ إذْ روي عنه أنه كان جيد المشاركة في العلم والأدب ، وكان فصيحًا بليغًا ، أعلم الناس بالحديث والأنساب ، وقد قيل عنه إنه أول خليفة تُرجمت له بعض الكتب السريانية والعجمية بالعربية ، ككتاب كليلة ودمنة ، وكتاب إقليدس(٣) .

---

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج١ ، ص ٤٢١ .
(٢) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٢٣ ، ١٢٥ .
(٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٩٣ ، ٢٠٠ .

وكذلك اهتم الخليفة العباسي هارون الرشيد بالعلم، فقد وصف بأنه من أفاضل الخلفاء وفصحائهم وعلمائهم وكرمائهم ؛ فقد كان متواضعًا للعلماء ، محبًا للشعر والشعراء ، ويميل إلى أهل الأدب والفقه ، ويقال عنه كان يحج سنة ويغزو سنة ، إذا حجّ حجّ معه حوالي مائة من الفقهاء وأبنائهم[١].

ب- أماكن التعلّم ودورها في العلم-:

تعد الكتاتيب والمساجد رمزًا أساسيًا من رموز المنشآت الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي بما فيها مدينة إصطخر التي اندرجت تحت الحكم الإسلامي عام ٢٣هـ/٦٤٣م ، والآن سنوضح ما المقصود بهما ، بالإضافة إلى المكتبات التي لها دور في العلم:-

- الكتاتيب :-

الكتاب : مكان لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم[٢]، وهذه المنشأة

(١) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ،ص ١٩١ - ١٩٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، حرف " الكاف " ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص ٥٢٧ ؛ معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، حرف الكاف ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ص ٧٧٥ .

التعليمية ملحقة بالمساجد ، وكان الكتاب على مدى العصور بناية بسيطة في الغالب على هيئة بيت مربع أو مستطيل خالي من الزخرفة مفروشًا بِحُصر عادية يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم الذي يختص بسرير أو كرسي مرتفع عنهم[١] .

أما عن سن الالتحاق بالكتاب فيرى ابن سينا (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)[٢] أن السنة السادسة من عمر الطفل تعد المرحلة الملائمة له لدخول الكتاب ؛ إذْ قال "إذا أتى عليه من أحوال ست سنين فيجب أن يقدم إلى المؤدب والمعلم" .

ومع كثرة الفتوحات الإسلامية وازدياد عدد الداخلين في الإسلام من الأعاجم ، اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاتيب ؛ إذْ تعتبر المرحلة الأولى لتعليم الطفل ، ولذلك أمر ببناء بيوت للمكاتب[٣] ، وربما يكون المقصد من هذا أن تكون منفصلة عن المساجد .

---

(١) ابن سحنون ، كتاب آداب المعلميين ، تحقيق محمد العروسي المطوي ، تونس ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ - ٦٥ .

(٢) القانون في الطب ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ م ، ج١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) الكتاني ، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية ، تحقيق عبد الله الخالدي ، ط٢ ، بيروت ، (ب. ت) ، ج٢ ، ص ٢٠٠ .

- المساجد :-

لقد أدّى المسجد مسئوليته الكبرى في إلقاء محاضرات العلم، فكانت المساجد بمثابة مدارس يقصدها طلاب العلم ، فإلى جانب وظيفته الدينية كان يعقد فيه حلقات للعلم ، فكان الصبية يتلقّون دروس القرآن الكريم ثم العلوم العربية كالتفسير والحديث وأصول الدين والفقه واللغة والأدب ، وفضلاً عن ذلك كان دارًا للقضاء للفصل ، كما كان القصّاص يتخذون من المساجد مكانًا مختارًا لقصّ قصصهم ، كما كان كثير من التجار يحرصون على عقد صفقاتهم التجارية في المساجد، وكثيرًا ما أقيمت الأسواق على مقربة من المساجد ، وبالإضافة إلى ذلك كان المسجد مقرًا لتجميع الجيوش وتجهيزها للحروب ، وبهذا أصبح المسجد مركزًا للحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية(1).

أما لغة التدريس التي كان يستخدمها العلماء في المساجد فلا شك في أن اللغة الأساسية كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم ؛ فقد حيث قال الله تعالى **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ***لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ***(2).

---

(1) علي حسن الخربطولي ، العرب والحضارة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ١٥٦ - ١٥٨ ؛ محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية " أصولها وتطورها في البلاد العربية " ، (ب . م) ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .
(2) سورة يوسف ، آية "٢" .

وبهذا يتضح أن اللغة العربية دخلت إلى لسان أهل إصطخر بعد فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٢٣هـ / ٦٤٣م، وانتشار الدين الإسلامي تدريجيًا بين أهلها ، إلى جانب لغتهم التي أشير إلي أنها اللغة الفهلوية إحدى اللغات الفارسية القديمة[١].

واشتملت إصطخر على الكثير من المساجد ، فيوجد في مدينة أبرقوة والبيضاء وكثه والأرد وخرمة وغيرها من المدن يوجد بها جامع ومنبر[٢] ، ومن أشهر مساجد مدينة إصطخر مسجد سليمان عليه السلام[٣] ، ومسجد إصطخر ؛ إذْ فقد قيل إن ابن عامر لما فتح فارس عاد إلى البصرة واستخلف على إصطخر شريك ابن الأعور الحارثي[٤]

---

(١) الأصبهاني ، التنبيه على حدوث التصحيف ، تحقيق محمد أسعد طاليس ، مراجعة أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٣ ؛ ابن العجمي ، ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب ، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط١ ، اليمن ، ٢٠١١ م ، ص ١٢٨ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٢٥ وما بعدها ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣٢ ، ص ٧٠

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٤) شريك بن الأعور : شاعر من أهل البصره ، وقد وفد على عمر بن الخطاب ، وكان من أصحاب علي ، شهد معه الجمل وصفين ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان . انظر : ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ١٩٨٤ م ، ج ١٠ ، ص ٣٠٥ .

فبنى شريك مسجد إصطخر سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠ م [١].

ـ المكتبات:

من إحدى المنشآت التعليمية التي كان يتلقّى فيها طالب العلم علومه ، وكانت تلحق غالبًا في بادئ الأمر بالمساجد، بسبب توفر مادة المكتبات فيها التي تأتي في مقدمتها المصحف الشريف وكتب الحديث، بالإضافة إلى كتب العلوم والآداب الأخرى التي شجعها الإسلام ، كما لعبت هذه المكتبات دورًا مهمًا في التراث الإسلامي المدّون ونقلته إلى الأجيال المسلمة[٢]. وقد حظيت مدينة إصطخر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي بوجود دار الكتب فيها ، و التي تُعد إحدى مراكز العلم[٣] .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٢٠ .

(٢) ربحي مصطفى عليان ، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، ط١ ، عمان ، ١٩٩٩ م ، ص ١١٥ .

(٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٣٩١ .

ج - العلوم النقلية :-

- علوم اللسان العربي :

هذه العلوم تنقسم إلى أربعة أركان ؛ وهي علوم اللغة والنحو والبيان والأدب[1] ، ومن خلال هذه العلوم سنتعرّف على بعض أعلام الشعراء والخطباء وعلماء اللغة والنحو الذين ارتبط اسمهم بمدينة إصطخر ، ونبدأ حدثينا بأعلام الشعراء ، ثم يلي ذلك التعرّف على مدينة إصطخر من خلال بعض أبيات شعر ؛ إذْ يعد الشعر مرآة للمجتمع :-

اللغة :-

أهل فارس جميعهم يتكلمون بلغة واحدة ، و يفهم بعضهم بعضًا إلا ألفاظاً تختلف لا تستعجم على عامتهم ، ولسانهم الذي به كتب العجم وأيامهم ومكاتبات المجوس فيما بينهم هو الفهلوية التي تحتاج إلى تفسير حتى يعرفها الفرس ، ولسان العربية التي بها مكاتبات السلطان والدواوين وعامة الناس[2] .

---

(١) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، ط ١، دمشق ، ٢٠٠٤م ، ج ٢، ص ٣٦٧ .

(٢) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٣٧

زياد الأعجم :-

زياد بن سلمى بن عبد القيسي أبو أمامة العبدي المعروف بزياد الأعجم مولى عبد القيس ، وأدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبى العاص ، وشَهِد معهما فتح إصطخر[١] ، وعده ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام[٢] .

وكان ينزل إصطخر فغلبت العجمة على لسانه ، فلقب بالأعجم ، وكان شاعرًا جزل الشعر فصيح الألفاظ على لكنة لسانه ، وجريه على لفظ أهل بلاده[٣] .

وقد غنّى زياد لإصطخر فى بعض أبيات شعر : -

يسد حضين بابه خشية القرى بإصطخر والشاة السمين بدرهم[٤] .

---

(١) فتح إصطخر : قد ذكر ابن عساكر في كتابه حدثنى أبي وعمى تار أنا زياد الأعجم قال قدم علينا يعني بإصطخر أبو موسى بكتاب عمر فقرئ علينا من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عثمان بن أبى العاص سلام عليك أما بعد فقد أمددتك يعيد لفظ بن قيس فإذا التقتيما فعثمان الأمير وتطاوعًا والسلام قال زياد فلما طال الحصار إصطخر قال عثمان لأبي موسى إنى أريد أن أبعث أمراء إلى هذه الرساتيق فاجتمع المسلمون على رأى عثمان . انظر : تاريخ دمشق ، ج ١٩ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) ابن عساكر ، المصدر السابق ، ص ١٤٦؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣ م ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، ج ٢ ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) الأصفهاني ، الأغانى ، ج ١٥ ، ص ٢٥٥ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، ج ٦ ، ص ٥٢٠ .

مروان بن أبي حفصه :-

وهو غلام اشتراه عثمان بن عفان فوهبه لمروان بن أبي حفصة الأموي رأس الشعراء ، أبو السمط وقيل أبو الهندام مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد لمروان وشهد أبو حفصة مع مولاه مروان بن الحكم يَوم الدار فأحسن الغنا وعنه فأعتقه ، وقيل إن أبا حفصة كان يهوديًا طبيبًا أسلم على يدي عثمان بن عفان ، وقيل على يد مروان ابن الحكم(١) ، ويقال عن أبي حفصة من سبى إصطخر ، كان مروان شاعرًا مجيدًا ، ومدح المهدي والرشيد ، وقيل إنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سن العشرين(٢) ، وُلد سنة خمس ومائة في ربيع الأول ، وهلك في أيام الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة في ربيع الأول(٣) .

وإذا كنا تحدثنا عن الشعر وأهم أعلام الشعراء الذين تواجدوا بمدينة إصطخر ، فقد ورد أيضًا على هذه المدينة بعض علماء اللغة والنحو ، ومنهم :

---

(١) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ، ص ٢٩٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٩ ، ص ٦٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٤٧٩ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٧ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) المرزباني ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق ف . كرنكو ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .

سيبويه :-

هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ويقال أبو الحسن ، وأبو بشر وسيبويه[١] لقب وأصله من البيضاء من أرض فارس من كورة إصطخر ، مات فيما ذكر سنة ١٦١هـ / ٧٧٧ م وذكر كان عمره ٣٢ سنة تقريبًا[٢] .

وكان مقيمًا بالبصرة ويقال إنه من أهل إصطخر ، فأقام بالبصرة إلا أنه مات بفارس ، وله الكتاب المنسوب إليه في النحو ، والفرس هم شحنة دواوين الخلافة والعمال الذين بهم قوام السياسة من الوزراء وسائر عمال الدواوين ، فمنهم البرامكة وآل ذى الرئاستين إلى يومنا هذا[٣] .

---

(١) سيبويه : معناه رائحة التفاح ، يقال كانت أمه تنعته بذلك في صغره ، ورأيت ابن خالويه قد اشتق له غير ذلك فقال : كان سيبويه لايزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمى سيبويه ومعنى سى ثلاثون وبوى الرائحة ، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٢١٢٢ .

(٢) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢٢ ـ ٢١٢٣ .

(٣) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٤٦ .

- علم القراء :

علم القراء أو القراءات ، والقراءات لغة ، فهي جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ ، يقرأ ، قراءة ، وقرآنًا ، بمعنى تلا ، فهو قارىء ، والقرآن متلو[1] .

وعلم القراءات " هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم ، واختلافها معزوًا إلى ناقله "[2] .

وقال بعض العلماء : بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات " القرآن الكريم " من تخفيف وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[3] .

وموضوع هذا العلم هو : كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها ، واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صل الله عليه وسلم[4] .

وسنتعرف الآن على أحد شيوخ القراء لمدينة إصطخر :

المطوعى أبو العباس:-

المطوعى أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر ، الشيخ ، الإمام ، شيخ القرّاء ، مسند العصر ، ولد نحو عام ٢٧٠هـ / ٨٨٣ م ، سمع : أبا مسلم الكجي ، وإدريس بن عبد الكريم

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ٤٩ .

(٢) ابن الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،القاهرة ، ١٩٣١ م ، ص ٣ .

(٣) أحمد خالد شكري وآخرون ، مقدمات في علم القراءات ، ط١ ، عمان - الأردن ، ٢٠٠١ م ، ص ٤٧ .

(٤) أحمد خالد شكري وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .

المقرىء ، وزعم أنه تلا عليه ، وعلى عدة من الكبار[١] قدم أصبهان وأقام بها سنين ثم انتقل إلى إصطخر وسكن بها إلى أن توفي بها ، كان رأساً في القرآن وحفظه ، وفي حديثه لين[٢] .

وكان أبو العباس أحد ممن عُني بهذا الفن وتبحّر فيه ، ولقي الكبار ، وأكثر الرحلة في الأقطار ، وهو مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها[٣] .

- علم الحديث :-

هو علم يعَرفنا بأقوال النبى(صل الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله ، أي علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول (صل الله عليه وسلم) من حيث أحوال رواتها ضبطًا وعدالة ، ومن حيث كيفية السند اتصالًا وانقطاعًا وغير ذلك [٤] ، والآن سنتعرف على بعض أعلام علماء الحديث الذين ارتبط اسمهم بمدينة إصطخر ، فكان منهم :

سالم مولى أبي حذيفة :-

سالم مولى أبي حذيفة بن عتبه بن ربيعه ، يُكنّى أبو عبد الله ، وكان من أهل فارس من

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ٢٦٠ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٣ ، ص ٩٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ٢٠ .

(٣) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ج ١ ، ص ١٧٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق طيار التي قولاج، اسطنبول، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٤) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بغداد ، ١٩٤١م ، ج١ ، ص ٦٣٥ .

إصطخر[1] . وقيل : إنه من عجم الفرس من كرمد ، وكان من فضلاء الموالي ، ومن خيار الصحابة وكبارهم ، وقد روى أنه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونفر من الصحابة من مكة إلى المدينة قبل قدوم رسول الله (صل الله عليه وسلم) فكان يؤم المهاجرين بالمدينة ، لأنه كان أكثرهم قرآنًا . والأحاديث الصحيحة في فضله كثيرة ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يفرط في الثناء عليه[2] .

أحمد بن الحسين الإصطخري :-

أحمد بن الحسين أبو العباس الزاهد الإصطخري ، سكن مصر[3] ، كان رجلًا صالحًا زاهداً روى الحديث وأملاه وتوفي بمصر في ربيع الأول سنة ست ٣٣٦ هـ / ٩٧٤ م منه[4] .

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج٢ ، ص ٥٦٧ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج١ ، ص ٢٠٦ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٧١ ، ص ٨٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ١٤ ، ص ٦٦ ؛ ابن منظور ، كتاب مختصر تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

أبو سعيد الإصطخري :-

أبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الإصطخري الجزري مولى بنى أمية[١] ويُكنَى أبو سعيد ، وكان من إصطخر صار إلى حران ، وكان ثقة كثير الحديث[٢] وهو ابن عم خصيف الجزري توفي سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤ م [٣] .

علم الفقه :

ميمون بن مهران :-

مولى الأزد ، مات سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م ، وكان من سَبْي إصطخر ، وهو من الفقهاء التابعين بالشام والجزيرة[٤] .

---

(١) السمعاني ، الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الانسان ، ج ١ ، ص ٦٩ - ٧٠

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ط العلمية ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ج ٧ ، ص ٣٣٤ ؛ السمعاني ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٦ ، ص ٤٥٧ .

(٤) أبو إسحاق الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠ م ، ج ١ ، ص ٧٧ .

أبو محمد الإصطخري :-

تفقه على القاضى أبى حام المروروذي درس بالبصرة وكان قاضى فسا وفقيه فارس ، شرح المستعمل لمنصور ، وكان فقيهًا مجودًا(١) .

أبو الحسن الأبرقوهي :-

أبو الحسن هبة الله ابن الحسن بن محمد الأبرقوهي الفقيه ينسب إلى مدينة أبرقوة من كورة إصطخر(٢) ، كان فقيهًا فاضلًا حسن السيرة ، سمع الحديث الكثير من الشيوخ وتفقّه على عبد الله بن محمد الكروني وسمع الحديث بإفادة عبد العزيز بن محمد الكاتب وغيره(٣) .

- الصوفية

الحلّاج :

أبو مغيث الحسين بن منصور الحلّاج الزاهد المشهور ، هو من أهل البيضاء من إصطخر(٤) ،

---

(١) أبو اسحاق الشيرازي ، طبقات الفقهاء ،ج١ ، ص ١١٩ .

(٢) ابن الأثير ، اللباب فى تهذيب الإنسان ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(٣) السمعاني ، الأنساب ، ج١ ، ص ١١٥ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٤٠ ؛ الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٥ م ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

والحلّاج هو أول من استخدم مبدأ الفكر الشمولي في الطرق الصوفية ، وقد تميزت صوفية الحلّاج بخصوصية رؤيته إلي الوجود وإكتشافه المصطلحات الصوفيه ، وإيجاد تفسير مرادف لها ، وتصوف وهو عمره ١٦ عامًا ، وكان مقتله ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م [١] .

<u>ـ القضاة :ـ</u>

<u>ومن أشهر القضاة أبو سعيد الإصطخري الفقيه :ـ</u>

الإمام القدوة ، العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري [٢] ، الشافعي فقيه العراق ، ورفيق ابن سريح منسوب إلى إصطخر البلدة المعروفة من بلاد فارس[٢] .

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٤٦ ـ ٤٨ ؛ صابر محمد دياب ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص ١٤٤ .

(٢) الإصطخري : بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الراء نسبة إلى إصطخر من بلاد فارس . انظر : القرشي ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ ؛ السيوطي ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، ص ١٧ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٥ ، ص ٢٥٠ .

وللإصطخري مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الأقضية ، وكان قاضي قم[1] ، وصنف أبو سعيد الإصطخري كتابًا حسنًا في أدب القضاء ، قال الخطيب : كان الإصطخري أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعين وكان ورعًا ، زاهدًا ، ودلّ كتابه الذي ألفّه في القضاء على سعة فهمه ومعرفته ، وكانت ولادته في سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ، وتوفي في شعبان سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م[2] .

ناصر الدين :-

ومن قضاة مدينة البيضاء أكبر مدن كورة إصطخر ؛ القاضي ناصر الدين أبو الخير

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٧٤ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ج ١١ ، ص ٣٦١ ؛ أبو إسحاق الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج ١ ، ص ١١١ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

البيضاوي قاضي القضاة البيضاوي بفتح الباء نسبة إلى البيضاء من بلاد فارس[1] وهو صاحب " المنهاج " في أصول الفقه و " الطوالع " في علم الكلام وغير ذلك[2] .

اليزدي أحمد بن عبد الرحمن :-

الإمام القاضي ، أبو بكر أحمد عبد الرحمن بن أحمد اليزدي[3] نزيل أصبهان ، هو ثقة مقبول القول ، صاحب أصول على غاية من العقل والديانة والرزانة ، توفي في جمادى الآخر سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٣ م [4] .

---

(١) ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الإنسان ، ج ١ ، ص ٧٠ ؛ الذهبي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٧ ، ص ٦٨٥ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء ، ج ٤ ، ص ٣٤٧ .

(٣) اليزدي : بفتح الياء آخر الحروف وسكون الزاي وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى يزد من أعمال إصطخر . انظر : القرشي ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج ١ ، ص ١٤٢ ؛ السيوطي ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، ص ٢٤٨ .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٣٠٦ .

د- العلوم العقلية :

قال المسعودي ورأيت بمدينة إصطخر من أرض فارس في سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م عند بعض أهل البيوتات المشرفة من الفرس كتابًا عظيمًا يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبنيتهم وسياساتهم ، لم أجدها في شئ من كتب الفرس " كخداى نامة " " وأنين نامة " " وكهناماه " وغيرها مصور فيه ملوك فارس من آل ساسان سبعة وعشرون ملكًا تقريبًا تحدث عن سيرة كل واحد في خواصه وعوامه ، وما حدث في ملكه من الكوانن العظيمة والأحداث الجليلة[١] .

---

(١) التنبيه والأشراف ، ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ .

- علم الطب :-

الحسن بن العباس :-

الحسن بن العباس بن الفضل ، أبو علي الشيرازي ، قدم بغداد ، وحدث بها عن محمد بن علي بن مهران الصيدلاني ، والحسن ابن إبراهيم بن يزيد ، حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال ، أخبرت أبو محمد الخلال ، قال : حدثنا الحسن بن العباس بن الفضل ، قدم علينا ، قال : حدثنا محمد بن علي بن مهران الصيدلاني بإصطخر[1] .

الحسن بن حفص :-

الحسن بن حفص بن الحسن أبو علي البهراني ، رحل إلى المشرق فسمع أبو محمد الحموي وأبا حامد أحمد بن سرخس وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مهران الصيدلاني بإصطخر[2] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد مدينة السلام ، ج ٨ ، ص ٤٠٥ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٣ ، ص ٨١ .

- علم الجغرافيا :-

على بن الحسين :-

هو علي بن الحسين بن علي من ذاية عبد الله بن مسعود ولذلك قيل له المسعودي ، نشأ في بغداد ، ورحل في طلب العلم إلى أقصى البلاد ، فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م واستقر مدة في إصطخر ، واكتسب في أسفاره العلوم على اختلاف مواضيعها ، فجمع من الحقائق التاريخية والجفرافية ما لم يسبقه إليه أحد ، وألّف الكثير من الكتب المقبدة في مواضيع شتى[١] ، أهمها في التاريخ ، وأشهر مؤلفاته مروج الذهب ومعادن الجوهر وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور والتنبيه والأشراف وكتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم ، كتاب أخبار الزمان[٢] وغيرهم كثير، مات في سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م بمصر[٣] .

---

(١) البناكتي ، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص ٤٣ .

(٢) كتاب أخبار الزمان : وهو كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الغابرة والممالك الدائرة ، وهو كبير طويل مثل اسمه ، يدخل فى ٣٠ مجلدًا ، وقد أكثر المسعودي من الإشارة إليه في مروج الذهب . انظر : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ص ٦ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ١٧٠٥ - ١٧٠٦ .

الإصطخري :-

أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي ، جغرافي شهير في القرن الرابع الهجري . ولد في إصطخر من توابع فارس ولكن لا يعلم تاريخ ولادته. وأما وفاته فقد اختلفوا فيها والأقرب أنه توفي بعد سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م ، يُعدُّ الإصطخري بعد أبي زيد أحمد بن سهيل البلخي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) من مؤسّسي علم الجغرافيا في العالم الإسلامي ، خلف الإصطخري كتابين ؛ هما " صور الأقاليم " " والمسالك والممالك " والظاهر أنه ألّف الأول ثم شرحه وفصّله وسمّاه بالمسالك والممالك ، ويظهر من كتب المسالك والممالك أن هذه السلسلة من الكتب الجغرافية بدأت بكتاب أبي زيد البلخي ، واستمرت بتأليف الإصطخري ، وتمت بكتاب ابن حوقل ، وكل واحدة من هذه الحلقات الثلاث ترتبط بخارطة معينة[١] .

---

(١) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١ .

- وزراء ابرقوة :-

وإلى ابرقوة ينسب الوزير أبو القاسم الأبرقوهي[١] وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه[٢]

- علم الفلسفة :-

أرسطا طاليس :-

أول من أخرج علم المنطق أرسطا طاليس من أهل إصطخر في عهد أردشير بن دارا[٣] ، ومن مؤلفاته كتاب " السماع الطبيعي " و " كتاب النفس "[٤] .

---

(١) الأبرقوهي : بفتح الالف والياء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفي أخرها الهاء ، هذه النسبة إلى أبرقوة من فارس . انظر : السمعاني ، الأنساب ، ج ١ ، ص ١١٥ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٣٦ ، ص ٣٣٨ .

(٣) الميرزا محمد ، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، طهران ، (ب . ت) ، ج ٣ ، ص ٤٥ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٥٤ .

الخاتمة

بعد دراسة تاريخ مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية (٢٣ هـ – ٦٤٣م /٣٢٢هـ – ٩٣٣م) دراسة سياسية وحضارية ، نشير إلى أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للمدينة :-

بعد دراسة الجانب الجغرافي لمدينة إصطخر ، اتضح لنا أنها تميزت بموقع جغرافي جعلها عاصمة إقليم فارس لفترة من الزمن ، كما ساعد موقعها الجغرافي على المشاركة في بعض الأحداث السياسية التي ظهرت أثناء دراستنا لها .

وكما توصّلنا من خلال الدراسة إلى أن مدينة إصطخر قد لعبت دورًا قويًا في صدر الإسلام ، فقد شارك أهل مدينة إصطخر في عدة معارك ضد الخلافة الإسلامية قبل أن يغزوها الإسلام ، مثل موقعة جلولاء التي انتهت بهزيمة الفرس وانتصار المسلمين مما جعل مدينة إصطخر حصنًا تحصّن به يزدجرد عند هروبه بعد هزيمته على أيدي المسلمين وموقعة نهاوند التي سميت بفتح الفتوح ، وأطلق عليه هذا الاسم لأن هذه المعركة كانت أشبه بانكسار ظهر القوة الفارسية وزوال ملكهم أمام قوات المسلمين ، فبعد هذه الوقعة لم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة .

وفي أعقاب انتصار المسلمين على الفرس ، جاء فتح مدينة إصطخر عام ٢٣هـ / ٦٤٣ م والذي كان سببًا في فتح بعض البلاد كفتح مدينة جور ، ويرجع ذلك إلى موقع مدينة إصطخر الجغرافي الذي تميزت به ، وقد تم فتح مدينة إصطخر أكثر من مرة بسبب نقضهم للعهد .

وقد لاحظنا من خلال دراستنا أنه إبان فترة الحكم الأموي وعصر ولاة بني العباسي كان يعم البلاد في تلك الفترات اضطرابات ، ويرجع ذلك إلى الأطماع السياسية للسيطرة على حكم البلاد التي بدأت بشكل واضح في الخلاف بين الصفار ومحمد ابن واصل فكانت مدينة إصطخر معركة القتال ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م وبتلك الاضطرابات أصبحت الأمور غير مستقرة في مدينة إصطخر .

وقد كشفت الدراسة أن هذا الانقسام الذي شهدته البلاد جاء نتيجة الاضطرابات والأطماع السياسية ، قد شجّع بعض الفرق على استغلال تلك الانقسامات كفرقة الخوارج الذين شنّوا الغارات على بعض بلدان العالم الإسلامي ، وقتلوا الرجال و النساء والأولاد ، وفي سنة ٧٧ هـ / ٦٩٦ م اختلف الخوارج فارتحل قطري إلى إصطخر ، فأقام شهرًا والقوم في اختلافهم ، ثم أتاهم المهلَب بإصطخر ، فتركهم شهرًا وهم يخوضون في اختلافهم ، وفي أعقاب هذه الاضطرابات قد هدمت مدينة إصطخر على يدي قطري زعيم الأزارقة ؛ لأن أهلها كانوا يكاتبون المهلّب بأخباره ، كما ظهر في إبان حكم الدولة الطاهرية في عهد محمد بن طاهر قوم من الخوارج تولّى محاربتهم ابن قريش فصار ابن قريش إلى إصطخر سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣ م ، وهذا يشير إلى أن أهل إصطخر قد عانوا في تلك الفترة من هذه الانقسامات.

كما لاحظنا أيضًا انضمام عدد من أهل إصطخر إلى بعض الحركات الدينية المعارضة ضد الخليفة المأمون ؛مثل حركة الخرمية بقيادة زعيمهم بابك الخرمي، الذين استباحوا المحرمات

وقتلوا الكثير من المسلمين ، إلى أن تمّ القضاء عليهم في سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٧ م في عهد المعتصم على يد الأفشين ، بعد أن خرب بابك الخرمي البلاد عشرين سنة .

وقد أوضحت دراستنا أن مدينة إصطخر شهدت ازدهارًا في حياتها الاقتصادية ، وذلك بفضل مصادر المياه بها من أنهار وبحيرات ، وأدّى التنوع في مناخها الذي جاء نتيجة موقعها الجغرافي المتميز إلى تنوع الإنتاج الزراعي والصناعي بها ، الذي انعكس على النشاط التجاري الذي شهد ازدهارًا كبيرًا ؛ إذْ وصفت بأنها بلد التجار ، ذات تجارات مزدحمة بالسكان والتجار الكثيرين .

وقد لاحظنا في الجانب الاجتماعي الخاص بمدينة إصطخر تنوع عناصر السكّان بها ، وتعدد العقائد والمذاهب الدينية ؛ سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية ، الأمر الذي انعكس على عادات وتقاليد مدينة إصطخر .

كما أوضحت دراستنا أن مدينة إصطخر شهدت ازدهارًا في الحياة الثقافية ، فقد حظيت بتنوع علمي شمل مجالات عديدة في العلوم النقلية كالأدب والحديث والفقه وغيره وأيضًا في العلوم العقلية كالطب والجغرافيا والفلسفة ، ومن خلال هذه العلوم لاحظنا مدى قوة الصلات العلمية بين إصطخر وبعض مدن العالم الإسلامي .



أولاً : الخرائط .

ثانيًا : رسم توضيحي للعملات .

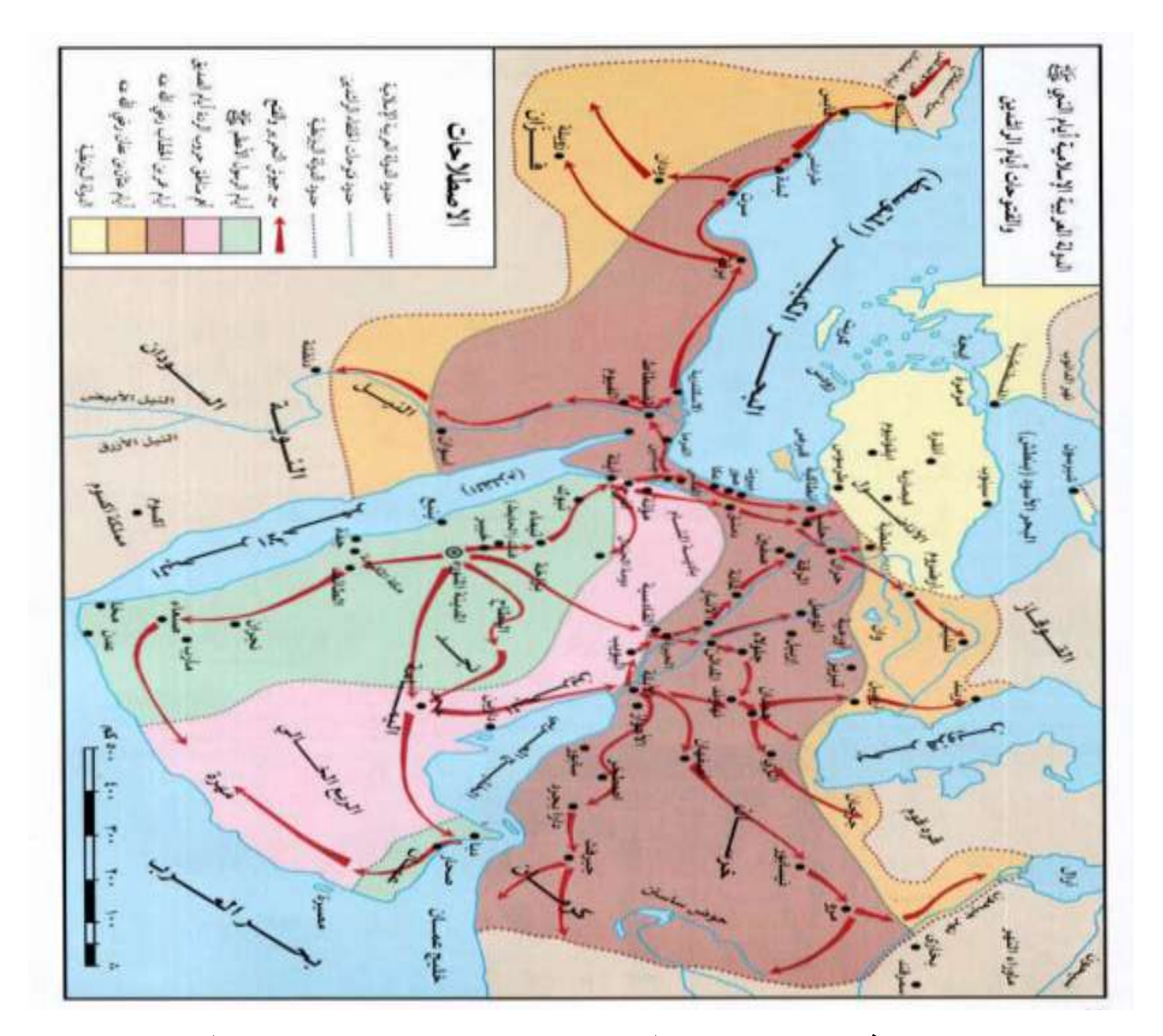
أولاً : الخرائط :

١- ١ خريطة توضح الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .

٢- ١ خريطة توضح أن مدينة إصطخر من ضمن أملاك الدولة الساسانية .

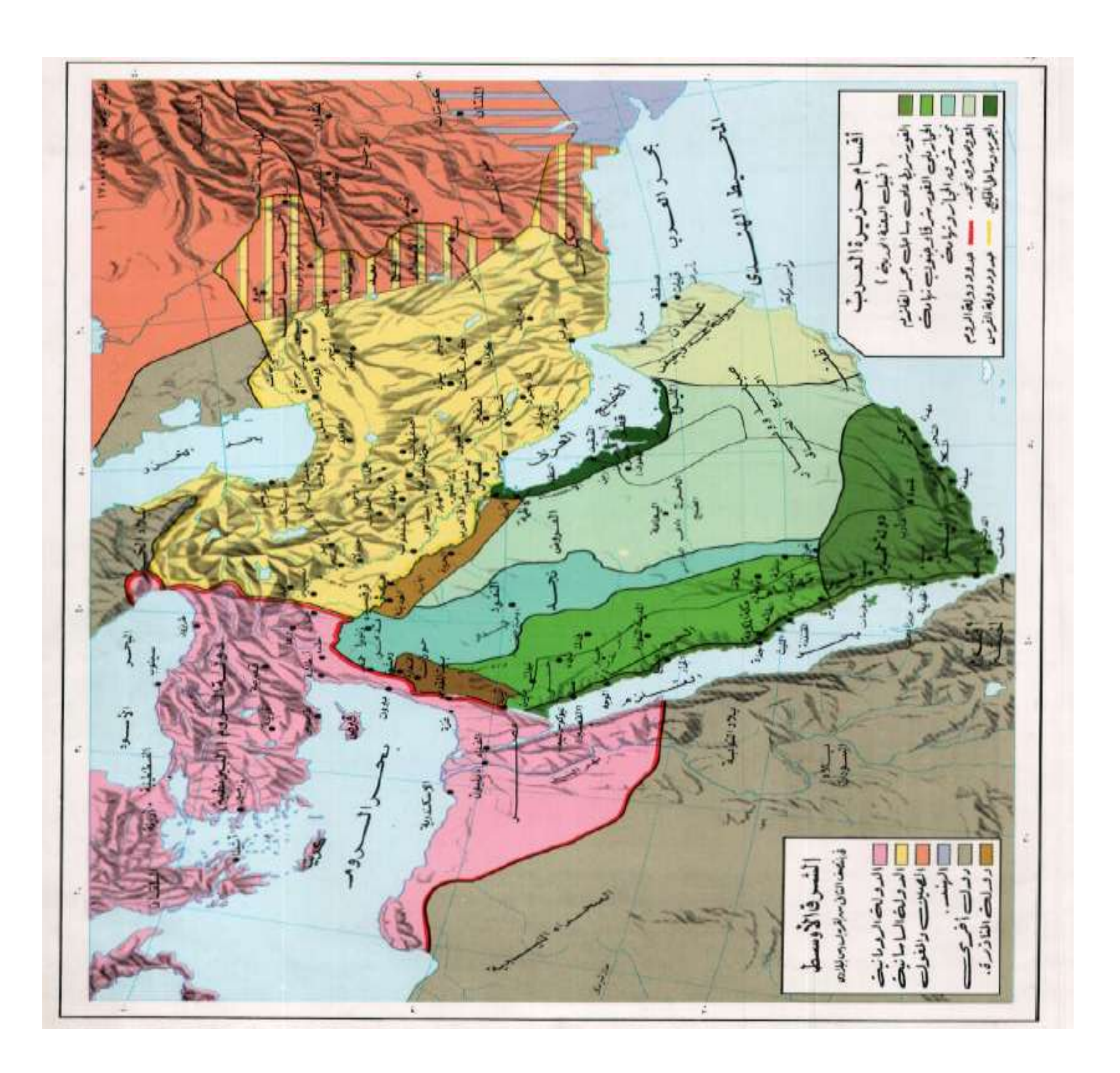
٣- ١ خريطة توضح أن مدينة إصطخر تحت سيادة الدولة العباسية .

١ - ١ خريطة توضح الفتوحات الإسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين



نقلا عن شوقي ابو خليل ، اطلس التاريخ العربى الاسلامي ، ط ٥ ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤ .

٢ - ١ خريطة توضح أن مدينة إصطخر من ضمن أملاك الدولة الساسانية



نقلا عن حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص ٤٧

٣ - ١ خريطة توضح أن مدينة إصطخر تحت سيادة الدولة العباسية



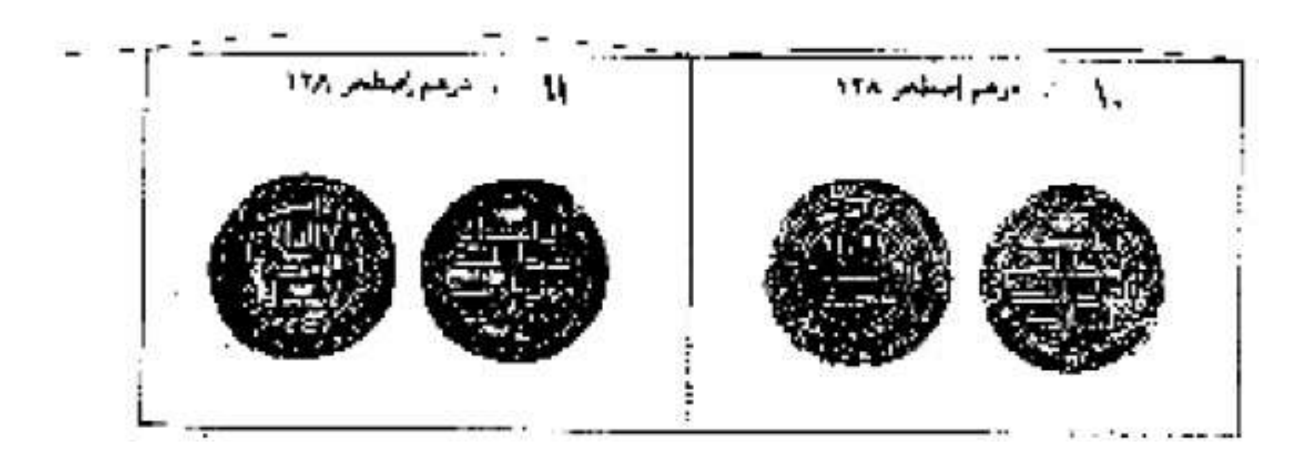
نقلا عن شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، ص ٥٢

ثانيًا : رسم توضيحي للعملات

١ - ٢ رسم توضيحي للطراز الأول والثاني للدرهم الأموي في عهد الخليفة مروان بن محمد ضرب لمدينة إصطخر سنة ١٢٨هـ / ٧٤٥ م .

٢- ٢ رسم توضيحي للدرهم الأموي في عهد الخليفة مروان بن محمد ضرب لمدينة إصطخر سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦ م .

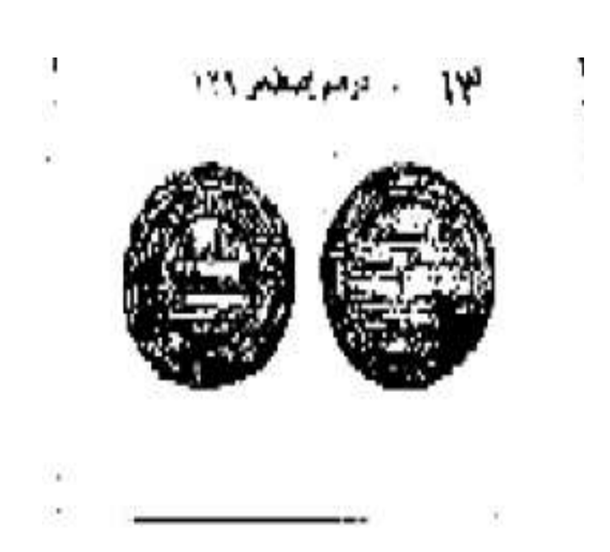
١ - ٢ رسم توضيحي للطراز الأول والثاني للدرهم الأموي في عهد الخليفة مروان بن محمد ضرب لمدينة إصطخر سنة ١٢٨هـ / ٧٤٥ م .





نقلًا عن عدنان أحمد قاسم ، نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد ، المجلد ١٧ ، ص ٢١٠ ، ٢١٢ .

١ ـ ٢ رسم توضيحي للدرهم الأموى فى عهد الخليفة مروان بن محمد ضرب لمدينة إصطخر سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م.



نقلًا عن عدنان أحمد قاسم ، نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد ، المجلد ١٧ ، ص ٢١٠ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية.

ثانيًا : المصادر الفارسية.

ثالثًا : المراجع العربية والمعربة.

رابعًا : المراجع الفارسية.

خامسًا : الدوريات.

سادسًا : دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم .

سابعًا : الرسائل العلمية.

ثامنًا : المراجع الأجنبية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

أولاً: المصادر العربية:

- ابن الأثير (أبو الحسن بن علي الجزري ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٠م) :
١- اللباب في تهذيب الأنساب ، بغداد ، (ب.ت) .
٢ - الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧م .
٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض وآخرين، بيروت ، (ب.ت) .

- أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) :
٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤط وعادل مرشد وآخرين، ط١، (ب.م) ، ٢٠٠١م.

- الإدريسي(محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) :
٥ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، بيروت ، ١٩٨٨م .

- أبوأسحاق الشيرازي (أبوأسحاق أبراهيم بن علي الشيرازي ، ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) :
٦ - طبقات الفقهاء ، تحقيق أحسان عباس ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠ م .

- الأسفراييني (أبو المظفر، ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) :
٧ - التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف ، ط١، لبنان، ١٩٨٣م.

- ابن أسفنديار (بهاء الدين محمد بن حسن،ت٧هـ/١٣م) :
٨ - تاريخ طبرستان ، ترجمة أحمد محمد النادي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

- الأصبهاني(أبي نعيم أحمد بن عبد الله ، ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):
٩ - تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كسري حسن، ط١، بيروت، ١٩٩٠م .
١٠- التنبيه علي حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طاليس ، مراجعة أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٢م .

- الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس ، ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) :
١١ - المسالك والممالك ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

- ابن أعثم الكوفي (أحمد بن محمد بن علي ، ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م):
١٢ - كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، ط١، بيروت ، ١٩٩١م .

- الألوسي البغدادي (السيد محمد شكري، ت١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) :
١٣ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق محمد بهجت الأثري، ط١، بيروت ، ١٨٩٦م .

- ابن أيبك الدوادري:
١٤ - كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق بيرند راتكه، القاهرة، ١٩٨٢م.

- البخاري(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م):
١٥ - الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله وسننه وأيامه "صحيح البخاري: تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (ب.م) ، ٢٠٠١م .

- البغدادي (أبو منصور عبد القاهر، ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م):
١٦ - الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين، بيروت ، ١٩٩٥م .

- البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز،ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):
١٧ - المسالك والممالك ، (ب.م) ، ١٩٩٢م .
١٨ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣، بيروت ، ١٩٨٢م .

- البلاذري (أحمد بن يحيي بن جابر، ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) :
١٩ - فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٢٠ - جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار وآخرين ، ط١، بيروت ، ١٩٩٦م .

– ابن البلخي:
٢١ - فارس نامه ، ترجمة وتحقيق يوسف الهادي ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

- البناكتي (أبو سليمان داود بن أبى الفضل ، ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) :
٢٢ - روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

- البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد ، ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) :
٢٣ - القانون المسعودي ، ط١، الهند ، ١٩٥٥م .

- ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي ، ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) :
٢٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط١، بيروت ، ١٩٩٢م .

- ابن الجزري (شمس الدين الجزري ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩ م) :
٢٥ - غاية النهاية في طبقات القراء ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٣٢ م .
٢٦ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، القاهرة ، ١٩٣١ م .

- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي، ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) :
٢٧ - الوزراء والكتاب ، تحقيق حسن الزيني ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ، ت ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) :
٢٨ - المعرب من الكلام الأعجمي ، تحقيق عبد الرحيم ، ط١، دمشق، ١٩٩٠م .

- الجوزي(أبو الفرج عبد الرحمن ، ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) :
٢٩ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر ومصطفي عبد القادر، ط٢، بيروت ، ١٩٩٢م .
٣٠- شذور العقود في تاريخ العهود ، تحقيق أبي الهيثم الشهباني وأحمد عبد الكريم نجيب ، ط١، (ب.م).

- حاجي خليفة (مصطفي بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) :
٣١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بغداد ، ١٩٤١م .

- الحازمي (أبو بكر محمد بن موسي الهمذاني ، ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) :
٣٢ - الأماكن ما أتفق لفظه وافترق مسماه من الأماكن ، تحقيق حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٩٩٤ م .

- ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد التميمي ، ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) :
٣٣ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، ط١، القاهرة ، ١٩٩١م .

- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد ، ت ٨٥٢هـ/ ١١٤٨م) :
٣٤ - الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن وعبد السند حسن ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨م .
٣٥ - تهذيب التهذيب ، ط١، الهند ، ١٩٠٨م.

- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ،ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) :
٣٦ - جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١، القاهرة ، ١٩٠٠م .
٣٧ - جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

- حسن پيرنيا (ت : ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م) :
٣٨ - تاريخ إيران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي ، ط١ ، ٢٠١٣ م ، القاهرة .

- حمزة الأصفهاني (أبو عبد الله حمزة بن الحسن ، ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) :
٣٩ - تاريخ سني ملوك الأرض ، بيروت ، ١٩٦١ م .

- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) :
٤٠ - الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت ، ١٩٨٠م .

- ابن الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ، ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :
٤١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤط ، ط١، دمشق ، بيروت ، ١٩٨٦م .

- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل أو محمد بن علي النصيبي ، ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) :
٤٢ - صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٣٨م .

- ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) :
٤٣ - المسالك والممالك ، بيروت ، ١٨٨٩م .

- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن عبد المجيد ، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :
٤٤ - تاريخ بغداد" مدينة السلام "، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م .

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ، ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) :
٤٥ - مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠٤ م .
٤٦ - تاريخ ابن خلدون ، ديون المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، تحقيق خليل شحاته ، ومراجعة سهيل زكار، بيروت ، ٢٠٠٢م .

- ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) :
٤٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، بيروت ، ١٩٠٠م .

- الخوارزمي (عبد الله محمد بن موسي، ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) :
٤٨ - مفاتيح العلوم ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٨م .

– ابن خياط (خليفة بن خياط بن أبي هبيرة ، ت٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) :
٤٩ - الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٩٢ م .
٥٠ - تاريخ خليفة بن الخياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط٢، الرياض ، ١٩٨٥م .

- الدمشقي (محمد ابن طولون ، ت٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) :
٥١ - أعلام السائلين ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، مراجعة عبد القادر الأرناؤوط ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

- الدميري (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) :
٥٢ - حياة الحيوان الكبري ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٥م .

- الدينوري(أبو حنيفة ، ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) :
٥٣ - الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة كمال الدين شيال، ط١، القاهرة ، ١٩٦٠م .
٥٤ - كتاب النبات ، تحقيق برنهاد لفين ، غويتبورغ ، ١٩٧٣ م .

- الذهبي (شمس الدين ،ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :
٥٥ - سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤط وحسن الأسد، ط١١، بيروت ،١٩٩٦م .
٥٦ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، بيروت ،١٩٩٣م .
٥٧ - العبر في خبر من غبر، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد، ط١، بيروت ، ١٩٨٥م .
٥٨ - معرفة القراء الكبار عن الطبقات والأعصار، تحقيق طيار التي قولاج ، اسطنبول، ١٩٩٥م.

- الرافعي القزويني (عبد الكريم بن أبى الفضل ،أبو القاسم ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) :
٥٩ - التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- زينب فواز (زينب علي بن حسين بن عبيد الله ، ت : ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م):
٦٠ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ط١ ، (ب . م) ، ١٨٩١م .

- ابن سحنون (أبو سعيد عبد السلام ،ت٢٥٦هـ/ ٩٠٢م) :
٦١ - كتاب آداب المعلميين، تحقيق محمد العروسي المطوي ، تونس ، ١٩٧٢م.

- سراج الدين ابن الوردي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :
٦٢ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق أنور محمود ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

- ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) :
٦٣ - الطبقات الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠م .

- السمعاني(أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) :
٦٤ - كتاب الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله الحسن ، ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م):
٦٥ - القانون في الطب ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، ط١، بيروت ، ١٩٩٩م .

- السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر الأسيوطي ، ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
٦٦ - تاريخ الخلفاء ، تحقيق حمدي الدمرداش ، ط ١ ، (ب . م) ، ٢٠٠٤ م .
٦٧ - لب الألباب في تحرير الأنساب، بيروت ، (ب.ت).

- الشهرستاني (أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم ، ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):
٦٨ - الملل والنحل ، تحقيق أحمد فهمي محمد ، ط ٢، بيروت ،١٩٩٢م .

- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :
٦٩ - الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤط وتركي مصطفي ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

- الطبري (محمد بن جرير يزيد ، ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) :
٧٠ - تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، القاهرة ، (ب.ت) .

- ابن الطقطقي (محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا، ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩) :
٧١ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر محمد، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :
٧٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١، بيروت ، ١٩٩٢م .
٧٣ - جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، ط١، السعودية ، ١٩٩٤م .

-ابن عبد الحق (عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) :
٧٤ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، بيروت ، ١٩٥٤م.

- ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد ، ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) :
٧٥ - العقد الفريد ، تحقيق عبد الحميد الترحيتي ، ط١، بيروت ، ١٩٨٣م .

- ابن العجمي (أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ت ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م) :
٧٦ - ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب ، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل النعمان، ط١، اليمن،٢٠١١م .

- ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: ٥٧١هـ/١١٢٥م) :
٧٧ - تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن الغرامة العمري ، (ب.م) ، ١٩٩٥م .

- عماد الأصفهاني (عماد الدين محمد بن محمد بن حامد ، ت : ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) :
٧٨ - تاريخ دولة السلجوق ، ط١ ، ١٩٠٠ م .

- علي ظريف الأعظمي(أبو حسين علي ظريف بن عبد المجيد أيوب، ت: ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م):
٧٩ - تاريخ الدول الفارسية في العراق ، بغداد ، ١٩٢٧ م

- الغزالي (أبو حامد محمد الغزالي ، ت٥٠٥هـ/ ١١١١م) :
٨٠ - فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، الكويت ، (ب.ت) .

- أبي الفداء (إسماعيل بن علي بن محمد ،ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) :
٨١ - تقويم البلدان ، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ، باريس ، ١٨٤٠م .
٨٢ - المختصر في أخبار البشر ، ط١، القاهرة ، (ب.ت) .

- أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٩٦م) :
٨٣ - مقاتل الطالبيين ، تحقيق سيد أحمد صقر، ط٢، (ب.م) ، ١٩٥٤م .
٨٤ - تاريخ الأغاني ، تحقيق إحسان عباس وآخرين ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

- الفردوسي (أبو القاسم الفردوسي ، ت : ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م) :
٨٥ - الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى، ترجمة سمير مالطي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٩م

- ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) :
٨٦ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق كامل سليمان ومهدي النجم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٠م .

- ابن الفقيه (أبو بكر شهاب الدين أحمد بن محمد، ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) :
٨٧ - البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، ط١، بيروت ، ١٩٩٦م .

- ابن القاسم الأزدي (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م):
٨٨ - تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبه ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

- ابي القاسم الأندلسي (ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) :
٨٩ - طبقات الأمم ، بيروت ، ١٩١٣ م .

- ابن قانع(أبو الحسين عبد الباقي ،ت٣٥١هـ/٩٦٢م) :
٩٠ - معجم الصحابة ، تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح ، القاهرة ، (ب.ت) .

- ابن قتيبة الدينوري (ت٢٦٧هـ/٨٨٩م) :
٩١ - المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٢م.
٩٢ - الإمامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

- قدامة بن جعفر(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) :
٩٣ - الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي، العراق ، ١٩٨١م .

- القرشي(أبو محمد، عبد القادر بن محمد ،ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) :
٩٤ - الجواهر المضنية في طبقات الحنفية ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٣م .

- القزويني (أبو عبد الله زكريا ،ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) :
٩٥ - آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، (ب.ت) .

- القلقشندي (أبو العباس شهاب الدين أحمد ، ت٨٢١هـ / ١٢٢٦م) :
٩٦ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، بيروت ، (ب.ت) .

- الكتاني(محمد عبد الحي بن عبد الكبير ،ت١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) :
٩٧ - نظام الحكومة النبوية المسمي بالتراتيب الإدارية ، تحقيق عبد الله الخالدي، ط٢، بيروت، (ب.ت) .

- الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد، ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :
٩٨ - عيون التواريخ ، تحقيق عفيف نايف حطوم ، بيروت ، ١٩٩٦م .
٩٩ - فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

- ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) :
١٠٠ - البداية والنهاية ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وآخرين، دمشق – بيروت ، ٢٠١٠م .

- الكرديزي(أبو سعيد عبد الحي الضحاكي ، ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م) :
١٠١ - زين الأخبار ، تعريب عفاف السيد زيدان ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

- ابن ماجه (أبو عبدالله محمد بن يزيد ، ت٢٧٣هـ/ ٨٨٦م) :
١٠٢ - سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، (ب.ت) .

- الماوردي(أبو الحسن علي بن محمد،ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م):
١٠٣ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، ط١، الكويت ، ١٩٨٩م .

- المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) :
١٠٤ - الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣، (ب.م) ، ١٩٩٧م.

- المرزباني (أبو عبيد الله ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) :
١٠٥ - معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق ف . كرنكو ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

- المسعودي(أبو الحسن بن علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م) :
١٠٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق كمال حسن مرعي ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٥م .
١٠٧ - التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

- ابن مسكويه(أحمد بن محمد بن يعقوب ، ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) :
١٠٨ - تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسري حسن ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٣م .

- مسلم (ابن الحجاج أبي الحسن القشيري ، ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م) :
١٠٩ - المسلم الصحيح المختصر بنقل العدل من العدل إلى رسول الله ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، (ب.ت) .

- المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) :
١١٠ - البدء والتاريخ ، (ب.م) ، (ب.ت) .

- المقدسي (شمس الدين أحمد ، أبو عبد الله ، ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) :
١١١ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣، القاهرة ، ١٩٩١م .

- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
١١٢ - المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

- المناوي(محمد بن عبد الرؤوف بنتاج ، ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م):
١١٣ - النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء محمود السامرائي، العراق ، ١٩٨١م .

- ابن منظور (الإمام محمد بن مكرم ٧١١ ه / ١٣١١ م) :
١١٤ - مختصر تاريخ دمشق ، التحقيق مجموعة من المحققين ، ١٩٨٤ م .

- المنقري (نصر بن مزاحم بن سيار ،ت٢١٢هـ/ ٨٢٧ م):
١١٥ - وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، ١٩٩٠م.

- مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) :
١١٦- حدود العالم من المشرق إلى المغرب ،تحقيق وترجمة يوسف الهادي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- مؤلف مجهول (في القرن ٨هـ) :
١١٧- مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، تحقيق محمد عيسي وإحسان صدقي، ط١، الكويت ، ١٩٨٤م.

- الميرزا محمد (الأصبهاني ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م) :
١١٨ - روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، طهران ، (ب . ت) .

- ناصر النقشبندي (ناصر محمود ، ت ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م) :
١١٩ - الدرهم الأموي المعرب ، العراق ، ١٩٧٤ م .

- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي ، ت٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م) :
١٢٠ - الفهرست ، تحقيق إبراهيم رمضان ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٧م .

- النووي(أبو زكريا محي الدين يحيي ، ت٦٧٦ هـ/١٢٧٧م) :
١٢١ - تهذيب الأسماء واللغات ، بيروت ، (ب.ت).

- النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت٧٣٣هـ/ ١٣٧٥م) :
١٢٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

- ابن وحشية (أبو بكر بن علي بن قيس ، عاش في القرن ٤ هـ) :
١٢٣ - الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، دمشق ، ١٩٩٣ م .

– ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) :
١٢٤ - منافع النبات والثمار والبقول والفواكه والخضراوات والرياحين ، تحقيق محمد سيد الرفاعي ، دمشق ، (ب . ت) .
١٢٥ - تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ م .

- اليافعي (أبو محمد عفيف الدين بن عبد الله بن أسعد ، ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :
١٢٦ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق خليل المنصور، ط١، بيروت ، ١٩٧٧م .

- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ، ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) :
١٢٧ - معجم البلدان ، ط ٢، بيروت ، ١٩٩٥م .
١٢٨ - المشترك وضعا والمفترق صقعا ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٦م .
١٢٩ - معجم الأدباء ، تحقيق إحسان عباس ، ط١، بيروت ، ١٩٩٣م .

- اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر ،ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) :
١٣٠ - تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، ط ١، بيروت ، ٢٠١٠م .

- أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) :
١٣١ - كتاب الخراج ، بيروت ، ١٩٧٩م .

<u>ثانيًا المصادر الفارسية :</u>

- حمدالله المستوفي (أبو بكر بن حمد بن نصر ، ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) :
١ - نزهة القلوب ، جاب اول ، طهران ،١٣٦٢.

- زرقوب الشيرازي(معين الدين أحمد زرقوب شيرازي، ت ٧٨٩ه / ١٣٨٧م) :
٢ - شيراز نامة ، جاب أول ، طهران ، ١٣٥٠ .

<u>ثالثًا المراجع العربية والمعربة :</u>

- إبراهيم أيوب :
١ - التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط ١ ، (ب . م) ، ١٩٨٩ م .

- إبراهيم باستاني باريزي :
٢ - يعقوب بن الليث الصفار ، ترجمة محمد فتحي يوسف الريس ، طهران ، (ب . ت)

- إبراهيم قاسم :
٣ - النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

أحمد خالد شكري وآخرون :
٤ - مقدمات في علم القراءات ، ط١ ، عمان - الأردن ، ٢٠٠١ م .

- أحمد محمد أحمد :
٥ - الخوارج والشيعة ، ط١، الرياض ، ١٩٨٦م .

- أحمد محمد الحوفي :
٦ - التيارات الثقافية بين العرب والفرس ، ط٣، القاهرة ، ١٩٧٨م .

- أحمد معمور العسيلي :
٧ - موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، ط١، الرياض ، ١٩٩٦م .

- آدم متز :
٨ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، ط٥، بيروت ، (ب.ت) .

-آرثر كريستنسن :
٩ - إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيي الخشاب ومراجعة عبد الوهاب عزام ، بيروت، (ب.ت).

- حسن إبراهيم حسن :
١٠ - تاريخ الإسلام ، ط١٤، بيروت-القاهرة ، ١٩٩٦م .

- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف :
١١ - العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٥، القاهرة ، (ب.ت) .

- حسين مجيب المصري:
١٢ - صلات بين العرب والفرس والترك، ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م .

- حسين مؤنس :
١٣ - أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

- دونالدولبر:
١٤ - إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م .

- ربحي مصطفي عليان:
١٥ - المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، ط١، عمان ، ١٩٩١م.

- زكي محمد حسن:
١٦ - الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٤٠م.

- السيد عبد العزيز سالم :
١٧- تاريخ الدولة العربية ، القاهرة ، (ب.ت) .

- شاهين مكاريوس :
١٨ - تاريخ إيران ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

- شحادة الناطور وآخرون :
١٩ - الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري ، ط١، الأردن ، ١٩٩٠م .

- شوقي أبو خليل :
٢٠ - أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، ط٥ ، دمشق ، ٢٠٠٥ م .

- شوقي ضيف :
٢١ - تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول) ، ط٨ ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

- صابر محمد دياب :
٢٢ - الدولة الإسلامية في العصر العباسي قضايا ومواقف، ط١، القاهرة،٢٠٠١ م .

- عبد المنعم عبد الحميد:
٢٣ - آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، القاهرة ، ١٩٩٠م .

- عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف :
٢٤ - معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٩ م

- عبد الوهاب عزام :
٢٥ - الصلات بين العرب والفرس وأدابهما في الجاهلية والإسلام ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

-عصام الدين عبد الرؤوف:
٢٦ - الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٩م .

- علي حسن الخربطولي :
٢٧ - العرب والحضارة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

- علي حسن غضبان :
٢٨ - البويهيون في فارس ، ط ١ ، لبنان - بيروت ، ٢٠١٤ م .

- غيداء خزنة كاتبي :
٢٩ - الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري، ط٢، بيروت ، ١٩٧٧م.

- **فالتر هنتس:**
٣٠ - المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسيلي ، عمان ، ١٩٧٠م.

- **كرنيليوس فانديك :**
٣١ - المرآة الوضية في الكرة الأرضية ، بيروت ، ١٨٨٦م.

- **كي ليسترنج :**
٣٢ - بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت،١٩٨٥م .

- **لطيفة البكاي :**
٣٣ - حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م .

- **محمد أبو زهرة :**
٣٤ - تاريخ المذاهب الإسلامية ، القاهرة ، (ب.ت).

- **محمد سهيل طقوش :**
٣٥ - تاريخ الخلفاء الراشدين ، الفتوحات والإنجازات السياسية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .

- **محمد عبد الحي:**
٣٦ - صدر الإسلام والدولة الأموية ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

- **محمد منير مرسي :**
٣٧ - التربية الإسلامية ، أصولها وتطورها في البلاد العربية ، (ب . م) ، ٢٠٠٥ م .

- **محمود شيت خطاب :**
٣٨ - قادة فتح بلاد فارس، ط١، بيروت، ١٩٦٥ م .

- **منير الدين أحمد :**
٣٩ - تاريخ التعليم عند المسلمين ، مستقاه من تاريخ بغداد ، الرياض ، (ب . ت) .

- **نايف محمود معروف :**
٤٠ - الخوارج في العصر الأموي، ط ٢، بيروت ، ١٩٨١ م .

- **نخبة من أعضاء هيئة التدريس :**
٤١ - دراسات في السيرة النبوية المطهرة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٨م .

- هوما كاتوزيان :
٤٢ - الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة) ، ترجمة أحمد حسن المعيني ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م

- يزف فيزهوفر :
٤٣ - فارس القديمة ، ترجمة محمد جديد ، راجعه زياد مني و عباس صباغ ، ط١ ، بيروت - لبنان ٢٠٠٩ م .

- يوسف العش :
٤٤ - الدولة الأموية ابتداًء من فتنة عثمان ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٨٥م.

رابعًا المراجع الفارسية:

- پوران فرخ زاد (ت : ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م):
١ - مهره مهر ، إيران ، ٢٠٠٦ .

- عباس برويز:
٢ - از قد يمترين ازمنة تاريخي تا تشكيل سلسلة طاهريان ، جاب اول ، (ب.م)، ١٣٤٣.

- عبد الله الرازي:
٣ - تاريخ كامل إيران از تاسيس سلسلة ماد تا عصر حاضر، جاب جهرام، طهران ، ١٣٤٧.

خامسًا الدوريات:

- إسماعيل مظهر :
١ - بداءة عصر البطالمة ، محاضرة ألقيت في المؤتمر الثامن للمجمع المصري للثقافة العلمية ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

- ثامر نعمان مصطاف :
٢ - تداعيات وصول ألب أرسلان إلى السلطنة وإجراءاته في التعامل مع المعارضين ، مقال ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٢٠ م .

- صالح أحمد علي:
٣ - ألوان الملابس العربية في العهود الأولى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢٦، بغداد ، ١٩٧٥م .

- عدنان أحمد قاسم :
٤- نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، العدد الثاني ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، مجلد ١٧ ، غزة - فلسطين ، ٢٠٠٩ م .

سادسًا: دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم :

- حسن كريم الجاف :
١ - موسوعة تاريخ إيران السياسي ، ط١ ، مجلد١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨ م .

- رؤوف سبهاني :
٢ - المعجم الفضي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

- الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م):
٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفي حجازي ، مراجعة عبد الستار أحمد فرج ، الكويت ، ١٩٧٣م .

– الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ت ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م)
٤ - الأعلام ، بيروت، ط١٥ ،٢٠٠٢ م .

- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
٥ - القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم ، ط٨ ، بيروت، ٢٠٠٥م .

– محمد التونجي :
٦ - المعجم الذهبي ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٠ م

- محمد هادي الأميني :
٧ - موسوعة الإمام أمير المؤمنين (أصحاب الإمام أمير المؤمنين) ، ط ١، القسم الثاني ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ م .

- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
٨ - لسان العرب ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- مجمع اللغة العربية :
٩ - المعجم الوجيز، القاهرة ، ١٩٨٩ م
١٠ - المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

- هنري.س.عبودي :
١١- معجم الحضارات السامية ، ط٢، لبنان ، ١٩٩١م.

- يحيي الشامي:
١٢ - موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ط١، بيروت ،١٩٩٣ م .

سابعًا: الرسائل العلمية :

- أسماء حسني محمد يوسف :
١ - مدينة الري منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الطاهرية "دراسة سياسية وحضارية" ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠١٧ م .

- سليم مفتاح عبد العزيز:
٢ - أذربيجان منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠١٣ م.

- غادة كمال السيد:
٣ - أصفهان منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

- محمود عبد الله جمعه :

٤ - إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٦ م .

- منذر عبد اللطيف :
٥ - الدولة الصفارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الأردن ، الأردن ، ١٩٩٦ م .

ثامنًا :المراجع الإنجليزية:.

- Frye (R.n.):

1- The period from the Arab Invasion to the saljuqs, 5ED, Newyork, 2007.

- **Klate , Michel :**

2 - Catalogue of The Post Refrom Dirhams , London , Spink Son LTD , 2002 .



١ - ملخّص الدراسة باللغة العربية

٢ - ملخّص الدراسة باللغة الإنجليزية

ملخّص الرسالة باللغة العربية

عنوان هذه الدراسة "مدينة إصطخر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية (٢٣ - ٣٢٢ هـ / ٦٤٣ - ٩٣٣ م)" دراسة سياسية وحضارية . وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ، وكان التمهيد بعنوان التعريف الجغرافي والتاريخي لمدينة إصطخر ، تناولت فيه تعريف مدينة إصطخر من حيث أسمائها المختلفة على مر الأزمنة ، وتناولت أيضًا موقعها وخصائصها الجغرافية ، ثم تحدثنا عن تاريخ مدينة إصطخر قبيل الفتح الإسلامي لها .

الفصل الأول جاء بعنوان "الفتح الإسلامي لمدينة إصطخر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين (٢٣ - ١٣٢هـ / ٦٤٣ - ٧٤٩ م)، فقد تحدثنا أولاً عن الفتح الإسلامي لها في عصر الخلفاء الراشدين ، ثم الحديث عن مدينة إصطخر في عصر الخلفاء الأمويين (٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م) وعلاقة مدينة إصطخر بالخوارج وخاصة فرقة الأزارقة ، ومحاربة المهلّب لهم ، ثم سيطرة عبد الله بن معاوية على إصطخر .

والفصل الثاني بعنوان " مدينة إصطخر في عصر ولاة بني العباس حتى قيام الدولة البويهية (١٣٢ - ٣٢٢هـ / ٧٤٩ - ٩٣٣ م) " وقد اشتمل على حركات المعارضة كحركة الخرمية في عهد المأمون ثم الحديث عن العديد من الأحداث السياسية التي تمت في عهد الدولة الصفارية بعودة أطماع يعقوب بن الليث في استرداد فارس ، ومحاربته لابن واصل عام ٢٦٢هـ / ٨٧٥ م ، وفي نهاية هذا الفصل تناولنا وضع مدينة إصطخر إبان فترة دخول الدولة البويهية بلاد فارس .

وجاء الفصل الثالث بعنوان الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة إصطخر ، وقد اشتمل على مظاهر الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية لدي مدينة إصطخر ، ثم توجّهنا بالحديث عن أهم المدن والقرى والقلاع التي نُسبت إلى كورة إصطخر .

أما الفصل الرابع فبعنوان الحياة الثقافية في مدينة إصطخر ، وفيها نعرض مظاهر الحياة العلمية وأماكن التعلّم ودورها في نشر العلم في مدينة إصطخر ، ثم انتقلت بالحديث عن أهم العلوم النقلية والعلوم العلمية لمدينة إصطخر .

وفي الخاتمة عرض الباحث النتائج التي توصّل إليها من خلال هذه الدراسة ، ثم ألحقت هذه الدراسة ببعض الملاحق .

Summary of the study

The title of this study is "Istakhr City from the Islamic Conquest to the Establishment of the Buyid State (23-322 AH/643-933AD)" as a political and civilized study. This study was divided into an introduction, a preface, four chapters and a conclusion, and the preface was entitled the geographical and historical identification of Istakhr city, in which it dealt with the definition of Istakhr city in terms of its different names over time, and also dealt with its location and geographical characteristics, then the researcher presented the history of Istakhr city before the Islamic conquest of it.

The first chapter came under the title "The Islamic conquest of Istakhr city in the era of the Rightly-Guided Caliphs and the Umayyads (23-132 AH / 643-749 AD). 661 - 749 AD) and the relationship of Istakhr city with the Kharijites, especially the Azraq faction, and the Muhallab's fight against them, then Abdullah bin Muawiyah's control of Istakhr.

The second chapter entitled "The Istakhr city in the era of the rulers of Bani Abbas until the establishment of the Buyid state (132-322 / 749-933). It included opposition movements such as the Khurmiyya movement in the era of al-Ma'mun, then the talk about many political events that took place during the era of the Saffarid state with the return of Yaqoub ibn al-Layth's ambitions to recover Persia and his fight against Ibn Wasil in 262 AH / 875 AD, and at the end of this chapter, the researcher discussed the situation of Istakhr city during the period when the Buyid state entered the Persian country.

The third chapter is entitled the economic and social life in Istakhr city, and it includes aspects of the economic and social life in Istakhr city. Then, the researcher discussed the most important cities, villages, and castles which were attributed to Istakhr.

While the fourth chapter entitled Cultural Life in Istakhr city, in which the researcher presented the aspects of the scientific life, places of learning and their role in spreading science in Istakhr city, then the most important transportation and scientific sciences of Istakhr city were presented.

In the conclusion, the researcher presented the results he reached through this study, then it has some appendices.



Literature faculty

History Department

The city of Istakhr since the Islamic conquest until the establishment of the Buyid state

"a political and civilized study"

(23 AH - 643 AD / 322 AH - 633 AD)

A thesis submitted to obtain a master's degree in Islamic history

Prepared by

Nisreen Fathi Bayoumi

Supervised by

Prof. Fathi Abdelfattah Abou Seif

Professor of History and Islamic Civilization and Head of the History Department, Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Hanan Mabrouk Said

Professor of History and Islamic Civilization, Faculty of Arts - Alexandria University

1443AH – 2022 AD